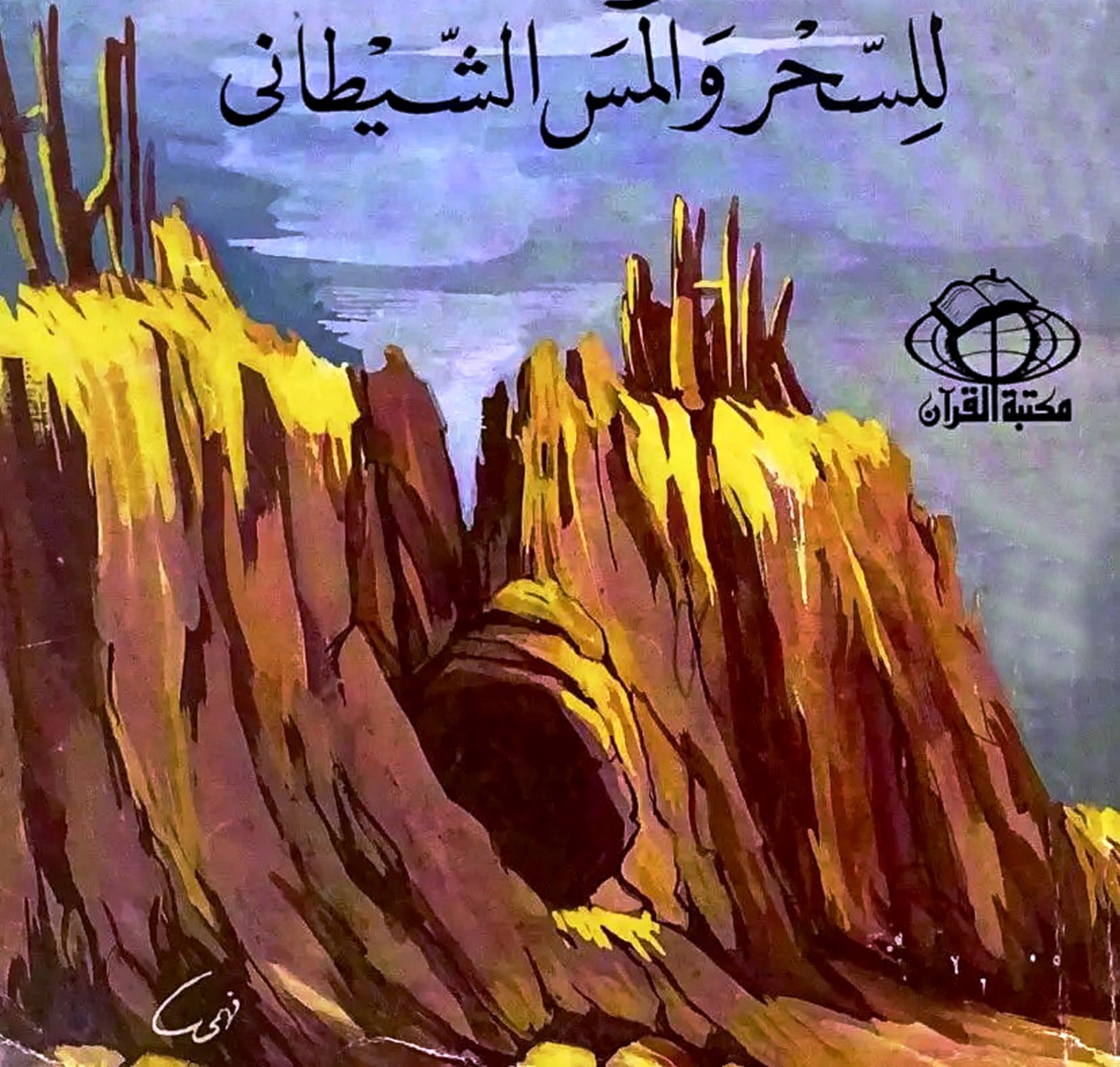
مجدى محمد الشهاوى

العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى



مكتبة القرآن

مجدى محمد الشهاوى

العلاج الربانى
للسحر والمس الشيطانى

مكتبة الساعي
الرياض تليفون : ٤٢١٥٦٣٦-٤٢١١٤٣٤
ص.ب : ٥٠٦٤٩ - الرياض : ١١٥٣٣

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارًا ﴾

صدق الله العظيم (الإسراء : ٨٢)

« استشفوا بما حمد الله نفسه قبل أن يحمده خلقه وبما مدح الله تعالى به نفسه . الحمد لله وقل هو الله أحد فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له »

صدق رسول الله .

(رواه ابن نافع عن رجاء الغنوى رضى الله عنه)

« من لم يشفه القرآن فلا شفاه الله ومن لم يكفه فلا كفاه الله »

(ابن قيم الجوزية . زاد المعاد /ج ٣ /ص ١٧٨)

المقدمـــة

﴿ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ﴾

(٤٤ - فصلت)

الحمد لله الكريم المفضال .. والصلاة والسلام على النبى محمد سمى الخصال .. نبى بلغ الرسالة .. وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. وكشف الغمة .. وجاهد فى الله حتى أتاه اليقين وبعد ،...

فإن موضوع مس الجن للإنسان من الموضوعات التى تطرح نفسها بين حين وآخر على مائدة البحث الإسلامى بين مؤيد مصدق ومعارض منكر وعلى صفحات هذا الكتاب سنحاول - بعون الله وتوفيقه وتيسيره - أن نبحث فى هذا الأمر من خلال الكتاب والسنة .. فهل هناك من الأدلة الشرعية ما يثبت أن الجن والشياطين تصيب الإنسان بالمس فتتلبس جسده ؟ وما سبب ذلك ؟ وهل رأى النبى محمد ﷺ وصحابته وأئمة المسلمين وغيرهم من التابعين مثل هذه الحالات ؟ وكيف عالجوها ؟ ونعرض لآراء بعض المعارضين لحدوث مس من الجن للإنس والرد عليها .. وكذلك علاج المسحور والمربوط (المأخوذ عن جماع زوجته) من خلال القرآن الكريم والرقى الشرعية والتحصنات النبوية الصحيحة مع بيان شروط تلك الرقى والعلاج بها . ورأى العلم الحديث وعلماء المسلمين المعاصرين فى المس . خاصة بعد انتشار السحر والدجل والشعوذة بين الناس فى عدة صور كما لجأ عدد كبير ممن ينتمون إلى دين

الإسلام إلى الدجالين والمشعوذين - رغم ما فى ذلك من شرك وضلال - لعلاجهم مما قد يلحق بهم من سحر أو مس أو أمراض وعلل تاركين القرآن الكريم وهو الدواء الشافى والعلاج الكافى ﴿ **قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء** ﴾ وقد دفعنى ذلك إلى كتابة هذا البحث وسأحاول بعون الله أن أجيب على سؤالهم المتكرر : نحن نعلم أن الذهاب للسحرة حرام فما هو البديل الإسلامى لكى لا نذهب للسحرة والدجالين ؟ لذلك كان هذا الكتاب للإجابة عن كل الأسئلة بالحجة والبرهان والدليل الشرعى من الكتاب والسنة والله أسأل العون والتوفيق إنه نعم المولى ونعم النصير .

مجدى محمد الشهاوى دمياط - مصر

وجود الجن وإمكانية رؤيتهم على عدة صور

من عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بوجود الجن فالله سبحانه وتعالى أنزل سورة كاملة عن الجن فى القرآن الكريم وعلى ذلك فمن أنكر وجود الجن فهو منكر لمعلوم من القرآن وبذلك يخرج من ملة الإسلام والعياذ بالله قال شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية « لم يخالف أحد من طوائف المسلمين فى وجود الجن ولا فى أن الله أرسل محمداً ﷺ إليهم وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى فهم مقرون بهم كإقرار المسلمين وإن وجد فيهم من ينكر ذلك كما يوجد فى المسلمين من ينكر ذلك كالجهمية والمعتزلة وإن كان جمهور الطائفة وأئمتها مقرون بذلك لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء عليهم السلام تواتراً معلوماً بالضرورة »[(١)] .. ثم يقول ابن تيمية : « والمقصود هنا أن جميع طوائف المسلمين يقرون بوجود الجن وكذلك جمهور الكفار كعامة أهل الكتاب وكذلك عامة مشركى العرب وغيرهم من أولاد سام والهند وغيرهم من أولاد حام وكذلك جمهور الكنعانيين واليونانيين وغيرهم من أولاد يافث فجماهير الطوائف تقر بوجود الجن بل يقرون بما يستجلبون به معاونة الجن من العزائم والطلاسم سواء أكان ذلك سائغاً عند أهل الإيمان أو كان شركاً فإن المشركين يقرأون من العزائم والطلاسم والرقى ما فيه عبادة للجن وتعظيم لهم وعامة ما بأيدى الناس من العزائم والطلاسم والرقى التى لا تفقه بالعربية فيها ما هو شرك بالجن »[(٢)] ومما سبق فالجن معترف بهم عند المسلمين وأهل الكتاب والمشركين وغيرهم .

والجن بنص القرآن الكريم مخلوقة من النار، يقول الله: ﴿**والجان خلقناه من قبل من نار السموم**﴾ (٢٧ – الحجر)

وفى موضع آخر : ﴿ **وخلق الجان من مارج من نار** ﴾ (١٥ – الرحمن)

---

(١) الدلالة فى عموم الرسالة ص ٥/آكام المرجان ص ٥ .

(٢) الدلالة فى عموم الرسالة ص ٦ ، ٧/آكام المرجان ص ٥ .

ويقول الدكتور عبد الرزاق نوفل فى كتابه (عالم الجن والملائكة) ما نصه : « وهناك من العوالم ما تعتبر مجهولة تماماً للإنسان فهى ليست من ذات العوالم التى يستطيع أن يصل إليها بأساليبه التى يعرفها وهى ليست بالصورة التى يعهدها إنها عوالم مجهولة ومن ضمن هذه العوالم المجهولة عالم الجن وعالم الملائكة وإن العلم إذ بدأ يثبت وجود هذه العوالم فإنه لا سبيل عنده حتى الآن لأن يعرف عنها المزيد وإن القرآن الكريم قد تكفل - سابقاً للعلم بعشرات المئات من السنين - ببيان هذه العوالم »[1] أ. هـ .

كما أن العرب تعترف بالجن ، وللجن عدة أسماء على مراتب فى لغة العرب قال أبو عمر بن عبد البر « الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فإذا ذكروا الجن خالصاً قالوا جنى فإن أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عُمّار فإن كان ممن يعرض للصبيان قالوا أرواح فإن خبث وتعزم فهو شيطان فإن زاد على ذلك فهو مارد فإن زاد على ذلك وقوى أمره قالوا عفريت والجمع عفاريت »[2] ا .هـ وقال الفخر الرازى فى تفسيره[3] : « واعلم أن القول بالجن مما أنكره بعض المتأخرين من الفلاسفة والمعتزلة أما أكابر الفلاسفة فإنهم ما أنكروا القول به إلا أنهم سموها بالأرواح الأرضية وهى فى أنفسها مختلفة منها خيرة ومنها شريرة فالخيرة هم مؤمنو الجن والشريرة هم كفار الجن وشياطينهم ... ثم إن أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن والتجريد فهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعَمل تسخير الجن » أ.هـ .

ومن الناس من يرى الجن رأى العين على هيئة عدة صور تتشكل عليها الجن قال الإمام ابن تيمية فى الفتاوى « والجن يتصورون فى صور الإنس والبهائم فيتصورون فى صور الحيات والعقارب وغيرها وفى صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفى صور الطير وفى صور بنى آدم كما أتى الشيطان

(١) عالم الجن والملائكة ص ٩ .
(٢) آكام المرجان ص ٨ .
(٣) نقلاً عن كتاب « قصة السحر والسحرة فى القرآن الكريم » ص ٣٩ ، ٤٠ .

قريشاً فى صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما أرادوا الخروج إلى بدر كما روى أنه تصور فى صورة شيخ نجدى لما اجتمعوا بدار الندوة هل يقتلوا الرسول أو يحبسوه أو يخرجوه » .. قال الإمام ابن كثير فى تفسيره[1] قال الأعمش : تروّح إلينا جنى فقلت له ما أحب الطعام إليكم ؟ فقال الأرز . قال فأتيناهم به فجعلت أرى اللقم ترتفع ولا أرى أحداً فقلت : فيكم من هذه الأهواء التى فينا ؟ قال نعم . فقلت : فما الرافضة فيكم ؟ قال : شرنا . قال ابن كثير : عرضت هذا الإسناد على شيخنا الحافظ أبى الحجاج المزنى فقال هذا إسناد صحيح إلى الأعمش .

وذكر الحافظ بن عساكر فى ترجمة العباس بن أحمد الدمشقى قال سمعت بعض الجن وأنا فى منزل لى بالليل ينشد :

قلوب براها الحب حتى تعلقت مذاهبها فى كل غرب وشارق
تهيم بحب الله والله ربها معلقة بالله دون الخلائق

وفى صحيح مسلم[2] عن أبى السائب مولى هشام بن زُهرة أنه دخل على أبى سعيد الخدرى فى بيته قال : فوجدته يصلى فجلست أنتظره حتى يقضى صلاته فسمعت تحريكاً فى عراجين فى ناحية البيت فالتفت فإذا حية . فوثبتُ لأقتلها فأشار إلىّ أن اجلس ، فجلست فلما انصرف أشار إلى بيت فى الدار فقال : أترى هذا البيت ؟

فقلتُ : نعم

فقال : كان فيه فتى منا حديث عهد بعُرس ، قال : فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله ، فاستأذنه يوماً فقال له رسول الله ﷺ :

« **خذ عليك سلاحك فإنى أخشى عليك قريظة** » .

فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها بالرمح

---

(١) تفسير ابن كثير جـ٤ ص ٤٣٠ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى جـ١٤/ ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .

ليطعنها به وأصابته غَيْرة فقالت : اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذى أخرجنى :

فدخل فإذا بحيَّة عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه فى الدار فاضطربت عليه فما يدرى أيهما كان أسرع موتاً الحية أم الفتى ؟

قال : فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له وقلنا : ادع الله يحييه لنا .

قال : « **استغفروا لصاحبكم** » ثم قال : « **إن بالمدينة جنا قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئاً فآذنوه ثلاثة أيام ، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان** » . وفى لفظ آخر لمسلم أيضاً : فقال رسول الله ﷺ : « **إن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئاً منها فحرِّجوا عليه ثلاثاً ، فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر** » . وقال لهم :« **اذهبوا فادفنوا صاحبكم** » .

وفى رواية ثالثة لمسلم(١) أيضاً عن أبى السائب عن أبى سعيد الخدرى قال سمعته قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن بالمدينة نفراً من الجن قد أسلموا من رأى شيئاً من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثاً ، فإن بدا له بعد فليقتله فإنه شيطان** » .

ويقول النووى فى شرح الحديث : قال العلماء معناه وإذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامر البيوت (أى الجن التى تسكن مع الناس فى بيوتهم) ولا ممن أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة عليكم فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلاً للانتصار عليكم بثأره بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم(٢) . وقد استثنى رسول الله ﷺ من الأمر بالانذار والتحريج قبل القتل نوعين من الحيات ، فقد روى عن النبى ﷺ الأمر بقتل ذا الطُّفتين والأبتر لأنهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر .

---

(١) نفس المصدر ٢٣٥/٢٣٦ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى جـ١٤/٢٣٦ .

(ذا الطفتين) بضم الطاء المهملة وإسكان الفاء.. قال العلماء : هما الخطان الأبيضان على ظهر الحية .. وأما الأبتر : فهو قصير الذنب .

وقوله ﷺ : « يستسقطان الحبل » : معناه أن المرأة الحامل إذا نظرت إليهما وخافت أسقطت الحمل غالباً .

أما قوله « يلتمسان البصر » فمعناه : يخطفان البصر ويطمسانه بمجرد نظرهما إليه بخاصة جعلها الله تعالى فى بصريهما إذا وقع على بصر الإنسان .. ويؤيد هذا الرواية الأخرى فى مسلم « يخطفان البصر » والأخرى « يلتمعان البصر » .

قال العلماء : وفى الحيات نوع يسمى الناظر ، إذا وقع نظره على عين إنسان مات من ساعته والله أعلم[1] .

وقد روى أن عائشة رضى الله عنها قتلت حية فى حجرتها وكانت عائشة تقرأ القرآن فأُتِيَت فى المنام فقيل لها : أنت قتلت رجلاً مؤمناً من الجن ، من الذين قَدِموا على رسول الله ﷺ فقالت : لو كان مؤمناً مَا دخل على أزواج النبى .

فقيل لها ما كان يطلع حتى تجمعى عليك ثيابك وما كان يجئ إلا ليستمع القرآن .

فلما أصبحت اشترت رقاباً وأعتقتهم . وذُكر أنها تصدقت باثنى عشر ألف درهم[2] .

وخلاصة الرأى فى قتل الجن هو قول الشيخ أبى العباس بن تيمية[3] : « قتل الجن بغير حق لا يجوز كما لا يجوز قتل الإنس بلا حق والظلم محرم فى كل حال فلا يحل لأحد أن يظلم أحداً ولو كان كافراً ، قال تعالى : ﴿ **ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى** ﴾[4] والجن

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٤ / ٢٣٠ .

(٢) راجع آكام المرجان ص ٦٤ و٦٥ وكتاب غذاء الأرواح للشيخ مصطفى الطير ص ١٠٠ .

(٣) آكام المرجان ٦٥ .

(٤) المائدة : آية ٨ .

يتصورون فى صور شتى ، فإذا كانت حيات البيوت قد تكون جنياً فتؤذن ثلاثاً فإن ذهبت فيها وإلا قتلت فإنها إن كانت حية أصلية فقد قتلت وإن كانت جنية فقد أصرت على العدوان بظهورها للإنس فى صورة حية تفزعهم بذلك ، والعادى هو الصائل الذى يجوز دفعه بما يدفع ضرره ولو كان قتلاً فأما قتلهم بدون سبب يبيح ذلك فلا يجوز » ا .هـ .

وقد ورد حديث أبى ثعلبة الخشنى مرفوعاً : إن الجن ثلاثة أصناف فصنف لهم أجنحة يطيرون بها فى الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون » (أخرجه الطبرانى فى الكبير والحاكم فى المستدرك وابن حبان) .

أى أن الجن – بالإضافة للصور السابقة – قد تظهر على صورة كلاب .

وعن أحمد بن حنبل فيما إذا مر جنى بين يدى المصلى هل يقطع عليه صلاته أو يستأنفها ؟ فروى عنه أنه يقطعها لأن النبى ﷺ قطع الصلاة بمرور الكلب الأسود ، فقيل له ما بال الأحمر من الأبيض من الأسود ؟ فقال : « **الكلب الأسود شيطان الكلاب والجن تتصور بصورته** » .

وفى رواية أخرى أنه لا يقطعها[1] .

وقد تظهر الجن للناس على صورة (الغول والسعلاة)[2] فقد ذكر النووى فى الأذكار عن جابر رضى الله عنه : عن النبى محمد ﷺ قال : « **إذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان** » .. وذكر النووى أن الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم .

وقد تظهر الجن للإنس على صورة آدمى أو آدمية : فعن عمار بن ياسر قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فنزلنا منزلاً ، فأخذت قربتى لأستقى ،

---

(١) للمزيد راجع آكام المرجان ٦٤ .

(٢) الغول : جنس من الجن والشياطين ، وهم سحرة الجن . والسعلاة : أخبث الغيلان وكذا السعلاء ، والجمع سعالى .

فقال رسول الله ﷺ : « **أما إنه سيأتيك على الماء آتٍ يمنعك منه** » .

فلما كنت على رأس البئر إذا رجل أسود كأنه مرس(*)، فقال والله لا تستقى منها اليوم ذنوباً واحداً ، فأخذنى وأخذته ، فصرعته ثم أخذت حجراً فكسرت به وجهه وأنفه ، ثم ملأت قربتى ، فأتيت رسول الله ﷺ ، فقال : « **هل أتاك على الماء أحد ؟** » فقلت : نعم فقصصت عليه القصة ، فقال : « **أتدرى من هو ؟** » قلت : لا ، قال : « **ذاك الشيطان** »[1] .

وحتى فى أيامنا هذه فإن الجن تظهر بين حين وآخر للناس على أشكال وصور ومن ذلك ما ذكره فضيلة الشيخ مصطفى الحديدى الطير فى كتابه المسمى (غذاء الأرواح) أن صديقاً له يعمل مفتشاً بالأزهر ظهرت له الجن فى صورة امرأة من الإنس مجسمة – فى حديقة منزل صديق آخر له – وكانت متشحة برداء أبيض يغطيها وقد حدث ذلك نهاراً ، وقالت له : لماذا تتعرض لنا بالعيب عند صاحبك ؟ فاعتذر إليها وشفع له صاحبه ورجاها أن لا تتعرض له بسوء فوعدته بذلك واختفت كأن الأرض ابتلعتها . كما سنذكر ظهور الجن لأبى هريرة فى صورة رجل وذلك من حديث تمر الصدقة إن شاء الله فيما بعد .

ويقول الشيخ مصطفى الطير[2] : « الشيخ عبد الوهاب الشعرانى المتوفى عام ٩٧٣ هـ له كتاب اسمه « كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان » ألفه سنة ٩٥٥ هـ . ألفه إجابة على أسئلة وجهها له مؤمنو الجان وطلبوا منه أن يجيب على أسئلتهم ويكون الجواب ما بين منظوم ومنثور لأنهم يميلون إلى الشعر أكثر ، وكان يجيب على أسئلتهم فى وقت السَّحَر ليستعين به على قوة الاستعداد لإجابتهم على أسئلتهم المعجمة كما قال ، وقد ذكر الشيخ الشعرانى فى مقدمته عن هذه الأسئلة : « لقد أتتنى هذه الأسئلة فى قرطاس فى فم شخص من الجان فى صورة كلب أصفر لطيف ككلاب الرمل ، وكانت

---

(١) للمزيد وروايات أخرى للقصة راجع آكام المرجان : ١١٨ .

(٢) كتاب (غذاء الأرواح من الكتاب والسنة والحقائق العلمية) من ١٠٨ حتى ١١٠ بتصرف .

(*) المَرَّاسُ : ذو الشدة العظيمة .

الورقة قدر فرخ ورق كبير مرقومة بخط عربى ، ففتحتها فإذا فيها : « ما قول علماء الإنس ومشايخهم فى هذه الأسئلة المرقومة الواصلة إليكم صحبة حاملها ؟ ، قد أشكلت علينا ، وسألنا عنها مشايخنا من الجان فقالوا : هذه التحقيقات لا تكون إلا من علماء الإنس » .

ثم ذكروا الأسئلة إلى آخرها وكان وصول هذه الأسئلة ليلة الثلاثاء السادس والعشرون من رجب سنة خمس وخمسين وتسعمائة ، دخل علىّ حاملها من طاق القاعة المطلة على الخليج الحاكمى ، ثم خرج وكان مراده الدخول إلىّ من باب القاعة فمنعه المجاورون لظنهم أنه كلب حقيقة ، وطهروا الزاوية من مواضع مشيه فلما أخبرتهم تعجبوا من ذلك غاية العجب وندموا على إزعاجهم له فالحمد لله الذى منَّ علينا بإرشاد إخواننا الجان فى هذا الزمان وها أنذا أشرع فى أجوبتهم بحسب ما يفتح الله به فى الوقت وهو حسبى ونعم الوكيل وسميته « بكشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان » نفع الله به المسلمين آمين .. الخ .

يقول الشيخ مصطفى الطير تعقيباً على ذلك : وقد استعرضت هذه الأسئلة فوجدتها أسئلة علمية عويصة وكان الشيخ موفقاً فى الإجابة عليها .. وبالجملة فقد سألوه ثمانين سؤالاً من أعقد الأسئلة وأعمقها وقد أجاب عنها الشيخ فى مائة وإحدى وثلاثين صفحة وقال فى آخرها لهم : فتأملوا فيها وأمعنوا النظر وإن توقفتم فى أى شئ فراجعونى أو راجعوا غيرى من العارفين ، وقد أجبتكم بحكم الوقت فربما فتح الله علىَّ بعد ذلك بما هو أرقى منه ، ولله الحمد والمنة أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً .

وكتب الأدب والسير والمغازى يكثر فيها الحديث عن الجن وصورهم وظهورهم للناس وإنشادهم الشعر ورثائهم لموتى الإنس وغير ذلك كثير .. ومن أعم هذه الكتب وأنفعها شمولاً فى هذا المجال كتاب « آكام المرجان فى غرائب الأخبار وأحكام الجان » للقاضى أبوعبد الله محمد بن عبد الله الشبلى الحنفى المتوفى سنة ٧٦٩ هجرية وقد نقلنا عنه الكثير . وتركنا الكثير أيضاً مما لا يتسع المقام لذكره فليرجع إليه من أراد أكثر من ذلك والله الهادى إلى سواء السبيل .

ويجدر بنا أن نجمل ما سبق بيانه فى نقاط محددة ثابتة جامعة – والله المستعان فى ذلك – ليعم النفع وذلك كما يلى :

١ – أن الجن ثابت وجودهم من القرآن الكريم والسنة النبوية وما رواه الصحابة والتابعين والسلف الصالح . وكذلك ثبت وجودهم بالعلم الحديث ومما شاهده وشهد به أهل العلم والدين فى عصرنا الحالى والعصور السابقة .

٢ – أن الجن مكلفون بالإسلام مثل الإنس تماماً ، وأن الرسول ﷺ بُعث للإنس والجن ، وأن لهم وفوداً قدمت على النبى ﷺ لما روى عن عبد الله بن مسعود[1] رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه وهو بمكة : « **من أحب منكم أن يحضر أمر الجن الليلة فليفعل** » فلم يحضر منهم أحدغيرى، قال:فانطلقنا حتى إذا كنا باعلى مكة خط لى خطاً برجله ثم أمرنى أن أجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته أسودة كثيرة حالت بينى وبينه ، حتى ما أسمعُ صوته ، ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ، ذاهبين حتى بقى منهم رهط ، ففرغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم مع الفجر ، فانطلق فأتانى فقال :
« **ما فعل الرهط ؟** » .
قلت : أولئك يا رسول الله فأعطاهم عظماً وروثاً وزاد ، ثم نهى أن يستطيب[2] أحد بروث أو عظم . اهـ .

٣ – أن الجن منهم الصالح والطالح .. المؤمن والكافر .. والمؤمن إلى الجنة إن شاء الله .. والكافر إلى النار بالنص القرآنى ﴿ **وأنا منا المسلمون ومنا**

---

(١) توجد روايات كثيرة عن وفود الجن ، ذكرها الإمام ابن كثير فى تفسيره بالجزء الرابع على الصفحات من ١٦٤ حتى ١٧١ .

(٢) منهى عن الاستنجاء بالعظم أو الروث لأنه طعام مؤمنى الجن . كتاب المنهيات للترمذى ص ٤٠ – ٤٣/عالم الجن أسراره وخفاياه ص ٤٦/عالم الجن والشياطين ١٤ – ١٥ آكام المرجان ٢٩ .

القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروْا رشداً . وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً ﴾ (سورة الجن ١٤ - ١٥) .

٤ - أن الجن يراها الناس فى عدة صور : إما فى صور آدمية (رجل أو امرأة) أو فى صور الإبل أو البقر أو الغنم أو الخيل أو البغال أو الحمير أو الكلاب أو القطط السود أو الطيور أو الحيات والعقارب (وغير ذلك كثير) وقد يسمعهم البشر ولا يرونهم .. وأن منهم من يسكن فى البيوت مع الناس (العمار) ومنهم من يطير فى الهواء ومنهم من ينتقل من مكان لآخر ، وإذا ظهروا فى البيوت على صور الحيات فإنهم ينذروا ثلاث أيام فإن لم يخرجوا قُتلوا لأنهم بمثابة المعتدى ولا يجوز قتلهم إلا بعد إنذارهم(١) وحيات غير البيوت تقتل بلا إنذار .

٥ - ومن صورهم أيضاً الغول وهى سحرة الجن .. قال ابن الأثير : الغول أحد الغيلان وهى جنس من الشياطين والجن كانت العرب تزعم أنها تتراءى للناس فتتغول لهم أى تتلون فى صور شتى وتغولهم أى تضلهم عن الطريق وتهلكهم . وقد سبق ذكر حديث « **إذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان** » .

٦ - الجن قد تروى الشعر والأدب للناس ، وفى ذلك روايات كثيرة فى كتب الأدب والسير ، لعل أشهرها هاتف الجن الذى هتف بأبيات سمعها أهل مكة دون أن يروا قائلها ، منها :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتى أم معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا فأفلح من أمسى رفيق محمد

والجن قد تستفتى علماء المسلمين فى الدين كما حدث مع الشيخ

---

(١) صيغة الانذار (كما ذكرها النووى) قال القاضى : روى ابن حبيب عن النبى ﷺ أنه يقول « **أنشدكم بالعهد الذى أخذه عليكم سليمان بن داود أن لا تؤذونا ولا تظهرن لنا** » وقال مالك : يكفى أن يقول : أحرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدو لنا ولاتؤذينا . [صحيح مسلم بشرح النووى ١٤/٢٣٠] .

الشعرانى ، وللمزيد عن حياة الجن ومعيشتهم راجع الكتب التالية :

– آكام المرجان فى غرائب الأخبار وأحكام الجان للشبلى .
– عالم الجن أسراره وخفاياه . الأستاذ مصطفى عاشور .
– عالم الجن والشياطين . عمر سليمان الأشقر . بالإضافة لكتب العقيدة المختلفة .

أين تسكن الجن ؟

ذكرنا أن الجن قد تسكن مع الناس فى بيوتهم ويسمى هذا النوع بالعُمَّار (والمفرد عامر) ويوجدون فى مواضع النجاسات : كالحمامات والحشوش[1] والمزابل والقمامين والمقابر، والشيوخ الذين تقترن بهم الشياطين وتكون أحوالهم شيطانية لا رحمانية يأوون كثيراً إلى هذه الأماكن التى هى مأوى الشياطين وقد جاءت الآثار بالنهى عن الصلاة فيها لأنها مأوى الشياطين، والفقهاء منهم من علل النهى بكونها مظنة النجاسات ومنهم من قال : إنه تعبد لا يعقل معناه . والصحيح أن العلة فى الحمام وأعطان الإبل ونحو ذلك أنها مأوى الشياطين وفى المقبرة أن ذلك ذريعة إلى الشرك ، مع أن المقابر تكون أيضاً مأوى للشياطين[2] » .

ولذلك كان الرسول ﷺ إذا دخل إلى الخلاء (الحمام) قال : « **بسم الله اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث** » . والخبث ذكور الجن والخبائث إناثهم .

لذلك يجب على المسلم أن يتعوذ من ساكنى الحمامات (الجن) قبل أن يدخل وليس بعد دخوله . أما إذا نسى ولم يتعوذ ودخل فيتعوذ بقلبه ولا يحرك لسانه تنزيهاً لاسم الله أن يذكر فى هذه الأماكن .

---

(١) الحشوش : المراحيض .
(٢) إيضاح الدلالة ٢٥ ، ٢٦،، /آكام المرجان ٢٥/عمدة القارى جـ٣ ص ٤٤١ .

يقول الشيخ مصطفى الطير[1] : وأكثر ما يوجد الجن فى مواضع النجاسات فعلى الإنسان أن يستعيذ بالله عند دخولها وينبغى أن يفعل ذلك عند دخول الأماكن المهجورة والمظلمة والصحارى والجبال وأماكن المياه لأن الجن تأوى إليها ، ولابد للمسلم أن يكون قوى القلب والعقيدة ، واثق الرجاء فى حفظ الله له ووقايته . فمن أمل فى الله خيراً وجده ﴿ **إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون** ﴾[2] .. وحبذا لو قرن الرجاء فى الله بالذكر وقراءة القرآن ، فإن فيها مجتمعة الخير كله لأن فيها تقوية الروح وشد أزرها ، ومتى قويت الروح عصمها الله بفضله من المكاره ا.هـ .

وبالجملة فالجن تسكن مع الناس فى البيوت وغيرها من الأماكن فوق سطح الأرض أما ما يشاع على ألسنة الناس من أن الجن « تحت الأرض » فغير صحيح .

طعام الجن

عن جابر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إذا دخل الرجل بيته ، فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه ، قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء . وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله ، قال الشيطان : أدركتم المبيت . وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء** »[3] ... أما طعام الجن فإنه من نوع الطعام الذى نأكله ، فهم يأكلون الحب واللحم كما نأكلهما ، والعظم الذى نلقيه عن موائدنا يكسوه الله لحماً فيأكلونه .. كما ورد فى الأحاديث الشريفة ولهذا يحرم الاستنجاء بالعظم .

---

(١) غذاء الأرواح ١١٥ .

(٢) النحل آية ١٢٨ .

(٣) رواه مسلم فى كتاب الأشربة ، برقم ١٠٣ .. ومعنى (قال الشيطان) : أى قال لإخوانه وأعوانه ورفقته .

وقد يقال : إذا كانوا يأكلون كما نأكل فإنهم يكونون أجساماً كثيفة وقد مرّ أنهم أجسام لطيفة ، فالجواب أنهم ينتفعون من تلك الأغذية بالعناصر التى تناسب لطافتهم والله تعالى أقدرهم على ذلك[١] .

قال الأعمش : « تروّح إلينا جنى فقلت له : ما أحب الطعام إليكم ؟ فقال : الأرز .. قال : فأتيناهم به فجعلت أرى اللقم ترتفع ولا أرى أحداً »[٢] .

وفى صحيح البخارى وغيره[٣] عن أبى هريرة أنه كان يحمل مع النبى ﷺ إدواة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها قال : من هذا ؟ قال : أنا أبو هريرة ، فقال : « ابغنى أحجاراً استنفض بها ولا تأتنى بعظم ولا روثة » فأتيته بأحجار أحملها فى طرف ثوبى حتى وضعت إلى جنبه ، ثم انصرفت ، حتى إذا فرغ مشيت فقلت : ما بال الروث والعظم ؟

قال : « **هما طعام الجن ، وإنه حين أتانى جن نصيبين[٤] ونعم الجن فسألونى الزاد فدعوت الله تعالى لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاماً** » .

ومن ذلك فإن الشياطين تأكل مع الإنسان من طعامه أياً كان نوعه إذا لم يذكر اسم الله عليه . أما العظام التى ذكر اسم الله عليها فإن الله تعالى يكسوها لحماً لمؤمنى الجن .. وسيلى إن شاء الله فى موضعه حديث تمر الصدقة وغيره من الأحاديث التى ذكرت سرقة الجن للتمر .

---

(١) غذاء الأرواح للشيخ الطير ٩٣ .
(٢) تفسير ابن كثير جـ٤ ص ٤٣٠ .
(٣) آكام المرجان ٢٨ وما بعدها /الدلالة ٢٣ .
(٤) راجع تفسير ابن كثير جـ٤ ص ١٦٤ حتى ١٧١ وفتح المجيد ص ١٤٢ .

حقيقة تسخير الجن والسحر

الثابت عند أئمة المسلمين وغيرهم أن بعض الناس يستطيعون الاتصال بالجن والاستعانة بهم وهو ما يعرف بتسخير الجن . ويدخل السحر فى هذا النطاق إذ يستخدم الساحر من بنى الإنس جنياً أو شيطاناً أو عفريتاً لتحقيق شئ ما يريده الساحر ..

ولتبسيط العلاقة بين الساحر والجنى نقول : إن الجنى يعمل كخادم للساحر يحقق له بعض - وليس كل - ما يريد، نظير أداء الساحر لعدة أعمال وأشياء مجملها إتخاذه الجنى معبوداً له من دون الله !!

يقول العلامة ابن خلدون فى مقدمته : « السحر إنما يكون بالتوجه إلى الأفلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطين بأنواع التعظيم ، والعبادة والخضوع ، والتذلل فهى لذلك وجهة إلى غير الله وسجود له ، والوجهة إلى غير الله كفر فلهذا كان السحر كفراً ، والكفر من مواده وأسبابه »(١) .

وقد سبق ذكر قول الفخر الرازى : « إن أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى ، والدخن ، والتجريد ، وهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل تسخير الجن » .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية(٢) : « الإنسان إذا فسدت نفسه أو مزاجه يشتهى ما يضره ، ويلتذ به ، بل يعشق ذلك عشقاً يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله . والشيطان هو نفسه خبيث فإذا تقرب صاحب العزائم والأقسام وكتب الروحانيات السحرية وأمثال ذلك إليهم بما يحبونه من الكفر والشرك ، صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم ، فيقضون بعض أغراضه ، كمن

---

(١) مقدمة ابن خلدون جـ٣/١١٤٩ .

(٢) إيضاح الدلالة فى عموم الرسالة ٢١ ، ٢٢ .

يعطى غيره مالاً ليقتل له من يريد قتله أو يعينه على فاحشة أو ينال معه فاحشة .. ولهذا كثير من هذه الأمور يكتبون فيها كلام الله بالنجاسة وقد يقلبون حروف كلام الله عز وجل ، اما حروف « **الفاتحة** » أو حروف ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ ، وإما غيرهما ، إما بدم وإما بغيره ، أو بغير نجاسة، أو يكتبون غير ذلك مما يرضاه الشيطان ، أو يتكلمون بذلك فإذا قالوا أو كتبوا ما ترضاه الشياطين أعانتهم على بعض أغراضهم ، إما تغوير ماء من المياه ، وإما أن يحمل فى الهواء إلى بعض الأمكنة ، وإما أن يأتيه بمال من أموال بعض الناس كما تسرقه الشياطين من أموال الخائنين ، وممن لم يذكر اسم الله عليه وتأتى به وإما غير ذلك » .

وسبق ذكر قول ابن تيمية : « جماهير الطوائف تقر بوجود الجن بل يقرون بما يستجلبون به معاونة الجن من العزائم والطلاسم ، سواء أكان ذلك سائغاً عند أهل الإيمان أو كان شركاً .. فإن المشركين يقرأون من العزائم والطلاسم والرقى ما فيه عبادة للجن وتعظيم لهم ، وعامة ما بأيدى الناس من العزائم والطلاسم والرقى التى لا تفقه بالعربية فيها ما هو شرك بالجن » .

والسحر موجود منذ قديم الأزل علمته الشياطين لأمثالهم من بنى الإنس .. والقرآن الكريم يعترف بوجود السحر بالنص الصريح :

﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ، وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أُنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ، وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر ، فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ، وما هم بضارِّين به من أحد إلا بإذن الله ، ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ، ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق ، ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ﴾ (البقرة - ١٠٢) .

يقول الإمام ابن تيمية[1] : والذين يستخدمون الجن بهذه الأمور (أى

---

(١) إيضاح الدلالة ص ٢٦ ، ص ٢٧ .

العزائم والطلاسم والكفر) يزعم كثير منهم أن سليمان كان يستخدم الجن بها ، فإنه قد ذكر غير واحد من علماء السلف أن سليمان لما مات كتبت الشياطين كتب سحر وكفر وجعلتها تحت كرسيه ، وقالوا : كان سليمان يستخدم الجن بهذه ، فطعن طائفة من أهل الكتاب فى سليمان بهذا .

وآخرون قالوا : لولا أن هذا حق جائز لما فعله سليمان ! فضلَّ الفريقان . هؤلاء بقدحهم فى سليمان وهؤلاء باتباعهم السحر .. فأنزل الله تعالى فى ذلك قوله ﴿ **ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبةٌ من عند الله خير لو كانوا يعلمون** ﴾[1] بيَّن سبحانه أن هذا لا يضر ولا ينفع . إذ كان النفع هو الخير الخالص أو الراجح والضرر هو الشر الخالص أو الراجح ، وشر هذا إما خالص وإما راجح .

ويقول الشيخ مصطفى الحديدى الطير[2] : « وكان يعيش فى أوائل هذا القرن ساحر بالوجه القبلى وكان يطلب من أعيان الناس أن يلقوا خواتمهم فى البحر فإذا فعلوا أعادها إليهم ، وكان يأتى بعجائب أكثر من ذلك فلما مات أراد ابنه أن يزاول صنعته ، فنهته أمه عن ذلك فلما سألها عن السبب فتحت له (دولاباً) وأخرجت منه صنماً ، وقالت له إن أباك كان يسجد لهذا الصنم لكى تساعده الشياطين على إظهار العجائب ، فلا تكفر كما كفر أبوك » .

وقد حدثنا بحديث هذا الرجل أستاذنا المغفور له الشيخ العدوى وهو يشرح لنا قوله تعالى فى سورة الأنعام : ﴿ **ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس ، وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض** ﴾ (الآية – ١٢٨) ..

ثم يضيف الشيخ الطير : فإذا علمت هذا أيها الأخ المسلم فاحذر أن تمارس أنواع السحر حتى لا تزل بك قدم بعد ثبوتها ، وتنحرف عن جادة.

---

(١) البقرة : ١٠١/١٠٣ .
(٢) غذاء الأرواح صفحة ٨٥ .

الإسلام والمسلمين ، والله الهادى إلى سواء السبيل » . كما ذكر الشيخ أشياء أخرى عن السحرة والسحر على صفحات كتابه من الصفحة ٧٨ حتى ٨٥ فليرجع إليها من يرد الزيادة .

وذكر ابن بطوطة فى رحلاته إلى الهند ما رآه من السحر .. وكذلك ذكر ابن إياس فى تاريخه وغيرهم كثير .

وقال الشيخ عبد اللطيف حمزة مفتى مصر الأسبق : إن جمهور الفقهاء قرر أن السحر له حقيقة وأنه يضر ولكن لا يضر إلا بإذن الله[١] .

ويقول الشيخ الدكتور الحسينى أبو فرحة عميد كلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر سابقاً[٢] : الناس يذهبون لهؤلاء الذين لهم صلة بالجان لتسخير الجان لخدمتهم ، والجن لهم طاقات معينة يمكن لمن لهم صلة بهم أن يسخروهم فيها ، فمنهم من يستطيع معرفة بعض الأخبار والانتقال بسرعة رهيبة من مكان إلى آخر . وهؤلاء الجان يخالطوننا فى مساكننا من حيث لا نراهم فيمكنهم ، من ناحية المخالطة وسرعة حركتهم الرهيبة أن يعرفوا « غيب الحاضر » كما أن الجان يعمرون طويلاً ولذلك فهم يعرفون الكثير عن « غيب الماضى » .. ولكنهم لا يعرفون شيئاً عن « غيب المستقبل » .. كما أن لهم قدرات وخبرات ببعض أنواع الطب يدركونها عن طريق الإنس أحياناً – لأنهم يسمعون كلامنا من حيث لا نراهم – وعن طريق خبرتهم من جهة أخرى ، وبالتالى يمكن لمن له صلة بالجان أن يدرك طرفاً من غيب الحاضر أو غيب الماضى .

قال البوطى[٣] : جمهور المسلمين على إثبات السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة ودليله ما رقى به النبى نفسه من السحر الذى سحره به لبيد بن الأعصم فى الحديث الذى رواه الشيخان .. وذكره الله تعالى

---

(١) جريدة (المسلمون) العدد السابع ص ١٢ فى ١٩٨٥/٣/٢٣ م .

(٢) نفس المصدر السابق ولمزيد من التوضيح يمكن الرجوع إلى فتاوى الشيخ عبد الحليم محمود جـ٢ ص ٢٩٥ .

(٣) فقه السيرة ٤٦٤ و٤٦٥ (بتصرف) .

فى كتابه ، وأنه مما يُتَعَلّم ، وذلك لا يكون إلا فيما له حقيقة ما ، وقوله سبحانه وتعالى عنه ﴿ **فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه** ﴾ (البقرة – ١٠٢) .. وقد يتوهَّم البعض أن كَون السحر حقيقة ثابتة ، فإنه ينافى قضية التوحيد وانحصار التأثير لله وحده .. والجواب على ذلك أن اعتبار السحر حقيقة ثابتة لا يعنى كونه مؤثراً بذاته بل هو كقولنا السم له مفعول حقيقى ثابت ، والدواء له مفعول حقيقى ثابت .. فهذا كلام صحيح لا ينكر غير أن التأثير فى هذه الأمور الثابتة إنما هو لله تعالى ، وقد قال الله تعالى عن السحر ﴿ **وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله** ﴾ (البقرة – ١٠٢) فقد نفى الله عز وجل عن السحر التأثير الذاتى ولكنه أثبت له فى نفس الوقت مفعولاً ونتيجة منوطة بإذن الله تعالى ا.هـ .

ويقول الشيخ حافظ بن أحمد حكمى[1] : السحر متحقق وجوده وتأثيره مع مصادفة القدر الكونى كما قال تعالى : ﴿ **فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله** ﴾ وتأثيره ثابت فى الأحاديث الصحيحة ا.هـ .

وقال الإمام المازرى رحمه الله : « مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة خلافاً لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها وقد ذكره الله تعالى فى كتابه ، وذكر أنه مما يُتعلم ، وذكر ما فيه إشارة إلى أنه مما يكفر به ، وأنه يفرق بين المرء وزوجه ، وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له »[2] .

قال أبو محمد المقدسى فى الكافى : السحر عزائم ورقى وعقد يؤثر فى القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه قال الله تعالى : ﴿ **فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه** ﴾ وقال سبحانه : ﴿ **ومن**

---

(١) كتاب ٢٠٠ سؤال فى العقيدة ص ٧٧ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى جـ١٤/ ص ١٧٤ .

شر النفاثات فى العقد ﴾ يعنى السواحر اللاتى يعقدن فى سحرهن وينفثن فى عقدهن ، ولولا أن للسحر حقيقة لم يأمر الله بالاستعاذة منه[1] .

وقال ابن القيم : « اعلم أن السحرة إذا أرادوا عمل السحر عقدوا الخيوط ونفثوا على كل عقدة حتى ينعقد ما يريدون من السحر ، قال الله تعالى : ﴿ **ومن شر النفاثات فى العقد** ﴾ يعنى السواحر اللاتى يفعلن ذلك ، والنفث هو النفخ مع الريق ، وهو دون التفل ، والنفث فعل الساحر ، فإذا تكيفت نفسه بالخبث والشر الذى يريده بالمسحور ويستعين عليه بالأرواح الخبيثة (الجن) نفخ فى تلك العقدة نفخاً معه ريق فيخرج من نفسه الخبيثة نفس ممازج للشر والأذى ، مقارن للريق الممازج لذلك ، وقد يتساعد هو والروح الشيطانية على أذى المسحور فيصيبه بإذن الله الكونى القدرى لا الشرعى[2] .

---

(١) فتح المجيد ص ٣٢٣ .

(٢) فتح المجيد ص ٣٣٧ .. يقول الشيخ حافظ بن أحمد حكمى فى كتابه « ٢٠٠ سؤال وجواب فى العقيدة الإسلامية » : اعلم أن الإرادة فى النصوص جاءت على معنيين : إرادة كونية قدرية هى المشيئة ولا ملازمة بينها وبين المحبة والرضا بل يدخل فيها الكفر والإيمان ، والطاعات والعصيان ، والمرضى والمحبوب والمكروه وضده ، وهذه الإرادة ليس لأحد خروج منها ولا محيص عنها كقوله تعالى : ﴿ **فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام . ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً** ﴾ [الأنعام : ١٢٥] وقوله تعالى : ﴿ **ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم** ﴾ [المائدة : ٤١] . الآيات وغيرها . وإرادة دينية شرعية مختصة بمراضى الله ومحابه وعلى مقتضاها أمر عباده ونهاهم كقوله تعالى : ﴿ **يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم** ﴾ [النساء : ٢٦] وغيرها من الآيات وهذه الإرادة لا يحصل اتباعها إلا لمن سبقت له بذلك الإرادة الكونية . فتجتمع الإرادة الكونية والشرعية فى حق المؤمن الطائع وتنفرد الكونية فى حق الفاجر العاصى . أ.هـ .

من صور اتصال الجن والشياطين بالإنســـان قديمـــاً وحديثـــاً

تتعدد صور اتصال الشياطين ببعض الناس من بنى البشر .. فتظهر على أيديهم غرائب وعجائب بين حين وآخر منذ قديم الزمان وحتى أيامنا المعاصرة .. وقد يلتبس ذلك على الناس فيظنونها كرامات وهى فى الغالب غير ذلك ، وقد بينت الفرق بين كل من الكرامة والسحر والمعجزة فى موضع لاحق .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « أهل الضلال والبدع الذين فيهم زهدوعبادة على غير الوجه الشرعى ، ولهم أحياناً مكاشفات ، ولهم تأثيرات ، يأوون كثيراً إلى مواضع الشياطين التى نُهى عن الصلاة فيها ، لأن الشياطين تتنزل عليهم بها ، وتخاطبهم ببعض الأمور كما تخاطب الكهان ، وكما كانت تدخل فى الأصنام وتكلم عابدى الأصنام ، وتعينهم فى بعض المطالب ، كما تُعين السحرة ، وكما تعين عباد الأصنام وعباد الشمس والقمر والكواكب إذا عبدوها بالعبادات التى يظنون أنها تناسبها من تسبيح لها ، ولباس وبخور وغير ذلك ، فإنه قد تتنزل عليهم شياطين يسمونها روحانية الكواكب ، وقد تقضى بعض حوائجهم إما قتل بعض أعدائهم أو إمراضه ، وإما جلب بعض ما يهوونه ، وإما إحضار بعض المال ، ولكن الضرر الذى يحصل لهم بذلك أعظم من النفع ، بل قد يكون أضعاف أضعاف النفع » ا.هـ[1] .

ثم يقول : وقد يستغيثون ببعض العباد الضالين من المشركين وأهل

---

(١) إيضاح الدلالة ٢٦ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢/آكام المرجان ١٠٠ – ١٠٣ .

الكتاب وأهل الجهل من عباد المسلمين ، إذا استغاث به بعض مجيبيه فقال : يا سيدى فلان ، فإن الجنى يخاطبه بمثل صوت ذلك الإنسى ، فإذا رد الشيخ عليه الخطاب أجاب ذلك الإنسى بمثل ذلك الصوت ، وهذا وقع لعدد كثير أعرف منهم طائفة .

وكثيراً ما يتصور الشيطان بصورة المدعو المستغاث به إذا كان ميتاً ، وكذلك قد يكون حياً ولا يشعر بالذى ناداه ، بل يتصور الشيطان بصورته ، فيظن المشرك الضال المستغيث أن الشخص نفسه أجابه ، وإنما هو الشيطان . وهذا يقع للكفار المستغيثين بمن يحسنون به الظن من الأموات والأحياء كالنصارى المستغيثين بجرجس وغيره من قداديسهم » ويقع لأهل الشرك والضلال من المنتسبين إلى الإسلام ، الذين يستغيثون بالموتى والغائبين ، وكذلك يتصور بصورته ويقف بعرفات فيظن من يحسن به الظن أنه وقف بعرفات ، وكثير منهم حمله الشيطان إلى عرفات أو غيرها من الحرم ، فيتجاوز الميقات بلا إحرام ولا تلبية ولا يطوف بالبيت ولا بالصفا والمروة .. ومنهم من لا يعبر بمكة .. وفيهم من يقف بعرفات ويرجع ولا يرمى الجمار[1] .

ويقول : « وأنا أعرف من هذا وقائع متعددة ، حتى إن طائفة من أصحابى ذكروا أنهم استغاثوا بى فى شدائد أصابتهم .. أحدهم كان خائفاً من الأرمن ، والآخر كان خائفاً من التتر ، فذكر كل منهم أنه لما استغاث بى رآنى فى الهواء ، وقد دفعت عنه عدوه ، فأخبرتهم أنى لم أشعر بهذا ، ولا دفعت عنكم شيئاً ، وإنما هذا الشيطان تمثل لأحدهم فأغواه لما أشرك بالله تعالى !! وهكذا جرى لغير واحد من أصحابنا المشايخ مع أصحابهم فقيل : قد يكون ملكاً ، فقلت : الملك لا يغيث مشركاً إنما هو شيطان » ا.هـ .

وهذه الصور السابقة إنما هى من صور اتصال الشياطين أنفسهم بأهل الشرك والضلال وإيهامهم بأن هذه الخوارق من كرامات الصالحين .. وهؤلاء تقترن بهم الشياطين وتنزل عليهم فيكاشفون الناس ببعض الأمور ، وهم

---

(١) الدلالة ص ٣١ وما بعدها .

تصرفات خارقة من جنس السحر .. قال تعالى : ﴿ **هل أنبئكم على من تَنَزَّلُ الشياطين ، تنزَّل على كل أفاك أثيم . يُلقون السمع وأكثرهم كاذبون** ﴾ (الشعراء — ٢٢١/٢٢٣) .

وهؤلاء جميعهم الذين ينتسبون إلى المكاشفات وخوارق العادات إذا لم يكونوا متبعين للرسل فلابد أن يكذبوا ، وتكذبهم شياطينهم ، ولابد أن يكون فى أعمالهم ما هو إثم وفجور ، مثل نوع من الشرك أو الظلم أو الفواحش ، ولهذا تنزلت عليهم الشياطين واقترنت بهم فصاروا من أولياء الشيطان لا من أولياء الرحمن ، قال الله تعالى : ﴿ **ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين** ﴾[١] ولهذا لو ذكر الرجل الله سبحانه وتعالى دائماً ليلاً ونهاراً مع غاية الزهد ، وعبده مجتهداً فى عبادته إلا أنه لم يكن متبعاً لذكره الذى أنزله وهو القرآن ، كان من أولياء الشيطان ولو طار فى الهواء أو مشى على الماء ، فإن الشيطان يحمله فى الهواء[٢] .

وقد ذكر شيخ الإسلام عن الحلاج ، وكان معه طائفة من أصحابه ، فطلبوا منه حلاوة ، فذهب إلى مكان قريب منهم وجاء بصحن حلوى ، فكشفوا الأمر فوجدوا ذلك قد سرق من دكان حلاوى باليمن ، حمله شيطان من تلك البقعة[٣] . وقال شيخ الإسلام : ومثل هذا يحصل كثيراً لغير الحلاج ممن له حال شيطانى ، ونحن نعرف كثيراً من هؤلاء فى زماننا وفى غير زماننا ، مثل شخص هو الآن بدمشق كان الشيطان يحمله من جبل الصالحية إلى قرية حول دمشق ، فيجئ من الهواء إلى طاقة البيت الذى فيه الناس ، فيدخل وهم يرونه .

ويحكى عن شيخ آخر أخبر عن نفسه أنه كان يزنى بالنساء ويتلوط بالصبيان وكان يقول : يأتينى كلب أسود بين عينيه نكتتان بيضاوان فيقول

---

(١) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ٣٧ و٣٨ والآية من سورة الزخرف/٣٦ .
(٢) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ٣٨ ، ٣٩ .
(٣) (مجموع الفتاوى ١١٢/٣٥ — ١١٦) عن إيضاح الدلالة هامش ٣١ — ٣٢ .

لى : يا فلان إن فلاناً نذر لك نذراً وغداً يأتيك به ، وأنا قضيت حاجته لأجلك فيصبح ذلك الشخص يأتيه بذلك النذر ، ويكاشفه الشيخ الكافر قال الشيخ الكافر : وكنت أمشى وبين يدى عمود أسود عليه نور .

قال شيخ الإسلام : فلما تاب هذا الشيخ وصار يصلى ويصوم ويجتنب المحارم ذهب الكلب الأسود .

ويحكى عن شيخ آخر كان له شياطين يرسلهم يصرعون بعض الناس فيأتى أهل ذلك المصروع إلى الشيخ يطلبون منه إبراءه ، فيرسل إلى أتباعه ، فيفارقون ذلك المصروع ، ويعطون ذلك الشيخ دراهم كثيرة .. وكان أحياناً تأتيه الجن بدراهم وطعام تسرقه من الناس ، حتى إن بعض الناس كان له تين فى كوارة ، فيطلب الشيخ من شياطينه تينا فيحضرونه له ، فيطلب أصحاب الكوارة ، التين فلا يجدوه ، وحكى عن آخر كان مشتغلاً بالعلم والقراءة فجاءته الشياطين فأغرته ، وقالوا له : نحن نسقط عنك الصلاة ونحضر لك ما تريد فكانوا يأتونه بالحلوى والفاكهة ، حتى حضر عند بعض الشيوخ العارفين بالسنة فاستتابه وأعطى أهل الحلاوة ثمن حلاوتهم التى أكلها ذلك المفتون بالشيطان[١] .

ويقول : ومنهم من يطير بهم الجنى إلى مكة أو بيت المقدس أو غيرهما ، ومنهم من يحمله عشية عرفة ثم يعيده فى ليلته ، فلا يحج حجاً شرعياً ، بل يذهب بثيابه ولا يحرم إذا حاذى الميقات ولا يلبى ولا يقف بمزدلفة ولا يطوف بالبيت ولا يسعى بين الصفا والمروة ولا يرمى الجمار ، بل يقف بعرفة بثيابه ثم يزجع من ليلته وهذا ليس بحج[٢] .

ومن هؤلاء من إذا حضر سماع المكاء والتصدية يتنزل عليه شيطانه حتى يحمله فى الهواء ويخرجه من تلك الدار ، فإذا حضر رجل من أولياء الله تعالى طرد شيطانه ، فيسقط كما جرى هذا لغير واحد[٣] .

ومنهم من تتنزل عليه الشياطين وتتكلم على لسانه كلاماً لا يعلم ، وربما

---

(١) (مجموع الفتاوى ٣٥ /١١٢ - ١١٦) عن إيضاح الدلالة هامش ٣١ - ٣٢ .
(٢) ، (٣) الفرقان ١٤٠ وما بعدها .

لا يفقه وربما كاشف بعض الحاضرين بما فى قلبه ، وربما تكلم بألسنة مختلفة كما يتكلم الجنى على لسان المصروع[1] .

ومنهم من يرى فى منامه أن بعض الأكابر إما الصديق رضى الله عنه أو غيره قد قص له شعره أو حلقه أو ألبسه طاقيته أو ثوبه ، فيصبح وعلى رأسه طاقية وشعره محلوق أو مقصر ، وإنما الجن قد حلقوا شعره أو قصروه .

ومنهم من يأتونه بمن يهواه من امرأة أو صبى إما فى الهواء وإما مدفوعاً ملجأ إليه كما جرى لغير واحد من المسلمين واليهود والنصارى وكثير من الكفار بأرض المشرق والمغرب ، أن يموت لهم الميت فيأتى الشيطان بعد موته على صورته وهم يعتقدون أنه ذلك الميت ، ويقضى الديون ويرد الودائع ويفعل أشياء تتعلق بالميت ، ويدخل إلى زوجته ويذهب ، وربما يكونون قد أحرقوا ميتهم بالنار كما تصنع كفار الهند[2] .

ومنهم من يرى عند قبر الذى يزوره أن القبر قد انشق وخرج إليه صورة فيعتقدها الميت ، وإنما هو جنى تصور بتلك الصورة ، ومنهم من يرى فارساً قد خرج من عند قبره أو دخل فى قبره ويكون ذلك شيطاناً[3] .

ومن أهل البدع من يضعون سراويل عند القبر فيجدونه قد انعقد ، أو يوضع عنده مصروع فيرون شيطانه قد فارقه[6] ومن الجن من يظهر بصورة رجل شعرانى جلده يشبه جلد الماعز فيظن من لا يعرفه أنه إنسى وإنما هو جنى .

وإنى أعرف من تخاطبه النباتات بما فيها من المنافع ، وإنما يخاطبه الشيطان الذى دخل فيها ، وأعرف من يخاطبهم الحجر والشجر وتقول : هنيئاً لك يا ولى الله فيقرأ آية الكرسى فيذهب ذلك .

وأعرف من يقصد صيد الطير فتخاطبه العصافير وغيرها وتقول : خذنى حتى يأكلنى الفقراء ، ويكون الشيطان قد دخل فيها كما يدخل فى الإنس ويخاطبه بذلك . ومنهم من يكون فى البيت وهو مغلق فيرى نفسه خارجه وهو

---

(١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) الفرقان ١٤٠ وما بعدها .

لم يفتح وبالعكس ، وكذلك فى أبواب المدينة وتكون الجن قد أدخلته وأخرجته بسرعة أو تريه أنواراً ، أو تحضر عنده من يطلبه ويكون ذلك من الشياطين يتصورون بصورة صاحبه[1] .

ومن هؤلاء من يتصور له الشيطان ويقول له أنا الخضر وربما أخبره ببعض الأمور وأعانه على بعض مطالبه[2] . وأعرف من يخاطبه مخاطب ويقول له : أنا من أمر الله ، ويعدُه بأنه المهدى الذى بشَّر به النبى ﷺ ، ويظهر له الخوارق مثل أن يخطر بقلبه تصرف فى الطير والجراد فى الهواء فإذا خطر بقلبه ذهاب الطير أو الجراد يميناً أو شمالاً ذهب حيث أراد ، وإذا خطر بقلبه قيام بعض المواشى أو نومه أو ذهابه حصل له ما أراد من غير حركة منه فى الظاهر ، وتحمله إلى مكة وتأتى به وتأتيه بأشخاص فى صورة جميلة ، وتقول له : هذه الملائكة أرادوا زيارتك ، فيقول فى نفسه : كيف تصوروا بصورة المردان فيرفع رأسه فيجدهم بلحى ، ويقول له: علامة أنك أنت المهدى أنك تنبت فى جسدك شامة ، فتنبت ويراها . وغير ذلك وكله من مكر الشيطان[3] .

يفعل الشيطان هذا ليضلهم ، وإذا قرأت آية الكرسى بصدق بطل هذا ، فإن التوحيد يطرد الشيطان ، ولهذا حمل بعضهم فى الهواء فقال : لا إله إلا الله فسقط[4] .

ثم يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: وهذا باب واسع لو ذكرت ما أعرفه منه لاحتاج إلى مجلد كبير[5] .

وفى زماننا المعاصر تتكرر مثل هذه الحالات مع أشخاص كثيرين من آن لآخر .

---

(١) الفرقان ١٥٢ ، ١٥٣ .
(٢) الفرقان ١٤٢ .
(٣) الفرقان ١٥٣ .
(٤) الفرقان ١٤٧ .
(٥) الفرقان ١٥٣ .

قال ابن تيمية : « وهذه الأحوال الشيطانية تحصل لمن خرج عن الكتاب والسنة ، وهم درجات ، والجن الذين يقترنون بهم من جنسهم ، وهم على مذهبهم .

والجن فيهم الكافر والفاسق والمخطئ فإن كان الإنسى كافراً أو فاسقاً أو جاهلاً دخلوا معه فى الكفر والفسوق والضلال ، وقد يعاونونه إذا وافقهم على ما يختارونه من الكفر مثل الإقسام عليهم بأسماء من يعظمونه من الجن وغيرهم ، ومثل أن يكتب أسماء الله أو بعض كلامه بالنجاسة ، أو يقلب فاتحة الكتاب أو سورة الإخلاص أو آية الكرسى أو غيرهن .. ويكتبهن بنجاسة فيغورون له الماء وينقلونه بسبب ما يرضيهم به من الكفر ، وقد يأتونه بمن يهواه من امرأة أو صبى إما فى الهواء وإما مدفوعاً ملجأ إليه[1] .

ويقول ابن تيمية : « ولقد أخبر بعض الشيوخ الذين كان قد جرى لهم مكاشفة ومخاطبة فقال : يرينى الجن شيئاً براقاً مثل الماء والزجاج ، ويمثلون له فيه ما يطلب منه الإخبار به ، قال : فأخبر الناس به ، ويوصلون إلى كلام من استغاث بىّ من أصحابى فأجيبه فيوصلون جوابى إليه »[2] .

وهذا بالضبط ما يحدث فيما يسمى « فتح المندل » إذ عن طريق فنجان به زيت أو غيره يستدل الساحر على المفقود والضائع والغائب ، « وكل هذا استعانة بالشياطين » .

ومن اتصال الإنسان بالشياطين ما يعرف بالكهانة والعرافين والمنجمين الذين يدعون معرفة الحظ والمستقبل بالنظر إلى النجوم والأفلاك .

وأما عن الكهانة والتصديق بها ، فقد قال النبى ﷺ : « **من أتى عرَّافاً فسأله عن شئ ، لم تُقبل له صلاة أربعين يوماً** »[3] وقال « **من أتى كاهناً أو**

---

(١) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص ١٤٤ .

(٢) الفرقان ص ١٦٠ .

(٣) رواه مسلم فى كتاب السلام حديث رقم ١٢٥ .

عرافاً فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ »[1] .

قال البغوى : العراف الذى يدعى معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك . وقيل هو الكاهن . والكاهن هو الذى يخبر عن المغيبات فى المستقبل، وقيل: هو الذى يخبر عما فى الضمير .

وقال ابن تيمية : العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم فى معرفة الأمور بهذه الطرق . وقال الإمام أحمد : العرافة طرف من السحر والساحر أخبث وأما عن التنجيم وهو معرفة الحظ وما شابهه من النجوم فيدخل فى هذا الإطار لما رواه أبو داود بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « **من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد** »[2] . أى كلما زاد من تعلم علم النجوم زاد فى الإثم الحاصل بزيادة الاقتباس من شعبه فإن ما يعتقده فى النجوم من التأثير باطل . قال البخارى فى صحيحه قال قتادة : خلق الله هذه النجوم لثلاث : زينة للسماء ، ورجوماً للشياطين ، وعلامات يهتدى بها .. فمن تأول غير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وكلف ما لا علم له به »[3] . وقال ابن تيمية : التنجيم هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية[4] .

وقال الخطابى : علم النجوم المنهى عنه هو ما يدعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التى ستقع فى مستقبل الزمان كأوقات هبوب الرياح ومجئ المطر وتغير الأسعار وما فى معناها من الأمور التى يزعمون أنها تدرك معرفتها بمسير الكواكب فى مجاريها واجتماعها وافتراقها ، ويدعون أن لها تأثيراً فى السفليات وهذا منهم تحكم فى الغيب وتعاط لعلم قد استأثر الله به ، لا يعلم الغيب سواه[5] .

والفكرة فى التنجيم والكهانة والعرافة وضرب الرمل وقراءة الكف

---

(١) رواه أحمد فى المسند ٤٢٩/٢ .

(٢) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه /نيل الأوطار ١٨٢/٧ - ١٨٣ .

(٣) و (٤) و (٥) فتح المجيد ص ٣٧٣ .

والحظ والفنجان واحدة فطالما ذهب إنسان ما إلى عراف أو كاهن أو غيرهما من المنجمين وصدقهم فقد كفر .. وهنا يصبح ألعوبة فى يد شيطانه **﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين ﴾** (الزخرف - ٣٦) وطالما أصبح ألعوبة فى يد شيطانه بابتعاده عن ذكر الرحمن وطريق الرحمن ، فإنه بذهابه للساحر أو المنجم أو العراف فإن هؤلاء تعاونهم الشياطين . فيتبادل شيطان « الزبون » الحديث مع شيطان الساحر أو العراف ويعطيه أسرار الزبون وأخباره فيوحى شيطان الساحر إلى الساحر نفسه بما عرف من الأخبار من شيطان الزبون(١) **﴿ وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم ، وإن أطعتموهم إنكم لمشركون ﴾** (الأنعام - ١٢١) .

بالإضافة إلى ذلك قد يكون الزبون نفسه شيطاناً من الشياطين فالإنس منهم شياطين كما فى الجن : **﴿ وكذلك جعلنا لكل نبى عدواً شياطين الإنس والجن يُوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ﴾** (الأنعام - ١١٢) . وروى الإمام مسلم فى صحيحه عن عائشة قالت : **قلت يا رسول** الله إن الكهان كانوا يحدثوننا بالشئ فنجده حقاً .

قال : « **تلك الكلمة الحق يخطفها الجنىُّ فيقذفها فى أذن وليّه ويزيد فيها مائة كذبة** »(٢) .

والوحى قائم ومستمر بين شياطين الجن وشياطين الإنس فى صوره العديدة من ضرب الرمل أو قراءة الفنجان أو الطالع والكف وفتح المندل الخ .

﴿ ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد ﴾ (الحج - ٣) .

---

(١) فى آكام المرجان أن الحجاج بن يوسف الثقفى أتى برجل رمى بالسحر فقال : أساحر أنت ؟ قال : لا . فأخذ الحجاج كفاً من حصا فعده ثم قال له : فى يدى كم من الحصا ؟ قال : كذا وكذا . فطرح الحجاج الحصا ثم أخذ كفاً آخر ولم يعده ثم قال : كم فى يدى ؟ قال : لا أدرى . قال الحجاج : كيف دريت الأول ولم تدر الثانى ؟ قال : إن ذلك عرفته أنت فعرفه وسواسك فأخبر وسواسك وسواسى . وهذا لم تعرفه فلم يعرفه وسواسك فلم يخبر وسواسى فلم أعرفه (آكام المرجان ص ١٦٦) .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى جـ١٤ ص ٢٢٤ .

والزبائن كثيرون تدفعهم شياطينهم من الجن أو شياطينهم من الإنس للذهاب إلى السحرة والعرافين ، فيكفرون بذهابهم إلى هؤلاء .

﴿ **كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ، فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين** ﴾ (الحشر - ١٦) .

وكل هذا كذب وتدليس من شياطين الجن الذين لا يتعاملون إلا مع أمثالهم من شياطين الإنس ﴿ **هل أنبئكم على من تَنَزَّلُ الشياطين تَنزَّلُ على كل أفاك أثيم** ﴾ (الشعراء - ٢٢١ - ٢٢٢) .

ويوم القيامة سيتبرأ كل شيطان من قرينه فلا يعرفه ﴿ **قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد** ﴾ (ق - ٢٧) فاحذر أخي أن تذهب إلى هؤلاء حتى لا تكون زميلاً وقريناً للشيطان ، ﴿ **ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً** ﴾ (النساء - ٣٨) .

وثمة صور كثيرة أخرى لخدمة شياطين الجن لأوليائهم من الإنس ، أو بالأصح تلاعبهم بهم ، منها ما ذكره ابن الجوزي[1] عن رجل كان يأتي إلى رخامة في المسجد فينقرها بيده فتسبح ، وكان يطعم الناس فاكهة الصيف في الشتاء ، ويقول للناس : اخرجوا حتى أريكم الملائكة فيريهم رجالاً على خيل .. الخ .

وذكر أيضاً عن أناس لا تنفذ في أضلاعهم أو أجسامهم نصال الحراب والسهام !!

وكان مسيلمة الكذاب معه من الشياطين من يخبره بالمغيبات ويعينه على بعض الأمور ، وكذلك الأسود العنسي الذي أدعى النبوة ، وأمثال هؤلاء كثيرون مثل الحرث الدمشقي الذي خرج بالشام زمن عبد الملك بن مروان وادعى النبوة ، وكانت الشياطين يخرجون رجليه من القيد وتمنع السلاح أن

---

(١) تلبيس ابليس ٣٧٩ وما بعدها .

ينفذ فيه ، وتسبح الرخامة إذا مسحها بيده ، وكان يرى الناس رجالاً وركباناً على خيل فى الهواء ، ويقول : هى الملائكة !! وإنما كانوا جناً ، « ولما أمسكه المسلمون ليقتلوه طعنه الطاعن بالرمح فلم ينفذ فيه فقال له عبد الملك : إنك لم تسم الله فسمى الله فطعنه فقتله »[١] .

ومن صوره ما يعرف بطيران نعش المتوفى ، والذى يحدث هو أن الشياطين هى التى تحمل النعش وتطير به !!

ومن صور اتصال الشياطين بالإنسان : السحر ؛ والسحر هو علاقة بين إنسى وجنى ويحصل منه ضرر ، فقد يقوم الساحر بتسليط الجنى على إنسان ما فيحدث له نزيف أو مرض أو يمنعه من جماع زوجته (المربوط) أو أى شئ آخر !!

ومن السحر ما يقوم به المجاذيب الذين يضربون رؤوسهم ، ويطعنون أجسامهم بالسيوف والخناجر ، وما يقوم به من يخيل للناس أنه يخرج الحصا والأحجار من بطونهم[٢] .

قال الذهبى فى الكبائر : فترى خلقاً كثيراً من الضلال يدخلون فى السحر ويظنونه حراماً فقط ، وما يشعرون أنه الكفر ، فيدخلون فى تعليم السيميا وعملها وهى محض السحر وفى عقد الرجل عن زوجته وهو سحر ، وفى محبة الزوج لامرأته وبغضها له وأشباه ذلك بكلمات مجهولة أكثرها شرك وضلال[٣] .

والسحر يتم بفعل ساحر عابد للشيطان ، متوسل به ، لاجئ إليه ، قائم فى محرابه ، وهؤلاء السحرة وشياطينهم معهم فى النار يوم القيامة ، ليلحق التابع من الإنس بسيده من شياطين الجن .. وبعد أن يقذفهم ملائكة العذاب فى النار ويستقروا فيها ، يلقى كل منهم باللوم على صاحبه ، ويتبرأ إبليس اللعين من

---

(١) الفرقان ١٣٩ – ١٤٠ .
(٢) كتاب الإيمان ٢٤٦ .
(٣) الكبائر ص ١٤ ، بتحقيق مصطفى عاشور .. والسيمياء : طريقة من طرق السحر ، ينتج عنها مثالات خيالية لا وجود لها فى الحس .

أتباعه .. ويوضح ذلك القرآن الكريم فيقول : ﴿ **وقال الشيطان لما قُضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم ، وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى ، فلا تلومونى ولوموا أنفسكم، ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى ، إنى كفرت بما أشركتمون من قبل ، إن الظالمين لهم عذابٌ أليم** ﴾ (إبراهيم - ٢٢) .

الزواج بين الجن والإنس

ذكر الإمام ابن تيمية أن الجن قد يقع منها للإنس الصرع بسبب شهوة وهوى وعشق كما يتفق للإنس مع الإنس ، وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد ، وهذا كثير معروف وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه وكره أكثر العلماء مناكحة الجن[١] . ويقول الشيخ الحسينى أبوفرحة : « من الممكن قيام علاقات مختلفة بين الإنس والجن فكتب الفقه الإسلامى مثلاً تحدثنا عن حكم ما لو ارتضع الصبى من جنية هل تحرم عليه بناتها، مما يشير إلى جواز المصاهرة بين الذكور من الإنس والإناث من الجن . وذلك يحدث بظهور الجنية فى صورة بشرية كاملة جميلة أو دميمة حسبما تشاء هى ، فإن رضيت عن زوجها الإنسى ظهرت له فى صورة جميلة وعاشت معه كزوجة مخلصة ، وإن ضايقها ضايقته بظهورها له فى صورة دميمة . وقد حدثنا العلماء الربانيون من كبار رجال الأزهر عن زيجات تمت بين الذكور من الإنس والإناث من الجن غير أن هذا الزواج ليست له ثمرة من ناحية الانجاب لاختلاف الجنسين فلا يولد لهما ولد » ا.هـ[٢] .

---

(١) الدلالة ص ٢٥ .

(٢) جريدة اللواء الإسلامى ٨٦/٩/٢٥ ص ٩ راجع آكام المرجان ٦٦ - ٧٤/عالم الجن والشياطين ١٧ - ١٨ عالم الجن أسراره وخفاياه ص ٣٩ - ٤٢ .

أنواع السحر[1]

قال الرازى : إن أنواع السحر ثمانية هى كما يلى :

١ – سحر الكذابين والكلدانيين وكانوا يعبدون الكواكب السبعة السيارة .

٢ – سحر الأوهام
ويرجع إلى قوة ذاتية فى الإنسان ذاته ، لعل ما يوضحها الحسد ، وهو حقيقة لقول النبى : « **العين حق . ولو كان شئ سابق القدر سبقته العين** »[2] .

٣ – الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن .. وهو كفر والعياذ بالله .

٤ – التخييل والأخذ بالعيون والشعبذة[3] ، وهو ينشأ عن خداع وتخييل للناظر ، ولعل ما نراه فى أيامنا هذه من الحاوى فى السيرك ما يوضح هذا النوع .

٥ – سحر الآلات الهندسية المركبة كفارس على فرس فى يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب بالبوق من غير أن يمسه أحد . ولعل ما يماثله حالياً الآلاف من الألعاب والآلات الالكترونية الحديثة .

٦ – سحر الاستعانة بخواص الأدوية .

٧ – سحر التعليق بالقلب .

---

(١) عن تفسير ابن كثير جـ١ ١٤٥ حتى ١٤٨ باختصار شديد .

(٢) رواه مسلم فى كتاب السلام برقم ٤٢ والبخارى مختصراً ، فى كتاب الطب ، باب : العين حق . ومعنى الحديث : أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى . ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها علمه ، فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تعالى وفيه صحة أمر العين ، وأنها قوية الضرر .

(٣) شعبذ : أى مهر فى الاحتيال ، وأرى الشئ على غير حقيقته ، معتمداً على خداع الحواس ، وزيّن الباطل لإيهام أنه حق .

يوهم فيه الساحر من أمامه أن الجن خدامه وأنهم يطيعونه ويكون السامع ضعيف العقل فيحصل فى نفسه نوع من الرعب والمخافة فتضعف قواه الحساسة فيمكن الساحر أن يفعل به ما يشاء ، وهو ما يسمى حالياً بالإيحاء .

٨ – السعى بالنميمة والتقريب من وجوه خفيفة لطيفة ، وذلك شائع فى الناس .

وقال الشيخ بدر الدين العينى : السحر على أنواع ، منها أنه بمعنى ما لطف ودقّ ، ومنه سحرت الصبى أى خدعته واستملته فكل من استمال شيئاً فقد سحره وفى الآية ﴿ **سيقولون لله قل فأنّى تسحرون** ﴾ إشارة إلى هذا النوع .

والثانى: ما يقع بخداع أو تخييلات لا حقيقة لها ، نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الأبصار عما يتعاطاه بخفّة يده ، وإليه الإشارة بقوله ﴿ **يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى** ﴾ .

والثالث: ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب إليهم وإلى ذلك الاشارة بقوله تعالى ﴿ **ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر** ﴾ .

الرابع : ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال روحانياتها .

والخامس : ما يوجد من الطلمسات .. أ.هـ[1] .

---

(١) عمدة القارى بشرح صحيح البخارى جـ١٧ ص ٤١٩ .

حكم الساحر وحكم الذهاب إلى السحرة

فى الترمذى عنه ﷺ « **حد الساحر ضربه بالسيف** » والصحيح أنه موقوف على جندب بن عبد الله .

وصح عن عمر رضى الله عنه أنه أمر بقتله [1] .

وصح عن حفصة رضى الله عنها أنها قتلت مدبرة سحرتها فأنكر عليها عثمان رضى الله عنه إذ فعلته دون أمره .

وروى عن عائشة رضى الله عنها أيضاً أنها قتلت مدبرة سحرتها . وروى أنها باعتها (ذكره ابن المنذر وغيره) .

وقد صح أن رسول الله ﷺ لم يقتل مَنْ سحره من اليهود ، فأخذ بهذا الشافعى وأبو حنيفة رحمهما الله وأما مالك وأحمد رحمهما الله فذهبا إلى قتله ، ولكن منصوص عند أحمد رحمه الله أن ساحر أهل الذمة لا يقتل ، واحتج بأن النبى ﷺ لم يقتل لبيد بن الأعصم اليهودى حين سحره ، ومن قال بقتل ساحرهم يجيب عن هذا بأنه لم يقر ولم يقم عليه بينة ، وبأنه خشى ﷺ أن يثير على الناس شراً بترك إخراج السحر من البئر فكيف لو قتله[2] .

ويقول الشيخ حافظ بن أحمد حكمى : الساحر إن كان سحره مما يتلقى عن الشياطين كما نصت عليه آية البقرة فهو كافر ، لقوله تعالى : ﴿ **وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر** ﴾ (البقرة - ١٠٢) .

وروى الترمذى عن جندب قال : قال رسول الله ﷺ « **حد الساحر ضربه بالسيف** » وصحح وقفه ، قال : والعمل على هذا عند بعض أهل العلم

---

(١) راجع فى ذلك : فتاوى وأقضية عمر بن الخطاب ص ١٩٧ إصدار مكتبة القرآن .
(٢) زاد المعاد ٢١٤ و٢١٥/ج٣ .

من أصحاب النبى ﷺ وغيرهم ، وهو قول مالك بن أنس، وقال الشافعى رحمه الله تعالى : إنما يقتل إذا كان يعمل من سحره ما يبلغ الكفر فأما إذا عمل دون الكفر فلم ير عليه قتلاً ، وقد ثبت قتل الساحر عن عمر ، وابنه عبد الله ، وابنته حفصة ، وعثمان بن عفان ، وجندب بن عبد الله ، وجندب ابن كعب ، وقيس بن سعد ، وعمر بن عبد العزيز ، وأحمد ، وأبى حنيفة رحمهم لله(١) .

قال الإمام النووى : عمل السحر حرام ، وهو من الكبائر بالإجماع ، والرسول ﷺ عدَّه من السبع الموبقات ، ومنه ما يكون كفراً ومنه ما لا يكون كفراً بل معصية كبيرة ، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضى الكفر فهو كفر ، وإلا فلا .

وأما تعلمه وتعليمه فحرام فإن كان فيه ما يقتضى الكفر كفر واستُتيب منه ، وإلا يقتل فإن تاب قبلت توبته(٢) .

وقال الإمام مالك : الساحر كافر ، يقتل بالسحر ولا يستتاب ، ولا تقبل توبته بل يتحتم قتله كالزنديق(٣) .

قال القاضي عياض : وبقول مالك قال أحمد بن حنبل وهو مروى عن الصحابة والتابعين(٤) .

وقال العلامة ابن خلدون : السحر إنما يكون بالتوجه إلى الأفلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطين بأنواع التعظيم والعبادة والخضوع والتذلل فهى لذلك وجهة إلى غير الله وسجود له والوجهة إلى غير الله كفر فلهذا كان السحر كفراً والكفر من مواده وأسبابه(٥) .

---

(١) ٢٠٠ سؤال فى العقيدة ٧٧ ، ٧٨ راجع أيضاً فتح المجيد ص ٣٣٠ ، ٣٣١ ونيل الأوطار جـ٧ ص ١٧٦ وتفسير ابن كثير جـ١ ص ١٤٧ ، ١٤٨ .

(٢) و(٣) و(٤) صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٤ وفتح البارى بشرح صحيح البخارى جـ٢١ ص ٣٥٤ و٣٥٥ ونيل الأوطار للشوكانى جـ٧ من ١٧٦ حتى ١٨٣ .

(٥) مقدمة ابن خلدون جـ١١٤٩/٣ والترغيب والترهيب جـ٤ من ٥١ إلى ٥٣ .

ومن مارس السحر ودعا بأسماء الشياطين وعقد العقد ووضع التمائم والحروز التى تذكر أسماء الجن وفعل محبات ومكاره للأزواج فقد وقع فى الكفر[1] .

ويقول الشيخ عطية صقر[2] : السحر تعلمه كثير من الناس من أجل الإيذاء ، ومن أجل الضرر ، لا من أجل الخير والمنفعة . ومن هنا وردت النصوص فى القرآن والسنة لتوضح أن السحر كبيرة من الكبائر ، بل هو كفر إذا اعتقد الإنسان أنه يؤثر بنفسه – لا بإرادة الله .. واعتقاد المريض بأن الساحر سيشفيه بسحره يجعله مذنباً ذنباً عظيماً . فقد روى عن النبى ﷺ أنه قال : « **ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له** » والفعل الثانى مبنى للمجهول فى الحالات الثلاث .

ويقول الدكتور الحسينى أبو فرحة[3] : فى كتب العلم أن الساحر قد يقتل بسحره أو يصيب غيره ببعض الأمراض ومن هنا اعتبر الإسلام السحر من الكبائر .

ويقول الدكتور عبد الغنى الراجحى[4] : من قَتَل بالسحر قُتِلَ به . وفى الحديث : « **من أتى ساحراً أو كاهناً أو عَرَّافاً وصدقه بما قال ، فقد كفر بما أنزل على محمد** » إذن اللجوء إلى السحرة حرام .

ويقول الشيخ أحمد بن حمد الخليلى مفتى عام سلطنة عمان[5] : الساحر بالمعنى الصحيح ليس من المسلمين هكذا شدَّد الرسول ﷺ فى السحر والساحرين وقد أمر النبى بقتل السحرة .

ويقول الشيخ سعيد بن خلف الخروصى قاضى المحكمة الشرعية بمسقط[6] : إن السحر والشعوذة حرام ، وهما من كبائر الذنوب .. وفاعله

---

(١) كتاب الإيمان ص ٢٤٥ .

(٢) و(٣) و (٤) و(٥) و(٦)جريدة « المسلمون » العدد السابع ١٩٨٥/٣/٢٣ راجع المنهيات للترمذى ص ٩٨ – ١٠٣ .

ضال مضل فاسق منافق حتى يتوب مما ارتكبه وجاء فى الحديث النبوى : « **حد الساحر ضربه بالسيف** » رواه الترمذى .

وقيل : يقتل الساحر إذا عمل عملاً يبلغ به الكفر ، فإذا عمل عملاً دون الكفر فلا يقتل .. وفى الحديث : « **من أتى كاهناً فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ** » . وحجة الله قائمة بكتابه وسنة رسوله ﷺ فيما أحل رسوله وحرَّم » ا .هـ .

ويقول الشيخ عبد العزيز بن باز[1] الرئيس العام لإدارات البحوث والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية :

لا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يدعون معرفة المغيبات ليعرف منهم مرضه ، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به ، فإنهم يتكلمون رجماً بالغيب ، أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون . وهؤلاء شأنهم الكفر والضلال ، لكونهم يدَّعون أمور الغيب ، وقد روى مسلم فى صحيحه أن النبى ﷺ قال : « **من أتى عرافاً فسأله عن شئ لم تقبل له صلاة أربعين يوماً** » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ** » رواه أصحاب السنن وصححه الحاكم عن النبى ﷺ بلفظ : « **من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ** » .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليس منا من تطَّير أو تطير له أو تكهن أو تُكهن له أو سحر أو سُحِر له ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** » رواه البزار باسناد جيد .

ففى هذه الأحاديث الشريفة النهى عن إتيان العرافين وأمثالهم وسؤالهم

---

(١) جريدة « المسلمون » ص ١٦ العدد التاسع فى ١٩٨٥/٤/٦ م .

وتصديقهم، والوعيد على ذلك . فالواجب على ولاة الأمور وأهل الحسبة وغيرهم – ممن لهم قدرة وسلطان – إنكار إتيان الكهان والعرافين ونحوهم ، ومنع من يتعاطى شيئاً من ذلك فى الأسواق وغيرها ، والإنكار عليهم أشد الإنكار ، والإنكار على من يجئ إليهم ، ولا يغتر بصدقهم فى بعض الأمور ، ولا بكثرة مَنْ يأتى إليهم ممن ينتسب إلى العلم ، فإنهم غير راسخين فى العلم بل من الجهال لما فى إتيانهم من المحذور ، لأن الرسول ﷺ قد نهى عن إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم لما فى ذلك من المنكر العظيم والخطر الجسيم والعواقب الوخيمة . ولأنهم كذبة فجرة .. كما أن فى هذه الأحاديث دليلاً على كفر الكاهن والساحر لأنهما يدعيان علم الغيب وذلك كفر ، ولأنهما لا يتوصلان إلى مقصدهما إلا بخدمة الجن وعبادتهم من دون الله ، وذلك كفر بالله وشرك به سبحانه .. والمصدق لهم بدعواهم علم الغيب ، ويعتقد بذلك يكون مثلهم وكل من تلقى هذه الأمور عمن يتعاطاها فقد برئ منه رسول الله ﷺ .

ولا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمونه علاجاً كتمتمتهم بالطلاسم ، أو صب الرصاص وغير ذلك من الخرافات التى يعملونها ، فإن هذا من الكهانة والتلبيس على الناس ومن رضى بذلك فقد ساعدهم على باطلهم وكفرهم .

كما لا يجوز أيضاً لأحد من المسلمين أن يذهب إلى من يسأله من الكهان ونحوهم عمن سيتزوج ابنه أو قريبه ، أو عما يكون بين الزوجين من المحبة والوفاء أو العداوة والفراق ونحو ذلك ، لأن هذا من الغيب الذى لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى .

ويواصل الشيخ ابن باز حديثه قائلاً : وقد شرع الله سبحانه لعباده ما يتقون به شر السحر قبل وقوعه ، وأوضح لهم سبحانه ما يعالجون به بعد وقوعه رحمة منه لهم وإحساناً وإتماماً لنعمته عليهم(١) .

وفى نهاية مقاله يقول الشيخ ابن باز : « وأما علاجه بعمل السحرة

---

(١) وقد ذكر الشيخ ابن باز علاج السحر ، وسننقله عنه فى موضعه إن شاء الله تعالى .

الذى هو التقرب إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات ، فهذا لا يجوز ، لأنه من عمل الشيطان بل من الشرك الأكبر .. فالواجب الحذر من ذلك ، كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين واستعمال ما يقولون ، لأنهم لا يؤمنون ، ولأنهم كذبة فجرة يدعون علم الغيب ، ويلبسون على الناس وقد حذر الرسول ﷺ من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم » . من كل ما سبق فالسحر كفر والساحر كافر ، ولا يجوز بأى حال من الأحوال الذهاب إلى السحرة والمشعوذين الدجالين ، وهنا قد يسأل سائل :

ما البديل ؟!

وما العلاج ؟!

هذا ما سنذكره بعون الله تعالى .

ورغم تحريم الذهاب إلى السحرة والتعامل معهم ، فإننا نسمع بين الحين والآخر من يفتى بجواز الذهاب إلى السحرة للعلاج من السحر وغيره من الأمراض التى يظن البعض أن عند السحرة علاجاً لها .

وحجة هؤلاء الذين يرون جواز الذهاب إلى السحرة أنهم ينظرون إلى ذلك كمثل من استعان بفتوة على فتوة لينجو بنفسه من شره .. ولا نرى لهذا التفكير المعوج أى دليل أو سند ، ولعل ما سقناه من أقوال العلماء والأئمة – فى حكم الساحر والتعامل معه – ما يدحض هذا التفكير المعوج ، كما تردع هذه الأقوال القاطعة التى أفتى بها علماء الإسلام – كل من يفكر فى السير فى دروب السحرة أو اللجوء إليهم إن عَقِل وفِهَم واتقى الله فى دينه ودنياه .

والله قد شرع للناس من دينه وسنة رسوله وكتابه الكريم ما يدفعون به السحر قبل وقوعه .. وما يعالجون به أنفسهم منه إذا وقع فعلاً .. وهذا موضوع فصل قادم بعون الله .

كما نسمع بين آن وآخر من يفتى بأن السحر « علم » يجوز تعلمه وتعليمه .. يقول الشيخ الحسينى أبو فرحة[1] : « السحر علم ومن دراسة

(١) جريدة اللواء الإسلامى ١٩٨٦/٩/٢٥ ص ١٩ .

السحر يتعلم إبطال السحر فهناك أناس من صالحى المؤمنين يستطيعون هذا » ا.هـ .

وقد رد كثير من العلماء والأئمة على مثل هذه الفتاوى ، وقد سبق ذكر آراء كثير منهم حول هذه النقطة فى أول هذا الفصل يقول الشيخ حافظ بن أحمد حكمى : النُشره هى حل السحر عن المسحور فإن كان ذلك بسحر مثله فهى من عمل الشيطان وإن كانت بالرقى والتعاويذ المشروعة فلا بأس[1] .

وتذكر دائماً قول النبى ﷺ « **ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن الخمر ومصدق بالسحر وقاطع الرحم** »[2] وقوله « **مصدق بالسحر** » : أى يعمل به أو يذهب للسحرة أو يتعامل معهم .

هل سُحِرَ النبى ﷺ ؟

روى البخارى[3] فى صحيحه (كتاب الطب) عن عائشة : قالت كان رسول الله ﷺ سُحر ، حتى كان يرى أنه يأتى النساء ولا يأتيهن- قال سفيان (أحد رجال السند) : وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا فقال « **ياعائشة ، أعلمت أن قد أفتانى فيما استفتيته فيه ؟ جاءنى رجلان فقعد أحدهما عند رأسى والآخر عند رجلى ، فقال الذى عند رأسى للآخر : ما بال الرجل ؟ قال : مطبوب .. قلل : ومن طبَّه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ، رجل من بنى زُريق ، حليف اليهود ، كان منافقاً . قال : وفيم ؟ قال : فى مشط ومُشاطه[4] قال : وأين ؟ قال : فى جُفِّ طلْعةٍ ذكر تحت رعوفة[5] فى بئر ذروان** » .

---

(١) كتاب ٢٠٠ سؤال وجواب فى العقيدة ص ٧٨ .

(٢) رواه أحمد وابن حبان والطبرانى والحاكم . راجع فتح المجيد ص ٣٧٨ .

(٣) انظر صحيح البخارى ، كتاب « الطب » باب : « هل يستخرج السحر ؟ » .. ومسلم فى كتاب السلام برقم ٣٩ ..

(٤) المشاطة (بضم الميم) هى الشعر الذى يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه .. المطبوب أى المسحور يقال طب الرجل إذا سُحِرَ (راجع النووى جـ١٤ ص ١٧٧) .

(٥) رعوفة : صخرة فى قاع البئر ، لا يستطاع قلعه ، يقوم عليه المستقى .

قالت فأتى النبى ﷺ البئر حتى استخرجه ، فقال : « **هذه البئر التى أريتها وكأن ماءها نقاعة الحناء ، وكأن نخلها رؤوس الشياطين** »[1] . وفى نص آخر : أن الرسول أرسل إلى البئر علياً والزبير وعمار بن ياسر فنزحوا ماء البئر كأنه نقاعة الحناء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان من مشطه وإذا فيه وتر معقود فيه إثنا عشر عقدة مغروزة بالإبراة فأنزل الله تعالى المعوذتين فجعل كلما قرأ آية إنحلت عقدة ووجد رسول الله ﷺ خفة حين انحلت العقدة الأخيرة فقام كأنما نشط من عقال وجعل جبريل عليه السلام يقول : « **بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين، والله يشفيك** » فقيل يا رسول الله أفلا نأخذ الخبيث نقتله (أى الساحر) فقال ﷺ: **أما أنا فقد شفانى الله وأكره أن أثير على الناس شراً**[2] قال ابن كثير: جاء جبريل إلى النبى ﷺ فقال : **اشتكيت يامحمد؟ فقال: نعم فقال بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك من شر كل حاسد أو عين والله يشفيك**. ولعل هذا كان من شكواه ﷺ حين سحر ثم عافاه الله تعالى وشفاه ورد كيد السحرة من اليهود فى رؤوسهم وجعل تدميرهم فى تدبيرهم وفضحهم[3] .. قال كثير من العلماء عن معنى (أنه كان يرى أنه يأتى النساء ولا يأتيهن) أنه كان مربوط أو (معقود أو مأخوذ عن جماع زوجته) وقد يظن البعض أنه طالما أن النبى قد سحر فذلك مما يقدح فى رسالته ويشكك الناس فيها .. والرد على ذلك : هو أن السحر الذى أصيب به ﷺ إنما كان متسلطاً على جسده وظواهر جوارحه كما هو معروف .. لا على عقله وقلبه واعتقاده فمعاناته من آثاره كمعاناته من آثار أى مرض من الأمراض التى يتعرض لها الجسم البشرى أياً كان .

ومعلوم أن عصمة الرسول ﷺ لا تستلزم سلامته من الأمراض الأغراض البشرية المختلفة[4] .

---

(١) رؤوس الشياطين فى قبح منظرها ، أو الحيات ، إذ العرب تسمى بعض الحيات شيطاناً ، وهو ثعبان قبيح الوجه .

(٢) و(٣) تفسير ابن كثير جـ٤ ص ٥٧٣ و٥٧٤ .

(٤) فقه السيرة/٤٦٥ نيل الأوطار جـ١٧٨/٧ .

قال القاضى عياض[1] وأما ما جاء فى الحديث من أنه ﷺ كان يخيل إليه أنه يفعل الشئ وهو لا يفعله فليس فى هذا ما يدخل عليه ﷺ داخلة نقص أو عيب فى شئ من تبليغه أو شريعته لقيام الدليل والإجماع على عصمته ، من هذا وإنما هذا فيما يجوز طروه من أمور الدنيا التى لم يبعث بسببها ولا فُضّل من أجلها ، وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر ، فغير بعيد أن يخيل إليه من أمورها ما لا حقيقة له ثم ينجلى عنه كما حصل ..

قال البوطى : وهو كما يحصل للمريض عند شدة الحمى فمن الأعراض الطبيعية لذلك أن تطوف بالذهن أخيلة وأوهام غير حقيقية لشدة وطأة الحرارة ، والأمر فى ذلك وأشباهه من الأعراض البشرية التى يستوى فيها الأنبياء والرسل مع غيرهم من الناس .

على أن خبر سحره ﷺ إنما يدخل فى جملة الخوارق التى أكرم الله بها رسوله ﷺ فهو ليس مثار نقيصة له . وإنما هو دليل جديد من أدلة إكرام الله له ، وحفظه إياه ، فقد دعا رسول الله ﷺ وظل يكثر الدعاء حين شعر بهذه الأعراض فى جسمه إلى أن أطلعه الله على المكيدة التى صنعها له لبيد بن الأعصم فى البئر ، فذهب إلى حيث كان قد طوى الرجل أمشاطه ، وأسباب سحره فأبطل رسول الله ﷺ كل ذلك[2] .

وقال الشيخ عبد اللطيف حمزة مفتى مصر الأسبق : وثبت أن الرسول ﷺ سحره أحد اليهود وقد جاءه جبريل عليه السلام وأعلمه بالمكان الذى وُضع فيه السحر فأمر ﷺ بإحضاره وحله[3] .

وقال الشيخ محمد رشيد رضا فى تفسير المنار عند تفسير سورة الفاتحة[4] : الحديث صحيح فى هذه المسألة عن عائشة رضى الله عنها – توهم

---

(١) شرح الشفاء للقاضى عياض جـ٤/٢٧٨ ، ٢٧٩ نقلاً عن البوطى ٤٦٥ .

(٢) فقه السيرة/٤٦٥ .

(٣) جريدة المسلمون العدد ٧ فى ١٩٨٥/٣/٢٣ صفحة ١٢ .

(٤) نقلاً عن كتاب الأستاذ محمد إبراهيم سليم (قصة السحر والسحرة فى القرآن ص ٢٣٦ ٢٣٧)

بعض رواياته ما هو أعم من المعنى الخاص الذى أرادته ، وهو مباشرة الزوجية بينه ﷺ وبينها ، فقولها : كان يخيل إليه أنه يفعل الشئ وهو لا يفعله كناية عن هذا الشئ الخاص لا عام فى كل شئ ، فلا يدخل فيه شئ من أمور التشريع ولا غير غشيان الزوجة من الأمور العقلية أو الأعراض البدنية ، فضلاً عما كان يريد الذين يرمون الأنبياء بسحر الجنون ، لأن أمورهم فوق المعقول عند أولئك الكافرين .. فالمسألة محصورة فيما يسمونه حتى الآن الربط أو العقد .. أى عقد الرجل المانع من مباشرة زوجه فقط ا.هـ .

وقال الإمام ابن قيم الجوزية[١] : إن الله لما أخبر النبى ﷺ أنه قد سُحر ، عدل إلى العلاج الحقيقى وهو استخراج السحر وإبطاله .. فسأل الله سبحانه وتعالى فدلَّه على مكانه فاستخرجه ، فقام كأنما نشط من عقال .. وكان غاية هذا السحر فيه إنما هو فى جسده وظاهر جوارحه ، لا على عقله وقلبه ، ولذلك لم يكن يعتقد صحة ما يخيل إليه من إتيان النساء ، بل يعلم أنه خيال لا حقيقة له ، ومثل هذا قد يحدث من بعض الأمراض . ا.هـ .

وقال النووى : معنى قوله فى الحديث حتى يظن أنه يأتى أهله ولا يأتيهن ؟ ويروى « يخيل إليه » أى يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة عليهن ، فإذا دنى منهن أخذته أخذة السحر فلم يأتهن ، ولم يتمكن من ذلك كما يعترى المسحور ، وكل ما جاء فى الروايات من أنه يخيل إليه فعل شئ لم يفعله ونحوه ، فمحمول على التخيل بالبصر ، لا لخلل تطرق إلى العقل .. وليس ذلك ما يدخل لبساً على الرسالة ولا طعناً لأهل الضلالة والله أعلم[٢] .

قال الشيخ بدر الدين العينى[٣] : وبعض المبتدعة أنكروا هذا الحديث وزعموا أنه يحط من منصب النبوة ويشكك فيها ، لأن كل ما أدى إلى ذلك فهو باطل وتجويز هذا يعدم الثقة بما شرعوه من الشرائع ، ورُد عليهم ذلك

---

(١) زاد المعاد/جـ٣/ص ١٠٥ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى جـ١٧٥/١٤ . (٣) عمدة القارى : ١٧ /٤٢٠ .

بقيام الدليل على صدقه فيما بلغه من الله تعالى وعلى عصمته فى التبليغ .. وأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التى لم يبعث لأجلها ، فهو فى ذلك عرضة لما يعترض البشر كالأمراض .. وقيل لا يلزم من أنه كان يظن أنه فعل الشئ ولم يكن أن يجزم بفعله ذلك .

المربوط وعلاجه والتفريق بين الزوجين

يقول تعالى : ﴿ **فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله** ﴾ (البقرة - ١٠٢) التفريق بين المرء وزوجه الذى جاء فى الآية الكريمة لا يمكن إنكاره لأنه أصبح معلوماً من الدين بالضرورة ولا يحدث إلا بإذن الله تبارك وتعالى .. والتفريق بين المرء وزوجه شئ حقيقى كما هو معروف[1] إنه من صنيع الشيطان ، كما رواه مسلم فى صحيحه .. عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

« **إن الشيطان ليضع عرشه على الماء ، ثم يبعث سراياه فى الناس ، فأقربهم عنده منزلة أعظمهم عنده فتنة .. يجئ أحدهم فيقول : مازلت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا وكذا ، فيقول إبليس : لا والله ما صنعت شيئاً !! ويجئ أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله ، قال : فيقربه ويدنيه ويلتزمه ، ويقول : نعم أنت** » .

يقول الحافظ ابن كثير فى تفسيره : وسبب التفريق بين الزوجين بالسحر ما يخيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر أو خُلُق أو نحو ذلك ، أو عقد ، أو بغضة ، أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة . ا.هـ .

وقد سبق ذكر حديث سحر النبى ﷺ وقول العلماء فيه .

قال سفيان « وهذا أشد ما يكون من السحر » . وقد ذكرت تفسير بعض العلماء الدال على أن النبى ﷺ كان مربوطاً ، والمربوط هو الذى لا

---

(١) فقه السيرة ٤٦٤ .

يستطيع أن يأتى (يجامع) زوجته ، وقد يعرف باسم العقد اى عقد الرجل المانع من مباشرة زوجته .

قال الذهبى فى الكبائر : « ويدخل فيه (أى فى السحر) تعلم السيميا وعملها وعقد المرء عن زوجته ومحبة الزوج لامرأته وبغضها وبغضه وأشباه ذلك بكلمات مجهولة[1] .

كيف يتم الربط ؟

العملية الجنسية بين الرجل وامرأته لا يمكن أن تتم إلا بانتصاب ذكر الرجل .. ولا يتم هذا الانتصاب إلا بعد ورود إشارة عصبية من الجزء الخاص بأعضاء التناسل فى المخ .. فإذا ما أثر أى مؤثر ما على المنطقة المسؤلة عن أعضاء التناسل فى المخ فبالتالى لا يحدث الانتصاب ويفشل الجماع .

وهذا ما قال به العلم الحديث ففى كتاب « تحليل الحالات غير العادية » للدكتور « بل » يقول : إن للأرواح الماسة (أى الشياطين) ثلاث نقاط إصطدام رئيسية هى : قاعدة المخ ، ومنطقة الضفيرة الشمسية ، والمركز المهيمن على أعضاء التناسل[2] .

والربط هو نوع من السحر يقوم فيه الساحر بالاستعانة بالشياطين لتصيب منطقة المركز المهيمن على أعضاء التناسل فى المخ فلا يحدث الانتصاب فيفشل الجماع.. وهو أقسى أنواع السحر وأشدها إيلاماً وأكثرها تعذيباً إذ به يسحر الزوج على زوجته فيفقد قدرته الجنسية معها تماماً دون غيرها من النساء .. ولا يقتصر الرباط على الرجل وحده بل يصيب المرأة أيضاً وهو ما يعرف باسم (التغوير) والتغوير هو عندما يجئ الرجل لجماع زوجته فإنه لا يجد لها عضو تأنيث أو يجده مسدوداً .

---

(١) فتح المجيد ٣٧٩ . (٢) عالم الجن والملائكة ص ٩٠ .

يقول عبد الرزاق نوفل وقد تسحر الزوجة على زوجها .فتختفى علامتها الجنسية المميزة معه تماماً دون غيره من الرجال .

وقد اجتهد الشيخ محمد متولى الشعراوى فى بيان ما يحدث للرجل فيتم رباطه وما يحدث للمرأة فقال[1] : يجئ الجنى القادر على التشكل للمرأة الجميلة ويتشكل بأقنعة صور قبيحة ، ويصبح هو قناعاً قبيحاً على وجه المرأة الجميلة ، فيكرهها الشخص المقصود ، ويقول عنها إنها كالقرد أمامه وبالعكس يتشكل بصورة قناع جميل ويتلبس بوجه المرأة الدميمة أو العادية ، فيحبها الشخص ويرى أنها ملكة جمال !!

وهكذا فى عقد الزوج على زوجته يلبسها متشكلاً بصورة تبعث على البرود الجنسى بل يستطيع أن يتصور بصورة قطعة لحم تسد عضو التأنيث للمرأة فيجئ زوجها ويقول جئت ناحيتها فلم أجد لها عضو تأنيث . ا.هـ .

وهنا وضح الشيخ الشعراوى ما يحدث فى عدة حالات هى :

١ - حالة الكراهية بين الزوج وزوجته .

٢ - حالة المحبة بواسطة السحر بين رجل وامرأة .

٣ - حالة ربط الرجل عن زوجته .

٤ - حالة ربط الزوجة (التغوير) .

ويقول الشيخ الحسينى أبو فرحة[2] ثبت فى السنة كما فى صحيح البخارى أن الساحر قد يحبس الرجل عن أهله (الرباط) . ويقول أيضاً[3] السحر من الأسباب التى تؤدى إلى الإيذاء بالأمراض المختلفة والتفريق بين الزوجين وحبس الرجل عن أهله ..

---

(١) نقلاً عن الأستاذ محمد إبراهيم سليم - قصة السحر والسحرة ص ٢٤١ .
(٢) جريدة (المسلمون) العدد السابع ٨٥/٣/٢٣ .
(٣) جريدة اللواء الإسلامى ٨٦/٩/٢٥ ص ١٩ .

ولا بد أن أشير إلى أن الرجل المربوط له ثلاث حالات :

١ - حالة المربوط بسبب عضوى ، وهذا ما يسمى لدى الأطباء بالعجز الجنسى وعلاجه لدى الأطباء .

٢ - حالة المربوط لوهم نفسى ، وهذا قد يعالجه الطبيب النفسى أو قد يذهب إلى دجال أو عراف أو مشعوذ فيتمتم أمامه بتمتمات فيفك رباطه ويتم علاجه ، وقد يذهب إلى طبيب بشرى يعطيه علاجاً فيبرأ .. والعلاج فى هذا النوع ليس إلا إزالةالوهم فقط من نفسه لذلك يتم علاجه عند طبيب نفسانى أو عضوى أو دجال وطالما زال الوهم من نفسه فإنه يشفى .

٣ - حالة المربوط بسبب سيطرة أو تأثير من الجن وهو ما سنذكر علاجه إن شاء الله تعالى .

علاج المربوط

ذكرت أن المربوط له ثلاث حالات ، وسأذكر بعون الله هنا علاج المربوط بفعل السحر أو الجن ، وينفع هذا العلاج أيضاً للمربوط لوهم وخوف فى نفسه . ويتم العلاج بعدة طرق .

١ - حكى القرطبى عن وهب أنه قال[١] : يؤخذ سبع ورقات من السدر ، (السدر هو النبق) ، فتدق بين حجرين ، ثم تضرب بالماء ، ويقرأ عليها آية الكرسى ، ويشرب منها المسحور ثلاث حسوات ، ثم يغتسل بباقيه ، فإنه يذهب ما به ، وهو جيد للرجل الذى يؤخذ عن امرأته (المربوط) . قال الإمام ابن حجر[٢] يقرأ على الماء بعد دق ورق

---

(١) تفسير ابن كثير الجزء الأول ص ١٤٨ .

(٢) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ١٠/٢٤٤ تفسير القرطبى الجزء الأول ص ٤٣٩ - ٤٤٠/عمدة القارى جـ١٧ ص ٤٢٥ .

السدر بحجرين آية الكرسى والقوافل (القوافل هى : **قل يأيها الكافرون – الإخلاص – الفلق – الناس**) .

٢ – عن أبى جعفر الرازى عن ليث ، وهو ابن أبى سليم ، قال : بلغنى أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله تعالى ، تُقرأ فى إناء فيه ماء ، ثم يصب على رأس المسحور : الآية التى من سورة يونس : ﴿ **فلما ألقوْا قال موسى ما جئتم به السحر ، إن الله سيبطله ، إن الله لا يصلح عمل المفسدين . ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون** ﴾ (يونس ٨١ – ٨٢) .

والآية الأخرى : ﴿ **فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون . فغُلبوا هنالك .. وانقلبوا صاغرين . وألقى السحرة ساجدين . قالوا آمنا برب العالمين . رب موسى وهارون** ﴾ (الأعراف ١١٨ – ١٢٢)

وقوله تعالى : ﴿ **إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى** ﴾ (طه ٦٩) ا.هـ(١)

٣ – قال الشيخ أبو ذر القلمونى فى كتابه « ففروا إلى الله » : وروى – والله أعلم – أن تلك الآيات السابقة تكتب بمداد طاهر كالزعفران ، ثم تذاب فى كوب به ماء ، ثم يشرب منها المسحور ، يفعل ذلك ثلاث مرات ، الكتابة والإذابة والشرب(٢) .

٤ – قال الشيخ عبد العزيز بن باز(٣) .. ومن علاج السحر بعد وقوعه ، أيضاً وهو علاج نافع للرجل إذا حُبس عن جماع أهله ، أن يأخذ سبع ورقات من السدر (النبق) الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ، ويجعلها فى إناء ويصب عليها من الماء ما يكفيه للغسل ، ويقرأ فيها آية الكرسى و ﴿ **قل يأيها الكافرون** ﴾ و ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ و ﴿ **قل أعوذ برب**

---

(١) تفسير ابن كثير ٤٢٧/جـ٢ .

(٢) ففروا إلى الله ص ١٩٧ .

(٣) جريدة « المسلمون » العدد ٩/ص ١٦/فى ١٩٨٥/٤/١٢ .

الفلق ﴾و﴿ **قل أعوذ برب الناس** ﴾وآيات السحر التى فى سورة الأعراف وهى قوله سبحانه : ﴿ **وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون ، فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون ، فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون** ﴾ .. والآيات التى فى سورة يونس وهى قوله سبحانه ﴿ **وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون** ﴾ والآيات التى فى سورة طه ﴿ **قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى ، قال بل ألقوا ، فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى . فأوجس فى نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى** ﴾ .. وبعد قراءة ما ذُكر فى الماء يشرب بعض الشئ ويغتسل بالباقى ، وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء .. ا.هـ .

٥ – ذكر النووى(١) فى شرح صحيح مسلم : عن سعد بن أبى وقاص أن النبى ﷺ قال : « **من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر** » والحديث مذكور فى باب « فضل تمر المدينة المنورة » يقول النووى : وفى هذه الأحاديث فضيلة تمر المدينة وعجوتها ، وفضيلة التصبح بسبع تمرات منه ، وتخصيص عجوة المدينة دون غيرها ، وعدد السبع من الأمور التى علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمتها ، فيجب الإيمان بها واعتقاد فضلها والحكمة فيها » .

---

(١) صحيح مسلم شرح النووى جـ١٤ ص ٣ وعمدة القارى جـ١٧ ص ٤٢٧ – ٤٢٨ .

الفرق بين الكرامة والسحر والمعجزة

« كرامات الأولياء حق ، وهو ظهور الأمر الخارق على أيديهم الذى لا صنع لهم فيه ولم يكن بطريق التحدى ، بل يجريه الله على أيديهم وإن لم يعلموا به .. كقصة أصحاب الكهف ، وأصحاب الصخرة ، وجريج الراهب . وكلها معجزات لأنبيائهم .. ولهذا كانت فى هذه الأمة (الإسلامية) أكثر وأعظم لعظم معجزات نبيها وكرامته على الله عز وجل ، كما وقع لأبى بكر فى أيام الردة ، ونداء عمر لسارية وهو على المنبر فأبلغه وهو بالشام ، وككتابته إلى نيل مصر فجرى ، وكخيل العلاء بن الحضرمى إذ خاض بها البحر فى غزو الروم ، وكصلاة أبى مسلم الخولانى فى النار التى أوقدها له الأسود العنسى(١) وغير ذلك مما وقع لكثير منهم فى زمن النبى ﷺ .

وبعده فى عصر الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم القيامة .. وكلها فى الحقيقة معجزات لنبينا ﷺ ، لأنهم إنما نالوا ذلك بمتابعته ، فإن اتفق شئ من الخوارق لغير متبع النبى فهى فتنة وشعوذة لا كرامة ، وليس من اتفقت له من أولياء الرحمن بل من أولياء الشيطان والعياذ بالله »(٢) .

وقال ابن كثير : ما كان على حالة صحيحة شرعية يتصرف بها فيما أمر الله ورسوله ويترك ما نهى الله تعالى عنه ورسوله فهذه الأحوال مواهب من الله تعالى وكرامات للصالحين من هذه الأمة ، ولا يسمى هذا سحراً فى الشرع ، وتارة تكون الحال فاسدة ، لا يمتثل صاحبها ما أمر الله ورسوله ولا يتصرف بها فى ذلك ، فهذه حال الأشقياء المخالفين للشريعة(٣) .

---

(١) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية الكثير من الكرامات للأولياء فى كتابه « الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان » من ص : ١٣١ - ١٣٧ .

(٢) كتاب ٢٠٠ سؤال وجواب فى العقيدة ص ٩٨ .

(٣) تفسير ابن كثير جـ١ ص ١٤٥ .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : بين كرامات الأولياء وما يشبهها من الأحوال الشيطانية فروق متعددة .. منها : أن كرامات الأولياء سببها الإيمان والتقوى ، والأحوال الشيطانية سببها ما نهى الله عنه ورسوله وقد قال الله تعالى : ﴿ **قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون** ﴾ (الأعراف - ٣٣) . فالقول على الله بغير علم والشرك والظلم والفواحش قد حرمها الله تعالى ورسوله ، فلا تكون سبباً للكرامة .

فإذا كانت لا تحصل بالصلاة والذكر وقراءة القرآن ، بل تحصل بما يحبه الشيطان وبالأمور التى فيها شرك كالاستغاثة بالمخلوقات ، أو كانت مما يستعان بها على ظلم الخلق وفعل الفواحش ، فهى من الأحوال الشيطانية لا من الكرامات الرحمانية(١) . ثم يقول : وأيضاً كرامات الأولياء لابد أن يكون سببها الإيمان والتقوى ، فما كان سببه الكفر والفسوق والعصيان فهو من خوارق أعداء الله لا من كرامات أولياء الله ، فمن كانت خوارقه لا تحصل بالصلاة والقراءة والذكر وقيام الليل والدعاء ، وإنما تحصل عند الشرك مثل دعاء الميت والغائب ، أو بالفسق والعصيان وأكل المحرمات كالحيات والزنابير والخنافس والدم وغيره من النجاسات ، ومثل الغناء والرقص لاسيما مع النسوة الأجانب والمردان ، وحالة خوارقه تنقص عند سماع القرآن وتقوى عند سماع مزامير الشيطان ، فيرقص ليلاً طويلاً ، فإذا جاءت الصلاة صلى قاعداً أو ينقر نقر الديك ، وهو يبغض سماع القرآن وينفر عنه ويتكلفه ليس له فيه محبة ولا ذوق ولا لذة عند وجه ، ويحب سماع المكاء(*) والتصديه(*)، ويجد عنده مواجيد فهذه أحوال شيطانية ، وهو ممن يتناوله قوله تعالى ﴿ **ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين** ﴾(٢) أ.هـ .

ويقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ : الكرامة أمر يجريه الله

---

(١) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ١٤١ ، ١٤٢ .

(٢) المصدر السابق ١٥٤ .

(*) المُكَاء : التصفير بالفم . (التَصْدية : التصفيق بالأيدى .

على يد عبده المؤمن التقى ، إما بدعاء أو أعمال صالحة لا صنع للولى فيها ولا قدرة له عليها .. بخلاف من يدعى أنه ولى ، ويقول للناس : اعلموا أنى أعلم المغيبات .. فإن هذه الأمور قد تحصل بأسباب محرمة كاذبة فى الغالب .. ولهذا قال النبى ﷺ فى وصف الكهان : « **فيكذبون معها مائة كذبة** » .. فبيَّن أنهم يصدقون مرة ويكذبون مائة .. وهكذا حال من سلك سبيل الكهان ممن يدعى الولاية والعلم بما فى ضمائر الناس ، مع أن نفس دعواه دليل على كذبه ، لأن فى دعواه الولاية تزكية النفس المنهى عنها بقوله تعالى ﴿ **فلا تزكوا أنفسكم** ﴾ (النجم – ٣٢) وليس هذا من شأن الأولياء ، فإن شأنهم الإزراء على نفوسهم وعيبهم لها ، وخوفهم من ربهم ، فكيف يأتون الناس ويقولون : اعرفوا أننا أولياء وأننا نعلم الغيب ؟!

وفى ضمن ذلك طلب المنزلة فى قلوب الخلق واقتناص الدنيا بهذه الأمور ، وحسبك بحال الصحابة والتابعين رضى الله عنهم ، وهم سادات الأولياء ، أفكان عندهم من هذه الدعاوى والشطحات شئ ؟ لا والله !![1]
وأما عن الفرق بين المعجزة والسحر ، فيقول البوطى : المعجزة التى تحصل على يد النبى إنما تكون مقترنة بدعوى النبوة والتحدى بها كدليل على صدق دعواه ، وليس السحر كذلك فلا يمكن أن يتم من يد الساحر مع دعوى أنه نبى ، هذا إلى أن سلطان السحر محدود فهو وإن كان له حقيقة غير أن حقيقته لا تتجاوز حدوداً معينة ولا يمكن أن يتوصل به إلى قلب الحقائق وتبديل جواهر الأشياء ، ولذلك عبر الله سبحانه وتعالى عن السحر الذى صنعه سحرة فرعون بقوله ﴿ **فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى** ﴾ (طه : ٦٦) إذن الأعين هى التى سُحرت وليست الحبال والعصى ، وهذا يؤكد أن مناط السحر دائماً هو جسم الإنسان أو حواسه وجوارحه تظهر بسببه بعض المرئيات على غير حقيقتها »[2] ا.هـ .

---

(١) فتح المجيد ٣٤٨ ، ٣٤٩ .

(٢) فقه السيرة ٤٦٦/٤٦٧ (بتصرف) راجع أيضاً تفسير القرطبى الجزء الأول ص ٤٣٧ .

وقال الإمام النووى : العادة تنخرق على يد النبى والولى والساحر، لكن النبى يتحدى بها الخلق ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله بخرق العادة بها لتصديقه ، فلو كان كاذباً لم تنخرق العادة على يديه ، ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للأنبياء .. وأما الولى والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ، ولو ادعيا شيئاً من ذلك لم تنخرق العادة لهما .. وأما الفرق بين الولى والساحر فمن وجهين :

أحدهما وهو المشهور : إجماع المسلمين على أن السحر لا يظهر إلا على فاسق ، والكرامة لا تظهر على فاسق وإنما تظهر على ولى .. وبهذا جزم إمام الحرمين وأبو سعد المتولى وغيرهما .

والثانى: أن السحر قد يكون ناشئاً بفعل وبمزج ومعاناة ، وعلاج . والكرامة لا تفتقر إلى ذلك وفى كثير من الأوقات يقع ذلك (أى الكرامة) إتفاقاً من غير أن يستدعيه أو يشعر به والله أعلم[1] ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية : وكرامات أولياء الله إنما حصلت ببركة إتباع رسوله ﷺ فهى فى الحقيقة تدخل فى معجزات الرسول ﷺ .

ويقول: وبين كرامات الأولياء وما يشبهها من الأحوال الشيطانية فروق متعددة منها : أن كرامات الأولياء سببها الإيمان والتقوى .. والأحوال الشيطانية سببها ما نهى الله عنه ورسوله[2] .

ويقول الشيخ محمد رشيد رضا : السحر يتلقى بالتعليم ويتكرر بالعمل ، فهو أمر عادى قطعاً بخلاف المعجزة[3] .

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى جـ١٤/١٧٥ ، ١٧٦ .
(٢) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ١٤١ ، ١٤٢ .
(٣) تفسير المنار جـ١/س ٢/ ص ٣٣١ .

مس الشياطين بين العلم والدين
– آراء وآراء –

﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ﴾

(البقرة – ٢٧٥)

« أما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد بالزندقة فضيلة ، فأولئك ينكرون صرع الأرواح ولا يقرون بأنها تؤثر فى بدن المصروع ، وليس معهم إلا الجهل ، وإلا فليس فى الصناعة الطبية ما يدفع ذلك ، والحس والوجود شاهد به .. وجاءت زنادقة هؤلاء الأطباء فلم يثبتوا إلا صرع الأخلاط وحده ، ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم »

(– ابن قيم الجوزية – زاد المعاد الجزء الثالث ص ٨٤)

تلبس الجن بجسد الإنس ثابت بالكتاب والسنة . فقد ثبت ذلك من أفعال النبى محمد ﷺ وبعض الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين حتى عصرنا الحالى وفيما يلى دليل ذلك :

١ – من حديث أم أبان بنت الوازع عن أبيها أن جدها انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون – أو ابن أخت له – فقال : يا رسول الله إن معى ابناً لى – أو ابن أخت لى – مجنون أتيتك به تدعو الله له قال « **ائتنى به** »، قال فانطلقت به إليه وهو فى الركاب فأطلقت عنه[1] وألقيت عنه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسنين وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله ﷺ فقال : « **ادنه منى اجعل ظهره مما يلينى** » قال : فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه ويقول أخرج عدو الله اخرج عدو الله فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه فدعا له بماء فمسح وجهه ودعا له فلم يكن فى الوفد أحد بعد دعوة رسول الله يفضل عليه (رواه أحمد وأبو داود) .

وفى هذا الحديث جواز ضرب الجنى عند الحاجة وسيلى ذكر ذلك وشروطه .

٢ – وفى مسند الإمام أحمد : عن يعلى بن مرة قال : لقد رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثاً ما رآها أحد قبلى ولا يراها أحد بعدى .. لقد خرجت معه فى سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبى لها ، فقالت : يا رسول الله ، هذا صبى أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء ، يؤخذ فى اليوم ما أدرى كم مرة ،

قال : « **ناولينيه** » .

فرفعته إليه فجعله بينه وبين واسطة الرحل ثم فغر « فاه » فنفث فيه ثلاثاً وقال : « **بسم الله أنا عبد الله إخسأ عدو الله** » ثم ناولها إياه فقال : **القينا**

---

(١) كأنه كان موثقاً بالحبال ثم قام بفكه .

في الرجعة في هذا المكان **فأخبرينا ما فعل** ، قال : فذهبنا ورجعنا فوجدناها في ذلك المكان معها ثلاث شياه فقال : **ما فعل صبيك ؟** فقالت : والذى بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئاً حتى الساعة فاجترر هذه الغنم .. قال إنزل خذ منها واحدة ورد البقية (وذكر الحديث بتمامه) .

٣ – عن ابن عباس أن امرأة جاءت بابن لها فقالت : يا رسول الله ، إن بابنى هذا جنوناً ، وأنه يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيفسد علينا ، فمسح عليه رسول الله ﷺ ودعا له فثع ثعة (أى تقيأ) فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فسعى » (٢/٢٩٠ الخصائص الكبرى للسيوطى)[١] .

٤ – عن عطاء بن أبي رباح قال : قال لى ابن عباس : ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت : بلى .. قال هذه المرأة السوداء أتت النبى ﷺ فقالت : إنى أُصرع وإنى أتكشَّف فادع الله لى ، قال :

« إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك »

قالت : أصبر . قالت : إنى أتكشف فادع الله أن لا أتكشف ، فدعا لها[٢]

٥ – عن أبيٍّ بن كعب قال : كنت عند النبى ﷺ فجاء أعرابى فقال : يا نبى الله إن لى أخاً به وجع

فقال : **« وما وجعه ؟ »** .

قال : به لمم

قال : **« فائتني به »** .. فوضعه بين يديه فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول البقرة (البقرة ١ – ٤) وآيتين من وسط البقرة هما : ﴿ **وإلهكم إله واحد** ﴾ (البقرة ١٦٣ – ١٦٤) وآية الكرسى (البقرة – ٢٥٥) وثلاث آيات من آخر البقرة (البقرة

---

(١) عن إيضاح الدلالة (هامش ص ٤٢) .

(٢) مسلم بشرح النووى جـ١٦ ص ١٣١ .

٢٨٤- ٢٨٦) وآية من سورة آل عمران هى ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو** ﴾ (آل عمران - ١٨) وآية من سورة الأعراف ﴿ **إن ربكم الله** ﴾ (الأعراف - ٥٤) وآية من سورة المؤمنون ﴿ **فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم** ﴾ (المؤمنون - ١١٦) وآية من سورة الجن : ﴿ **وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا** ﴾ (الجن - ٣) وعشر آيات من أول الصافات (الصافات ١ - ١٠) ، وثلاث من آخر الحشر (الحشر ٢١ - ٢٤) وقل هو الله أحد والمعوذتين[١] .

قال النووى : اللَّمم طرف من الجنون يلم بالإنسان ويعتريه والحديث السابق هو الأساس الذى وضعه النبى ﷺ للعلاج القرآنى للمس كما سيلى فيما بعد إن شاء الله تعالى .

٦ - ذكر الأشعرى فى مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون : إن الجنى يدخل فى بدن المصروع كما قال الله تعالى : ﴿ **الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس** ﴾ (البقرة - ٢٧٥)[٢] .

٧ - وذكر ابن كثير فى تفسير قوله تعالى : ﴿ **إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون** ﴾ (الأعراف - ٢٠١) أن من المفسرين من فسرَ مس الشيطان بالصرع[٣] .

٨ - يقول الشهيد سيد قطب فى كتابه (فى ظلال القرآن) ، عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ **الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى**

---

(١) أخرجه ابن السنى وعبد الله بن أحمد بن حنبل فى زوائد المسند والحاكم والبيهقى عن أبى بن كعب . والحديث بسنده فى كتاب « الأذكار » للنووى . وفى فتح القدير للشوكانى جـ١ ص ٣٨ والدين الخالص جـ٧ ص ١٣٣ بسند آخر عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن رجل عن أبيه .

(٢) الدلالة فى عموم الرسالة ص ٦ .

(٣) تفسير ابن كثير جـ٢ ص ٢٧٩ .

يتخبطه الشيطان من المس ﴾ وما كان أى تهديد معنوى ليبلغ إلى الحس ما تبلغه هذه الصورة المجسمة الحية المتحركة صورة الممسوس المصروع وهى صورة معروفة معهودة للناس[1] .

٩ - وقال ابن كثير فى تفسير نفس الآية : أى لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له وذلك أنه يقوم قياماً منكراً[2] .

١٠ - وقال ابن قيم الجوزية[3]: الصرع صرعان : صرع من الأرواح الخبيثة وصرع من الأخلاط الرديئة

والثانى (أى صرع الأخلاط) هو الذى يتكلم فيه الأطباء فى سببه وعلاجه

أما صرع الأرواح[4] فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية (الملائكة) لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة ، فتدافع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها وقد نص على ذلك أبقراط فى بعض كتبه فذكر بعض علاج الصرع وقال هذا ينفع فى الصرع الذى سببه الأخلاط والمادة .. أما الصرع الذى يكون من الأرواح فلا ينفع فيه هذا العلاج ..

أما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد بالزندقة فضيلة ، فأولئك ينكرون صرع الأرواح ولا يقرون بأنها تؤثر فى بدن المصروع ، وليس معهم إلا الجهل .. وإلا فليس فى الصناعة الطبية ما يدفع ذلك والحس والوجود شاهد به .. وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط هو صادق فى بعض أقسامه لا فى كلها .

---

(١) فى ظلال القرآن الكريم جا ٣٢٣ و٣٢٤ .

(٢) تفسير ابن كثير (٣٢٦/١) .

(٣) زاد المعاد/ج٣/٨٤ ، ٨٥ .

(٤) ذكرت فى أول الكتاب قول ابن عبد البر أن الجن على مراتب منها ما يسمى بالأرواح .

وقدماء الأطباء كانوا يسمون هذا الصرع المرض الإلهى ، وقالوا : إنه من الأرواح

وأما جالينوس وغيره فتأولوا عليهم هذه التسمية وقالوا : إنما سموه بالمرض الإلهى لكون هذه العلة تحدث فى الرأس فتضر بالجزء الإلهى الطاهر الذى مسكنه الدماغ ، وهذا التأويل نشأ لهم من جهلهم بهذه الأرواح وأحكامها وتأثيراتها .

وجاءت زنادقة هؤلاء الأطباء فلم يثبتوا إلا صرع الأخلاط وحده ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم .. ثم يقول ابن القيم بعد ذلك « وشاهدت شيخنا (يقصد ابن تيمية) يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التى فيه ، ويقول : قال لك الشيخ : اخرجى فإن هذا لا يحل لك .. فيفيق المصروع وربما خاطبها بنفسه . وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب فيفيق المصروع ولا يحس بألم ، وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مراراً ، وكان كثيراً ما يقرأ فى أذن المصروع : ﴿ **أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون** ﴾ (المؤمنون – ١١٥) ..

وحدثنى أنه قرأها مرة فى أذن المصروع فقالت الروح : نعم ، ومد بها صوته ، قال : فأخذت له عصا وضربته بها فى عروق عنقه حتى تخلت يداى من الضرب ، ولم يشك الحاضرون بأنه يموت لذلك الضرب ، ففى أثناء الضرب قالت : أنا أحبه .

فقلت لها : هو لا يحبك

قالت : أنا أريد أن أحج به .. فقلت لها : هو لا يريد أن يحج معك .

فقالت : أنا أدعه كرامة لك .

قال : قلت : لا ولكن طاعة لله ولرسوله .

قالت : فأنا أخرج منه .

فقعد المصروع يلتفت يميناً وشمالاً ، وقال : ما جاء بى إلى حضرة الشيخ ؟

قالوا له : وهذا الضرب كله ؟!! فقال : وعلى أى شئ يضربنى

الشيخ ؟ ولم أذنب ؟!! ولم يشعر بأنه وقع به ضرب البتة » .

١١ – قال الشوكانى[١] إن الصرع نوعان الأول من الأخلاط (عضوى – بيولوجى) وقال عن الثانى : وقد يكون الصرع من الجن ، ويقع من النفوس الخبيثة منهم ، إما لاستحسان بعض الصور الإنسية ، وإما لإيقاع الأذية به .

والأول هو الذى يثبته جميع الأطباء ويذكرون علاجه .. **والثانى** يجحده كثير منهم ، وبعضهم يثبته ولا يُعرف له علاج إلا بجذب الأرواح الخيرة العلوية لدفع آثار الأرواح الشريرة السفلية ، وتبطيل أفعالها ، وممن نص على ذلك أبقراط ، فقال بعد ذكر علاج المصروع . إنما ينفع (أى العلاج) فى الذى سببه أخلاط أما الذى يكون من الأرواح فلا . ا.هـ .

١٢– وفى كتاب « **طبقات أصحاب الإمام أحمد** » عن على بن أحمد بن على العكبرى قال : حدثنى أبى عن جدى قال : كنت فى مسجد أبى عبد الله أحمد بن حنبل فأرسل إليه المتوكل صاحباً له يعلمه أن جارية له بها صرع ، وسأله أن يدعو لها الله بالعافية . فأخرج له الإمام أحمد نعلى خشب بشراك من خوص (قبقاب) للوضوء ، فدفعه إلى صاحب له ، وقال له : تمضى إلى دار أمير المؤمنين وتجلس عند رأس هذه الجارية ، وتقول له (يعنى للجنى) : قال لك أحمد بن حنبل : « أيهما أحب إليك أن تخرج من هذه الجارية أو تصفع بهذه النعل سبعين ؟ »

فمضى إليه وقال له مثل ما قال الإمام أحمد ، فقال له المارد على لسان الجارية : السمع والطاعة ، لو أمرنا أحمد أن لا نقيم بالعراق ما أقمنا به ، إنه أطاع الله ، ومن أطاع الله أطاعه كل شئ .

وخرج من الجارية وهدأت ورزقت أولاداً ، فلما مات أحمد عاودها المارد فأرسل المتوكل إلى صاحبه أبى بكر المروزى ، وعرفه الحال ،

---

(١) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار للشوكانى الجزء الثامن صفحة ٢٠٣ .

فأخذ المروزى النعل ومضى إلى الجارية ، فكلمه العفريت على لسانها : « لا أخرج من هذه الجارية ولا أطيعك ولا أقبل منك . أحمد بن حنبل أطاع الله فأمرنا بطاعته » . ا.هـ[1] .

١٣- وفى كتاب الروح للإمام ابن قيم الجوزية رد على من ينكر دخول الروح[2] فى جسم الإنسان على أساس أن الروح شئ لطيف خفيف والجسم ثقيل كثيف فقال :

إن هذا باطل بصور كثيرة منها دخول الماء فى العود والسحاب .. ودخول النار فى الحديد ودخول الغذاء فى جميع أجزاء البدن ودخول الجن فى بدن المصروع ا.هـ[3] .

أى أن الإمام ابن القيم لكى يثبت دخول روح الإنسان فى جسمه ، فإنه قد استدل بحقيقة دخول الجن فى بدن المصروع .

١٤- قال الطبرى[4] فى تفسير الآية ٢٧٥ سورة البقرة : يتخبطه الشيطان فى الدنيا فيصرعه، من المس يعنى من الجنون .

١٥- قال القرطبى[5] فى هذه الآية دليل على فساد من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع ، وأن الشيطان لا يسلك فى الإنسان ولا يكون منه مس .

١٦- قال ابن حزم فى كتابه « **الفصل فى الملل والنحل** » .. الشيطان الذى يمس الإنسان الذى يسلطه الله عليه مساً كما جاء فى القرآن ، يثير به من طبائعه السوداء والأبخرة المتصاعدة إلى الدماغ ، كما يخبر به عن نفسه كل مصروع بلا خلاف منهم ، فيحدث الله عز وجل له الصرع

---

(١) **آكام** المرجان ١١٤ - ١١٥ .

(٢) الروح هنا هى روح الإنسان نفسه وليس الجن .

(٣) الروح لابن القيم ص ٢١٦ .

(٤) و(٥) نقلاً عن « وقاية الإنسان » ص ٥٢ .

والتخبط حينئذ كما نشاهده ، وهذا هو نص القرآن وما توجبه المشاهدة[١] .

١٧- قال ابن عطية فى تفسيره للآية ٢٧٥ من سورة البقرة :
المراد تشبيه المرابى فى الدنيا بالمتخبط المصروع كما يقال لمن يصرع بحركات مختلفة قد جُن .. التشبيه مبنى على أن المصروع الذى يعبر عنه بالممسوس يتخبطه الشيطان أى أنه يصرع بمس الشيطان له ، وهو ما كان معروفاً عند العرب وجارياً فى كلامهم مجرى المثل[٢] .

١٨- قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبى : إن قوماً يزعمون أن الجنى لا يدخل فى بدن الإنسى .. فقال : يا بنى يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه[٣] .

١٩- قال الرسول ﷺ : « **لو أن أحدكم يقول حين يأتى أهله (أى عند الجماع) : باسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا** » ، فإنه إن قضي بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبداً.
(رواه الجماعة إلا النسائى)
قيل ان المراد بقوله لم يضره شيطان أى لم **يصرعه**[٤] .

٢٠- قال القسطلانى فى كتابه « المواهب اللدنية بالمنح المحمدية » : وقد جربت **الإقسام** بالنبى ﷺ مع قوله تعالى ﴿ **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار** ﴾ إلى آخر سورة الفتح فى ابنتين صغيرتين صرعتا فشفيتا .
ثم قال ومن الغريب **قصة** « غزال » الحبشية خادمتنا لما صرعت بدرب الحجاز الشريف بطريق مكة بعد رجوعى من الزيارة الشريفة لقصير

---

(١) نقلاً عن : وقاية الإنسان ٦١ ، ٦٢ .
(٢) عن تفسير المنار س ٢/ جـ٣/ ص ٧٩ ، ٨٠ بتصرف .
(٣) إيضاح الدلالة ص ٦ آكام المرجان ص ١٠٧ .
(٤) فتح البارى بشرح صحيح البخارى جـ١٩ ص ٢٧٥/نيل الأوطار جـ٦ ١٩٤ .

مصر ، فى سنة خمس وثمانين وثمانمائة ، واستمر بها الصرع أياماً ، فجئ إلىّ بصارعها فى المنام بأمر النبى ﷺ ، فوبخته ، وأقسم ألا يعود إليها ، فاستيقظت وما بها قلبة (أى وجع) .
ومن ثم لم يعد إليها فلله الحمد ولا زالت فى عافية من ذلك حتى فارقتها بمكة سنة أربع وتسعين وثمانمائة » أ.هـ(١) .

٢١- ويقول الدكتور الحسينى أبو فرحة : قد تتسلط الجان على بعض الناس من الرجال والنساء على السواء ، وتتقمص جسد الإنسان ، وتسخره لأغراضها أحياناً ، فتتكلم بلسانه مثلاً ، وهذا شئ يتعب الإنسان الذى يتقمصه الجان ، وقد يصرعه الجن(٢) .

٢٢- قال الشيخ محمد الغزالى : وموهبة استخراج العفاريت من الأجسام الممسوسة موهبة يدعيها نفر من الناس أغلبهم يحترف الدجل ، وأقلهم يستحق الاحترام ، وأعرف بعض المسلمين يزعم هذا وأشعر بريبة كبيرة نحوه(٣) .

٢٣- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عن الذى له أحوال شيطانية قد يظنها الناس كرامات ما نصه :
تنزل عليه الشياطين وتتكلم على لسانه كلاماً لا يُعلم ، وربما لا يفقه ، وربما كاشف بعض الحاضرين بما فى قلبه ، وربما يتكلم بألسنة مختلفة ، كما يتكلم الجنى على لسان المصروع ، والإنسان الذى حصل له الحال لا يدرى بذلك بمنزلة المصروع الذى يتخبطه الشيطان من المس ، ولبسه وتكلم على لسانه ، فإذا أفاق لم يشعر بشئ مما قال ، ولهذا قد يضرب المصروع ضرباً كثيراً حتى قد يقتل مثله الإنسى أو يمرضه لو كان هو

---

(١) نقلاً عن كتاب التداوى بالقرآن للأستاذ محمد إبراهيم سليم ص ٤٥ إصدار مكتبة القرآن .
(٢) اللواء الإسلامى ١٩٨٦/٩/٢٥ م ص ١٩ .
(٣) كتاب « قذائف الحق » ص ٤٨ .

المضروب ، وذلك الضرب لا يؤثر فى الإنسى ، ويخبر إذا أفاق أنه لم يشعر ، بشى لأن الضرب كان على الجنى الذى لبسه[1] .

كما يقول عن أمثال هؤلاء أيضاً :

وأعرف من يقصد صيد الطير فتخاطبه العصافير وغيرها ، وتقول خذنى حتى يأكلنى الفقراء ، ويكون الشيطان قد دخل فيها كما يدخل فى الإنس ، ويخاطبه بذلك[2]

٢٤- قال ابن القيم عن موقف الأطباء من « مس الجن » للإنسان « فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه » ثم قال « أما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد بالزندقة فضيلة فأولئك ينكرون صرع الأرواح ولا يقرون بأنها تؤثر فى بدن المصروع وليس معهم إلا الجهل » الخ ا.هـ .

(١) كتاب الفرقان ص ١٤١ .

(٢) نفس المصدر ص ١٥٣ .

وها هو أحد عقلاء الأطباء يعترف بالمس وهو الأستاذ الدكتور على محمد مطاوع أول عميد لكلية طب الأزهر فيقول : المس فى قوله تعالى : ﴿ **كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس** ﴾ والأمراض التى تنشأ عن المس تشمل الهستيريا ، والصرع ، والأمراض النفسية ، وخصوصاً القلق النفسى وغيره ، وخصوصاً الشك .

والذى يقوم بإيذاء الإنسان هم شياطين الجن ، وهم لا يفرقون بين الرجال والنساء ا.هـ[1] ثم يقول : ولقول رسول الله ﷺ « **النساء ناقصات عقل ودين** » كان اتصال الجن بالنساء أكثر من الرجال .. والجن إذا تلبس إنساناً لا يظل متلبساً به طول الوقت ولكنه يفارقه بعض الوقت ، فيبدو حينئذ سليماً خالياً من المرض ، وإذا كان الجن شيطاناً فإن الشخص يكره سماع القرآن ، ولا يؤدى الصلوات إلا مكرهاً ، ولا يركز فكره أثناء الصلاة ، ولا يريد قراءة القرآن ، ويطيل البقاء فى دورة المياه ، ويحب الانفراد بنفسه ، والعزلة عن الناس .

﴿ **وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً** ﴾ (الإسراء - ٤٦) .

وهذه هى الوسيلة لإخراج الجن ، أى قراءة القرآن مثل : سورة الجن ، وآية الكرسى ، مع تكرار ﴿ **ولا يؤُدُهُ حفظهما وهو العلى العظيم** ﴾ والعلاج الوقائى والعلاجى فى نفس الوقت هو قراءة المعوذتين كثيراً ، والبيت الذى يقرأ فيه سورة البقرة لا يقربه الشيطان ا.هـ[2] .

---

(١) و(٢) كتاب مدخل إلى الطب الإسلامى ص ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

حالات أخرى من المس

يقول الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى المدرس بالجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة[1] :

وأذكر حادثة تمت فى بيتنا وعشنا آلامها وعانينا آثارها السيئة .

إنه كان لى أخت أكبر منى تدعى « سعدية » وكنا يوماً ونحن صغار ، نطلع عراجين التمر من أسفل البيت إلى سطحه بواسطة حبل يربط به القنو (العرجون) ونسحبه إلى السطح ونحن فوقه .. فحصل أن أختى سعدية جرت الحبل ، فضعفت عنه ، فغلبها فوقعت على الأرض على أحد الجنون ، فكأنها بوقوعها عليه[2] آذته أذى شديداً ، فانتقم منها .. فكان يأتيها عند نومها فى كل أسبوع مرتين أو ثلاثاً ، أو أكثر فيخنقها ، فترفس المسكينة برجليها ، وتضطرب كالشاة المذبوحة ، ولا يتركها إلا بعد أن تصبح أشبه بميتة .. ونطق مرة على لسانها مصرحاً بأنه يفعل بها هذا لأنها آذته يوم كذا فى مكان كذا .. ومازال يأتيها ويعذبها بصرعة تأتيها عند النوم فقط ، حتى قتلها بعد نحو عشر سنوات من العذاب الذى لا يطاق ، فصرعها ليلة على عادته فما زالت ترفس برجلها وتضطرب حتى ماتت ، غفر الله لها ورحمها آمين .

هذه الحادثة عشتها وبعينى رأيتها وما راءٍ كمن سمع . ا.هـ .

وتحت عنوان « أحد الجان يعلن إسلامه فى مدينة الرياض » نشرت جريدة الدستور الأردنية[3] ما يلى : « ذكرت أنباء صحفية فى جدة أن أحد الجان أعلن إسلامه على يد الشيخ عبد الله بن مشرف العمرى عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالمملكة العربية السعودية .

---

(١) كتاب عقيدة المؤمن ص ١٨٥ ، ص ١٨٦ .
(٢) راجع أسباب مس الجن للانس .
(٣) الدستور العدد ٧٠٦٢ فى ١٩٨٧/٤/١٧ م ص ٢٢ .

وكان هذا « الجان » قد تلبس بجسد فتاة سعودية ، مما سبب لها حالات من الصرع كادت أن تقضى عليها ، وعجز عن علاجها عدد كبير من الأطباء ، وأوضحت صحيفة « المدينة » السعودية التى نشرت ذلك أنه جئ بهذه الفتاة إلى الشيخ عبد الله العمرى فقرأ عليها آيات من كتاب الله فخاطبه الجنى وبصوت واضح ومختلف تماماً عن صوت الفتاة ، وعندئذ طلب منه الشيخ العمرى أن يشهر إسلامه ، فاقتنع الجان وأعلن إسلامه ونطق بالشهادتين ، وتعهد بعدم معاداة الإنسان ، أو إيذائه ، وبعد ذلك أطلعه الشيخ على بعض تعاليم الدين الإسلامى الحنيف وسنة رسول الله ﷺ .. وقالت الصحيفة إنه جئ بهذه الفتاة إلى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز الرئيس العام للبحوث العلمية والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ، فأقر الجان أمام فضيلته بإسلامه ونطق بالشهادتين » ا.هـ .

ومن المشاهدات الشخصية حول هذا الموضوع نذكر هنا ما قاله الداعية الإسلامى الشهير الشيخ أحمد القطان ، فى احدى محاضراته بدولة الكويت حول مشاهداته عن عالم الجن يقول الشيخ : « ومن التجارب الشخصية لى فى هذا المجال من ناحية الحديث والرؤية والمشاهدة ، فقد اشتكى صاحب بيت بأنه لما نزل فى بيته الجديد أصبح هناك من ينغص عليهم الحياة فيه ، حيث إنهم كلما وضعوا طعامهم وجدوا حفنة من طين أو تراب فجأة تظهر وسط طبق الطعام ، ولا يروْن من يضعها .. ذلك يتكرر كل يوم ثلاث مرات عند الإفطار وعند الغداء وعند العشاء .. فلما أصبحت بهذا الوضوح والتكرار أصبح الأولاد عندما يضعون السفرة فى خوف ورعب وعندما يضعون الإناء ينظرون إليه جميعاً وفجأة تظهر حفنة التراب فيفرون هذا إلى غرفته وهذا إلى المطبخ ، يصرخون ويبكون ، مما جعل صاحب الدار يأخذ زوجته وأولاده ويذهب بهم إلى بيت أهل الزوجة ، ومكث هو وأمه وعمتهِ فى البيت .. فكان كلما جلست أمه أو عمته تجد من يحثو على رأسها التراب ، فلما أخبرنى بذلك ذهبت أنا ورجال أفاضل منهم مستشار فى القضاء ، ومنهم إمام مسجد ، ومنهم إمام وخطيب ، وأخذنا نقرأ بعد أن توضأنا سورة البقرة وأذكر أنها فى ليلة الأربعاء بعد العشاء ، وهو اليوم الذى يشتد عليهم فيه ، فلما وصلنا عند آية

الكرسى وكانت العجوز تجلس فى فناء الدار فى فصل الصيف ، فنادانا ولدها وقال تعالوا وانظروا ، فتركنا أخاً يقرأ وخرجنا ننظر ، وإذا المرأة تلبس عباءتها وهى جالسة فى الفناء والتراب ينزل من رأسها وكأنه يخرج من الرأس وينزل على عباءتها إلى الأرض ، ولما انهينا سورة البقرة انتهى التراب واختفى ولم يعد مرة أخرى[1] .

ثم قبل أحد مواسم الحج بثلاثة شهور بالضبط أصبت باختفاء صوتى ، وبالأخص عندما أعد خطبة الجمعة ، وأذهب للصعود على المنبر وكأن هناك من يخنقنى من الداخل ، فيذهب الصوت ويختفى ، وكنت أحضر معى بعض الأدوية والمنبهات وأشربها قبل أن أصعد المنبر ، وأعالج نفسى حتى أنتهى من الخطبة بصعوبة جداً إلى أن اختفى الصوت تماماً ، فأصبحت أخاطب الناس بالإشارة، فقال لى بعض الناس لعلها من كثرة الدروس والمحاضرات ، فاعط نفسك راحة ، فانقطعت عن الخطب وعن الدروس وعن المحاضرات ، وسافرت إلى تركيا للراحة ولكن لم يعد الصوت بل إننى كلما ازددت راحة كلما ازداد اختفاءاً إلى أن عرضت نفسى على الأطباء هنا وهناك ، وكلهم يقولون بعد الفحص ما نرى شيئاً ..

وشربت من الأدوية أشكالاً وألواناً فلم تؤثر ، وفى الحج قلت : ليس لها إلا الله ، والتقيت بمئات الإخوة فى الحج وأرغمونى على أن أقول درساً ، قلت لهم : لا أستطيع .. كل كلمة لابد أن أشرب معها الماء .. قالوا : اشرب .. ووضعوا أمامى الماء ، فإذا قلت الحمد لله رب العالمين .. أشرب الماء .. وهكذا والصوت لا يكاد يسمع إنما أهمس همساً فلما رأوا حالى هكذا حزنوا وتأثروا وعاهدونى على أنهم فى عرفات يستغيثون الله ويدعونه أن يشفينى .

وفى عرفات ألح الإخوة بالدعاء ولما عدت مرة ثانية بعد الحج وإذا بأخ يأتى فيقول : هناك امرأة فى الجامعة كانت تحفظ سورة غافر وياسين وتفهم

(١) سنذكر إن شاء الله كيفية علاج مثل هذه الحالات إذا ظهرت فى المنازل .

القرآن كله ، ثم أصبحت وقد نسيت سورة غافر وسورة ياسين فجأة ، وأصبحت تقرأ القرآن ولا تفهم منه كلمة واحدة ، فتعال فانظر فى حالها ، فقلت : إن شاء الله .. فلما جاء اليوم التالى جاء نفس الشخص وقال : هناك خبر آخر ، قلت : وما هو ؟ قال : تبين أن هذه المرأة يتلبسها بين الحين والحين شئ لا تدرى ما هو ، ثم إنه جاءها فى المنام .. فقال لها أنا من الجن ، وأنا الذى فيك ، وخبِّريه (أى تخبر الشيخ القطان) أنه مصاب بالعين (محسود) ، فليرق نفسه .

ومن هنا بدأت أفتح الكتب مثل زاد المعاد وكتب ابن تيمية ، وكتاب عمر الأشقر عن عالم الجن والشياطين ، فعثرت على أحاديث وآيات لعلاج العين[1] والعين حق ، وبدأت أقرأ وبعد الحج بأسبوع عاد الصوت كما كان بفضل الله ومنته وحوله وقوته .. بل عاد أقوى مما كان ، فقد كنت فى الدرس الواحد أو الخطبة عندما أبدأ فى أوله يكون الصوت قوياً ، ولكن إذا انتصفت أو جئت فى آخره يكون الصوت ضعيفاً وواهياً ومبحوحاً أما الآن فإنى بفضل الله لو استمر درسى إلى الصبح فإن الصوت يحتفظ بقوته بفضل الله ورحمته .

فقلت : إذن أذهب إلى هذه الأخت واقرأ عليها ولكن قدَّر الله سبحانه وتعالى أمراً آخر ، إذ وأنا أصلى صلاة العصر قبل أن أذهب وإذا بأخ من الدعاة ثبته الله قد جاء بزوجته ، وقال : يا أخى أنظر ماذا حل بنا ؟

قلت : ماذا حل بكم ؟؟

قال : أهلى تصيبهم حالة لا نستطيع دفعها لا أنا ولا أبى ولا إخوانى ، بحيث أن المرأة تريد أن تمزق ثيابها وأن تخرج إلى الشارع .

قلت : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .. أين هى ؟

قال : هذه موجودة .

---

(١) سنذكر إن شاء الله علاج المحسود ضمن هذا البحث .

وفى البيت قرأت الفاتحة وأول البقرة وآية الكرسى وعند آية الكرسى تحولت هذه المرأة إلى مارد يريد أن يكسر كل شئ ، فأمسكها زوجها المسكين بكل قوته ، وأنا استمر فى القراءة .. ثم واصلت إلى آخر آيتين من سورة البقرة ثم آخر آية فى الإسراء ﴿ **قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن** ﴾ ثم آخر (المؤمنون) ﴿ **أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً** ﴾ وهنا عند قراءة آخر (المؤمنون) سكنت ، ثم قرأت (الكافرون) والإخلاص والمعوذتين ، وهنا قامت المرأة كأنها ليس فيها شئ . قلت : عجباً .. وهذا حدث لأول مرة فى حياتى ..

فى اليوم الثانى عاودها نفس الشيطان فقرأت نفس الآيات فذهب ..

فى اليوم الثالث عاودها نفس الشيطان فقرأت نفس الآيات فذهب .

ولما ذهب فجأة وإذ هذه المرأة تتحول إلى امرأة جالسة بسكينة كأنها عجوز فى التسعين من عمرها قد انحنى ظهرها وأوشك ظهرها أن يصطك فى الأرض قلت لها : مالك ؟

قالت : أنا مسلم من الجن .

فقلت : ما الذى تريد ؟

قال : أنا الذى كنت أحارب المارد من الداخل وأنت تقرأ عليه ولكننى ضعيف وعمرى تسعين سنة لا أستطيع أن أقهره وحدى وقد قهرته الآيات والأحاديث .

فقلت وأى الآيات والأحاديث تحب ؟

قال : آية الكرسى، وقل هو الله أحد والمعوذتين . (وزوجها يسمع هذا الكلام ويتعجب) .

فقلت له : كم عمرك ؟

قال : تسعين سنة .

فقلت له : هل تسمعون الدروس والخطب والمحاضرات ؟

قال : هى عندنا كثير .
فقلت له : وهل هى آذتك حتى نزلت بها ؟
قال : لا ، لم تقصر فى دينها ولا فى صلاتها إلا أننى جئت أدفع عنها وأحميها .
فقلت له : والآن ؟!
قال : الآن أرى إخوانه يحيطون بها ولكن لا يستطيعون الدخول فيها .
فقلت : جزاك الله خيراً ، الآن انصرف .
فقال : السلام عليكم .
قلت : السلام عليكم؛ فقامت المرأة كأنها ليس فيها شئ .

وبعد ثلاثة أيام اتصل الزوج نفسه وقال : هذا الذى كان فيها اسمه « حسين » وهو يقول : أريد أن أكلم الشيخ فليأتِ ، فذهبت وكان يوم جمعة فقلت له : ماذا تريد ؟ .

قال : جئت أخبرك أننى سأفارقها إلى الأبد لأنها الآن محمية ، فالآيات والأحاديث جعلت بينها وبين هؤلاء المردة حاجزاً وحجاباً .
فقلت : الآن وقت جمعة وأريد أن تنصرف لكى نصلى .
قال : وأنا كذلك أصلى قال : السلام عليكم .
قلت : السلام عليكم .
فقامت المرأة كأن لم يكن بها شئ . نسألها هل كنت تعلمين أو تحسين بما تقولين ؟
فتقول : لا .
وهى للآن بخير والحمد لله .
ثم يقول القطان : هذه حادثة من عشرات استشهد بها لكى أثبت وأدلل باليقين القطعى والتجربة الذاتية أن هناك عالم من العوالم لا نراه ولا نشاهده ، لا يؤثر فى الإنسان إلا بإذن الله وقد جعل الله سبحانه له علاجاً وأدوية ورقى من الآيات والأحاديث ولولا أن الرسول علمنا ذلك لأصبحنا من الهالكين » ا.هـ .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية : ما زال الأنبياء والصالحون يدفعون

الشياطين عن بنى آدم بما أمر الله ورسوله كما كان المسيح يفعل ذلك وكما كان نبينا ﷺ يفعل ذلك[1] .

أعراض المس

يستطيع الشيطان أن يمس الإنسان بحيث يجعله يتخبط .. والتخبط المطلق هو التخبط فى الحركة ، فلا يستطيع الإنسان التحكم فى سيره ، فيسير وكأنه يترنح من دوار ودوخة ، ويحس كأن الأرض تميد به ، أو يفقد القدرة على تقدير الخطوة المتزنة لقدميه ، أو حساب المسافة الصحيحة لها ؛ والتخبط فى الحديث فلا يعى ما يقول ، ولا يستطيع أن يربط بين ما قال وما يقوله وما يجب أن يقوله بعد ذلك ، والتخبط فى الفكر ، والتخبط فى العمل .

والتخبط ما هو إلا فقدان الإدراك الصحيح من الإنسان لأى شئ يهم به أو يفكر فيه ، وبديهى أن هذه هى علامات الجنون ، ويسبب مس الشيطان للإنسان أمراضاً قد تتفق أعراضها مع أمراض أخرى وقد تتميز فتختلف عن أعراض الأمراض الأخرى كلها ، وبذلك إذا عولجت على أنها أمراض مؤكدة أعراضها فلا يستجيب ذلك المرض لأى علاج ،وأما إذا ما اختلفت فإنها كذلك لا يجدى معها العلاج[2] .

ويقول الشيخ وحيد عبد السلام بالى إن للمس أعراضاً فى المنام وأخرى لليقظة[3] وأما الأعراض التى فى المنام فهى :

١ – الأرق .

٢ – القلق .

٣ – الكوابيس .

٤ – الأحلام المفزعة .

---

(١) إيضاح الدلالة فى عموم الرسالة ص ٤٠ .

(٢) عالم الجن والملائكة ص ٨٢ ، ٨٣ .

(٣) كتاب « وقاية الإنسان من الجن والشيطان » ص ٧٣ وص ٧٤ .

٥ – رؤية الحيوانات فى المنام كالقط والكلب والبعير والثعبان والأسد والثعلب والفأر .
٦ – القرض على الأنياب فى المنام .
٧ – الضحك أو البكاء أو الصراخ فى المنام .
٨ – التأوه فى المنام .
٩ – أن يقوم ويمشى وهو نائم دون أن يشعر .
١٠– أن يرى فى منامه كأنه سيسقط من مكان عال .
١١– أن يرى نفسه فى مقبرة أو مزبلة أو طريق موحش .
١٢– أن يرى أناساً بصفات غريبة كأن يلاحظ عليهم طولاً مفرطاً أو قصراً مفرطاً أو يرى أناساً سوداً .
١٣– أن يرى أشباحاً فى منامه .

وأما الأعراض التى فى اليقظة فهى :
١ – الصداع الدائم بلا سبب عضوى .
٢ – الصدود عن ذكر الله والصلاة والطاعات .
٣ – الشرود الذهنى .
٤ – الخمول والكسل .
٥ – الصرع والتشنج .
٦ – ألم فى عضو من الأعضاء عجز الطب عن علاجه .

ويقول الدكتور سعد جلال أعراض الصرع هى :
١ – يخر المصاب مغشياً عليه فى عرض الطريق أو فى المنزل أو فى أى مكان .
٢ – يتغير لونه وترتسم على عينيه نظرات كنظرات المشدوه .
٣ – تتخشب أطرافه ويخرج الزبد من فمه ويعترى الجسم حركات تشنجية .
٤ – يقرض على أسنانه وقد يعض لسانه فيقطعه .
٥ – الدوار .
٦ – تنمل فى الأقدام أو الأيدى .

٧ – رؤية إحساسات غريبة فى العين أو الرأس أو العضلات .

٨ – تشنج عضو من أعضاء الجسم كالذراع أو الرجل ، ولا يفقد المصاب شعوره إلا أنه يفقد إرادته فى التحكم فى حركة العضو الذى يبدو فيه العرض وقد تنتشر النوبة وتتحول إلى نوبة كبيرة فيتصرف ويتكلم المريض وكأنه فى حالة لا شعورية ، فيمشى ويعض على نواجذه وقد يتكلم كلاماً غير منسق[١] .

أنواع المس

المس أربعة أنواع[٢] هى :

١ – كلى : يمس الجن الجسد كله كمن تحدث له تشنجات عصبية .

٢ – جزئى : يمس الجنى عضواً واحداً من الأعضاء كالذراع أو الرجل أو اللسان .

٣ – دائم : يستمر الجن فى الجسد لمدة طويلة .

٤ – طائف : لا يستغرق أكثر من دقائق كالكوابيس .

أسباب مس الجن للإنسان .. وكيف يدعون لترك ذلك ؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وصرعهم للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق ، كما يتفق للإنس مع الإنس ، وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد وهذا كثير معروف .

وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه وكره أكثر العلماء مناكحة الجن .

وقد يكون سبب صرعهم للإنس وهو كثير أو الأكثر – عن بغض

---

(١) كتاب فى الصحة النفسية ص ٢٩٠ – ٢٩١ دار الفكر العربى/١٩٨٥ .

(٢) عن كتاب وقاية الإنسان من الجن والشيطان .

ومجازاة ، مثل أن يؤذيهم بعض الإنس أو يظنوا أنهم يتعمدون أذاهم ، إما ببول على بعضهم ، وإما بصب ماء حار ، وإما بقتل بعضهم ، وإن كان الإنسى لا يعرف ذلك - وفى الجن جهل وظلم - فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه ، وقد يكون عن عبث منهم وشر مثل سفهاء الإنس[١] .

ومما سبق يمكن تلخيص أسباب مس الجن للإنس فى نقاط ثلاث[٢] هى :

١ - العشق كأن يعشق الجنى إنسية أو تعشق الجنية إنسى .

٢ - ظلم الإنسى للجنى بصب ماء ساخن عليه ، أو الوقوع عليه من مكان عال ، أو بالتبول عليه ، أو غير ذلك من أذى كلب أو قطة أو حية .

٣ - ظلم الجنى للإنسى ، كأن يمسه دون سبب ولا يتسنى له ذلك إلا فى حالة من حالات أربع هى :

أ - الغضب الشديد .

ب - الخوف الشديد .

جـ - الانكباب على الشهوات .

د - الغفلة الشديدة .

وبمعرفة سبب دخول الجنى فى بدن الإنسى (سبب المس) يتم مخاطبة الجنى كما يلى[٣] :

١ - فإن كان قد دخل لجسم الإنسى عن عشق وهوى فيدعى لترك ذلك لأنه من الفواحش التى حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على الإنس وإن كان برضى الآخر ، فكيف إن كان مع كراهته فإنه فاحشة وظلم .. فيخاطب الجنى بذلك ، ويعرَّفون أن هذا فاحشة محرمة أو فاحشة وعدوان لتقوم عليهم الحجة بذلك ، ويعلموا أنه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذى أرسله إلى جميع الثقلين الإنس والجن .

---

(١) إيضاح الدلالة ص ٢٥ وعالم الجن والشياطين ص ١٣٨ .

(٢) كتاب وقاية الإنسان من الجن والشيطان ص ٧٢ .

(٣) إيضاح الدلالة ص ٢٥ .

٢ - وإن كان لظلم الإنسى للجنى فإن كان الإنسى لم يعلم فيخاطبون بأن هذا لم يعلم ، ومن لم يتعمد الأذى لا يستحق العقوبة ، وإن كان قد فعل ذلك فى داره وملكه عُرِّفوا بأن الدار ملكه ، فله أن يتصرف فيها بما يجوز وأنتم ليس لكم أن تمكثوا فى ملك الإنس بغير إذنهم ، بل لكم ما ليس من مساكن الإنس كالخراب والفلوات ومواضع النجاسات .

٣ - إن كان دخوله ظلم من الجنى للإنسى فيُعَرّف أن الظلم حرام وتبين له عاقبة الظالمين .

وإن شاء الله سنذكر ذلك مرة أخرى فى برنامج علاج المصاب « بمس الجن » ضمن أبواب هذا الكتاب .

الرد على مَنْ ينكرون دخول الجن فى بدن الإنسان

ينكر البعض دخول الجن جسم الإنسان .. ولهم فى ذلك فلسفة وأسباب منها :

- أن مادة الإنسان تخالف مادة الجن .. وكل منهما يشغل حيزاً مستقلاً من الفراغ ، فكيف يمكن لهما أن يشغلا حيزاً واحداً ؟!!
- أن الجان خلق من نار ، وجسم الإنسان يضاد النار .. وبالتالى فلا يمكن للجنى أن يدخل جسم الإنسان !!
- ومنهم من تعدى وقال : ليس فى الإسلام ما يثبت ذلك .

أما الرد على إنكارهم بسبب أن ليس فى الإسلام ما يدل على ذلك ، فقد أوردت آراء سلفنا الصالح أمثال : ابن تيمية ، وأحمد بن حنبل ، والأشعرى ، وابن قيم الجوزية ، وسيد قطب ، وابن كثير .

وفى الأحاديث النبوية الصحيحة ما يرد على هذه النقطة .

وأما من ينكر ويعارض لأن الجن مادة والإنس مادة أخرى ويستحيل أن تتداخل المادتان فى بعضهما ، فنرد عليهم بأن روح الإنسان تدخل فى بدنه (عند بدء خلقه) رغم اختلاف مادة الروح عن مادة الجسد ، فالأولى لطيفة خفيفة ، بينما الجسد ثقيل كثيف مختلف عنها تماماً . وعندما ينقضى عمر الإنسان تخرج الروح من بدنه وعلى هذا اتفق أهل السنة والجماعة .

« وقال أبو القاسم الأنصارى لو كانوا كثافاً – أى الجن – يصح ذلك أيضاً منهم كما يصح دخول الطعام والشراب فى الفراغ من جسم الإنس »[١] .

وقال قائلون : إن معنى سلوكهم فى الإنس إنما هو بإلقاء الظل عليهم وذلك هو المس ، ومنه الصرع والفزع ، وذلك أيضاً مما يدفعه العقل ، غير أنه ورد السمع بسلوكهم (أى دخولهم) فى الإنس ووضع الشيطان رأسه على القلب[٢] قال القرطبى[٣] فى تفسير الآية ٢٧٥ من سورة البقرة : فى هذه الآية دليل على فساد من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع وأن الشيطان لا يسلك فى الإنسان ولا يكون منه مس .

وقال القاضى عبد الجبار[٤] : إذا صح ما دللنا عليه من رقة أجسامهم (أى الجن) ، وأنها كالهواء لم يمتنع دخولهم فى أبداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذى هو الروح فى أبداننا من التخرق والتخلخل ، ولا يؤدى ذلك إلى اجتماع الجواهر فى حيز واحد لأنها لا تجتمع إلا على طريق المجاورة لا على سبيل الحلول .

وأما الرد على من ينكر دخول الجن فى بدن الإنسان لأن الجن من النار ومعلوم أن النار تضاد الآدمى فقد قيل : إن النار لا تحرق بطبعها، وإنما يحدث

---

(١) آكام المرجان ١٠٩ .
(٢) آكام المرجان ١٠٩ .
(٣) نقلاً عن وقاية الإنسان ص ٥٢ .
(٤) آكام المرجان ١٠٨ .

الله تعالى منها الإحراق حالاً فحالاً ، فيجوز أن لا يحدث منها الإحراق فى حال سلوكه (أى الجنى)[1] .

وقد ثبت أن النبى ﷺ خنق شيطاناً كان قد عرض له فى صلاته حتى أحس ﷺ ببرودة لعاب الشيطان على يده ولعاب الشيطان البارد دليل على أنه انتقل عن العنصر النارى[2] .

---

(١) آكام المرجان ص ١٦١ .

(٢) آكام المرجان ٦٦ – ٦٧ وعالم الجن أسراره وخفاياه ص ٤٢ .

برنامج علاج المصاب بمس الجن

ينقسم برنامج علاج المصاب بالمس الشيطانى إلى ثلاث مراحل :

١ - المرحلة التمهيدية .
٢ - مرحلة العلاج .
٣ - مرحلة ما بعد العلاج .

١ - المرحلة التمهيدية :

ويقصد بها إعداد المريض والمُعالِج وتهيئة الجو اللازم لعملية العلاج .

أ - المعالِج :

يجب على المعالِج أن يحصن نفسه بالتحصنات النبوية والقرآنية قبل بدء عملية العلاج .. ، قال ابن تيمية : « إن كان الجن من العفاريت (أقوى أنواع الجن) والمعالج ضعيف فقد تؤذيه الجن ، فينبغى لمثل هذا أن يحترز بقراءة العوذ مثل : آية الكرسى والمعوذات والدعاء ونحو ذلك مما يقوى الإيمان ويجنب الذنوب التى بها يسلطون عليه ، فإنه مجاهد فى سبيل الله وهذا من أعظم الجهاد فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه »(١) أ.هـ . ويقول ابن القيم : « وعلاج هذا النوع يكون بأمرين .. أمر من جهة المصروع ، وأمر من جهة المعالِج .. فالذى من جهة المصروع يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها ، والتعوذ الصحيح الذى قد تواطأ عليه القلب واللسان ، فإن هذا نوع محاربة ، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين :

---

(١) إيضاح الدلالة فى عموم الرسالة ص ٣٦/ آكام المرجان : ١١١ - ١١٢ .

أن يكون السلاح صحيحاً فى نفسه جيداً ، وأن يكون الساعد قوياً .. فمتى تخلف أحدهما لم يغنِ السلاح كثير طائل ، فكيف إذا عدم الأمران جميعاً ؟ (بكون القلب خراباً من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه ولا سلاح له).. والثانى من جهة المعالج بأن يكون فيه هذان الأمران أيضاً حتى إن من المعالجين من يكتفى بقوله أخرج منه أو بقول « بسم الله » أو يقول « لا حول ولا قوة إلا بالله » والنبى ﷺ كان يقول : « **أخرج عدو الله أنا رسول الله** »[1] .

ويستحب أن يتوضأ المعالج ومن معه والمريض قبل بدء العلاج مع اعتقاد المعالِج التام بأن الشفاء إنما هو بيد الله وحده ، وأن ما يفعله هو الأخذ بالأسباب ، ويعتقد بأن كلام الله بقدرة الله يؤثر على الجن .

ب - المريض :

١ - لا يتم علاج المرأة إلا فى وجود أحد محارمها ، على أن لا تكون متبرجة وتشد عليها ثيابها حتى لا تتكشف أثناء العلاج .

٢ - على المريض أن يكثر من الذكر والصلاة والدعاء وقراءة القرآن قبل العلاج بفترة ، فإن ذلك يؤثر على الجن ويضعفهم .. قال ابن القيم : « الذى من جهة المصروع يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلى فاطر الأرواح والتعوذ الصحيح الذى قد تواطأ عليه القلب واللسان » .. الخ[2] .

٣ - يجب على المعالِج أن ينزع ما قد يكون مع المريض من الأحجبة والتمائم وحرقها .

---

(١) زاد المعاد جـ٣ ص ٨٤ .

(٢) نفس المصدر السابق .

٢ - مرحلة العلاج :

أ - ضع يدك على رأس المريض واقرأ فى أذنه اليمنى بترتيل آيات الرقية التى حددها النبى ﷺ فى حديث الرقية وهى[1] :

● ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . إياك نعبد وإياك نستعين . إهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ (الفاتحة) .

● بسم الله الرحمن الرحيم . ﴿ آلم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ﴾ (البقرة - ١ : ٤) .

● ﴿ إلٰهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم . إن فى خلق السمٰوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴾ (البقرة - ١٦٣ - ١٦٤) .

● ﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما فى السموات وما فى الأرض ، من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه

---

(١) الحديث أخرجه ابن السنى وعبد الله بن أحمد بن حنبل فى زوائد المسند . والحاكم فى المستدرك وابن ماجه . وفى كتاب فتح القدير للشوكانى جـ١ ص ٣٨/الدين الخالص جـ٧ ص ١٣٣/الأذكار للنووى فى (باب ما يقرأ على المعتوه والملدوغ) وفى المنتقى المختار للصابونى ص ١١٥ ، ١١٦ .

السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم ﴾ (البقرة - آية الكرسى) .

• ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرِّق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير . لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ (البقرة - ٢٨٥ - ٢٨٦) .

• ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴾ (آل عمران - ١٨) .

• ﴿ إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهارْ يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ، ألا له الخلق والأمر ، تبارك الله رب العالمين ﴾ (الأعراف - ٥٤) .

• ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون . فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم . ومن يدع مع الله إلٰها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه ، إنه لا يفلح الكافرون . وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين﴾ (المؤمنون - ١١٥ - ١١٨) .

• ﴿ والصافات صفاً . فالزاجرات زجراً . فالتاليات ذكرا . إن إلٰهكم لواحد . رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق . إنازينا السماء الدنيا بزينة الكواكب . وحِفْظا من كل شيطان مارد .لا يَسَّمَّعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب . دُحورا ولهم عذاب واصب . إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ﴾ (الصافات - ١ - ١٠) .

• ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله ،

وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون . هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم . هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون . هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ (الحشر - ٢١ : ٢٤) .

- **﴿ وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ﴾** (الجن - ٣) .
- **بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد ﴾** (الإخلاص) .
- **بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قل أعوذ برب الفلق . من شر ما خلق . ومن شر غاسق إذا وقب . ومن شر النفاثات فى العقد. ومن شر حاسد إذا حسد ﴾** (الفلق) .
- **بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قل أعوذ برب الناس . ملك الناس . إله الناس . من شر الوسواس الخناس . الذى يوسوس فى صدور الناس . من الجنة والناس ﴾** (الناس) .

وهذه الآيات تؤثر على الجنى فإما أن يخرج من المريض قبل أن ينطق على لسانه (وخاصة إذا كان الجنى ضعيفاً) أو تزلزله وتؤلمه وتضطره إلى أن ينطق ويتحدث على لسان المريض .

ب - إذا حضر الجنى كيف نعرفه ؟

نعرف ذلك بعدة طرق منها :

١ - أن يصرخ الجنى ويتألم وينطق على لسان المريض .
٢ - أن ينطق الجنى باسمه .
٣ - تغميض العينين ، أو شخوصهما ، أو طرفهما طرفاً شديداً ، أو وضع اليدين على العينين .

٤ – حدوث رعشة شديدة فى الجسم أو رعشة خفيفة فى الأطراف .

ج – يُسأل الجنى عدة أسئلة منها :

١ – ما أسمك ؟ وما ديانتك ؟
٢ – ما سبب دخولك فى هذا الجسد ؟
٣ – هل معك غيرك من الجن فى هذا الجسد ؟ وماعددهم ؟ وديانة كل منهم ؟
٤ – هل تعمل خادماً لساحر ؟
٥ – أين تسكن فى جسد المريض ؟

إذا كان الجنى مسلماً كيف يُتعامل معه ؟

يعامل كالآتى : (حسب سبب دخوله لجسم المريض)

١ – إذا كان سبب دخوله عشق للإنسى أو الإنسية نبين له أن هذا حرام ونخوفه من عذاب الله وعقابه[١] .

٢ – إن كان قد مس الإنسى لأن الإنسى ظلمه بالتبول أو بصب ماء حار عليه ، أو بقتل بعضهم ، فيُعَرَّف بأن الإنسى لم يكن يعرف بوجوده ، ولم يره ، وبالتالى فلم يتعمد أذاه ولا يستحق العقوبة[٢] .

٣ – إن كان الجن دخل للإنسى ظلماً منه فيعرَّف أن الظلم حرام[٣] .

فإن استجاب للخروج .. فلله الحمد وله المنة والفضل .

---

(١) إيضاح الدلالة ٢٥/آكام المرجان ١٠٦/عالم الجن والشياطين ١٣٨ .
(٢) و(٣) راجع « أسباب مس الجن للإنسان وكيف يدعون لترك ذلك » ضمن هذا الكتاب وراجع أيضاً كتاب إيضاح الدلالة ص ٢٥/آكام المرجان ص ١٠٦/عالم الجن والشياطين ص ١٣٨ .

ويجب أن تراعى عند خروجه ما يلى :

أ -- لابد أن يخرج الجنى من أصبع اليد أو القدم أو الفم أو الأنف ، ولا يُسمح له بالخروج من العين أو البطن أو غير ذلك .

ب -نطلب منه قبل أن يخرج من الجسد أن يقول « السلام عليكم » .

جـ- يجب التأكد من خروجه بقراءة الآيات مرة أخرى فإن تأثر المريض بالقرآن كأن ترتعد أطرافه ، فاعلم أن الجنى لا يزال فى جسد المريض .

إذا كان الجنى غير مسلم كيف يتعامل معه ؟

أ - يُعرض عليه الإسلام دون إكراه ، فإن أسلم فتأمره بالتوبة إلى الله والخروج من الجسد ، لأن وجوده فى الجسد ينافى الإسلام ، لأنه ظلم منه للإنسان والظلم حرام .

ب -إن أصر على الكفر فلا إكراه فى الدين ، ولكن يؤمر بالخروج ، فإن خرج فلله الحمد والفضل وإن رفض الخروج فيمكن استخدام الضرب(1) ويكون الضرب على الأطراف والأرداف و**الأكتاف** والعنق ، ولا يكون على الوجه .. وإن لم تدع الحاجة للضرب - كأن يستجيب للخروج - فلا يُضرب(2) .

وعلى المعالج أن يكون له الخبرة الكافية ليوقف الضرب عند الوقت المناسب ، لأن الجنى قد يهرب ويقع الضرب على الإنسى .

(مشروعية الضرب وشروطه السابقة تطبق على الجن المسلم وعلى الكافر) .

---

(١) يجوز ضرب الجنى وتعذيبه ولعنه وسبه وقتله إن أصر على العدوان زاد المعاد ص ٨٥/آكام المرجان ١١٢/الدلالة ٤٥ .

(٢) آكام المرجان ١١٤ .

ج – إذا استمر فى عناده تقرأ عليه السور التى تؤذى الجن كآية الكرسى . وسورة يسٓ . والصافات والدخان . وسورة الجن . وآخر الحشر . وسورة الهمزة . وسورة الأعلى . وقل يٰأيها الكافرون. فإن استجاب للخروج رُفع عنه العذاب من قرآن وضرب . ويخرج من أصابع اليد أو القدم أو الفم أو الأنف دون سوى ذلك .

د – إذا رفض الخروج رغم الضرب وقراءة القرآن يمكن قراءة آيات العلاج فى إناء به كمية كافية من الماء ويضع المعالج **يده اليمنى** فى الماء أثناء القراءة حتى يفرغ من القراءة ، ويطلب من المريض أن يغتسل[(١)] بهذا الماء لمدة أسبوع كل يوم مرة بلا انقطاع فإن هذا الماء يؤذى الجن جداً جداً[(٢)] مع مراعاة التزام المريض بالذكر والصلاة والدعاء وقراءة القرآن ثم بعد مرور الأسبوع تُقرأ الرقية على المريض فيكون الجنى قد ضعف ووهن وسيخرج بإذن الله .

ملاحظات مهمة يجب مراعاتها أثناء العلاج

١ – القراءة تكون فى الأذن اليمنى للمريض بنية طلب الشفاء من الله تعالى وليست بنية التحاور والتخاطب مع الجنى .

٢ – أحياناً تقرأ الرقية فيشعر المريض بدوخة أو ضيق أو خنقة أو رعشة ولا ينطق على لسانه شئ ، فكرر قراءة الآيات ثلاث مرات عليه .. فإذا لم يحضر اعطه التعليمات التالية :

أ – يحافظ على الصلاة والوضوء قبل النوم ويقرأ الأذكار صباحاً ومساءاً .

---

(١) يجوز الاغتسال بالماء المقروء عليه آيات القرآن الكريم راجع تفسير **ابن كثير** جـ١ ص ١٤٨/فتح البارى جـ٢١ ص ٣٦٦/تفسير القرطبى جـ١ ص ٤٣٩ – ٤٤٠/مقال للشيخ عبد العزيز بن باز جريدة المسلمون عدد ٩ ص ١٦ فى ٨٥/٤/٦ .

(٢) الوابل الصيب من الكلم الطيب ص ٨٢ .

ب – البسملة عند عمل أى شئ والإكثار منها .
جـ – لبس الحجاب الشرعى للمرأة .
د – يقرأ صباحاً سور (يس – الرحمن – الجن) أو يستمع إليها (إن كان لا يقرأ) .
هـ – يقرأ قبل النوم (الصافات . الدخان . الجن) أو يستمع إليها .
و – يستمع للسور التالية مسجلة على شرائط حسب ترتيبها فى المصحف ويستمع إلى شريط كل يوم بين ٤ – ٦ مرات وهذه السور هى :
الفاتحة . البقرة . آل عمران . الأنعام . هود . الكهف . الحجر . السجدة . الأحزاب . يسٓ . الصافات . فصلت . الدخان . الفتح . الحجرات . ق . الذاريات . الرحمن . الحشر . الصف . الجمعة . المنافقون . الملك . المعارج . الجن . التكوير . الانفطار . البروج . الطارق . الأعلى . الغاشية . الفجر . البلد . الزلزلة . القارعة . الهمزة . الكافرون . المسد . الإخلاص . الفلق . الناس .

بعد شهر تقرأ الرقية فإما أن تجد الجنى قد طرد بفضل الله أو يكون موجوداً ويكون قد ضعف فيأتيك صاغراً بإذن الله .

٣ – من المهم جداً المناداة بالأذان فى البيت أثناء العلاج[١] .

٤ – من الآيات التى تعذب الجنى وتتعبه تعباً شديداً :
١ – آية الكرسى (البقرة – ٢٥٥) .
٢ – الآيات ١٦٧ – ١٧٣ النساء .
٣ – الآيات ٣٣ – ٣٤ المائدة .
٤ – الأنفال ١٢ .
٥ – الحجر ١٦ – ١٨ .
٦ – الإسراء ١١٠ – ١١١ .

---

(١) راجع الوابل الصيب ص ٨١ وص ١٠٨/آكام المرجان ص ١٩٠ – ١٩١ .

٧ - الأنبياء ٧٠ .
٨ - الحج ١٩ - ٢٠ .
٩ - النور ٣٩ .
١٠- الفرقان ٢٣ .
١١- الصافات ٩٨ .
١٢- غافر ٧٨ .
١٣- فصلت ٤٤ .
١٤- الدخان ٤٣ - ٥٠ .
١٥- الأحقاف ٢٩ - ٣٤ .

بالإضافة إلى آيات الرقية السابق ذكرها ، وكلما وُجد أن الجنى المُعاند يصرخ من آية كلما تكرر قراءتها عليه .

٥ - قد يخبرك الجنى أنه خادم سحر ، أى أنه يعمل مع ساحر ، والساحر سلَّطَه للإضرار بالإنسى ، وهذا يطبق عليه نفس برنامج معالجة المصاب بالمس مع التكرار عند قراءة آيات السحر .

٦ - أحياناً يُقرأ على المريض فلا يزيد على البكاء الشديد ، ويبكى رغم أنفه رغم أنه فى كامل قواه العقلية ، وهذه حالة سحر وللتأكد من ذلك تقرأ عليه كل آية من آيات إبطال السحر ٧ مرات فإن زاد فى البكاء فهى حالة سحر . آيات السحر هى :
١ - الأعراف ١١٧ - ١٢٢ .
٢ - يونس ٨١ - ٨٢ .
٣ - طه ٦٩ .

٧ - قد يقول الجنى للمعالج : سأخرج كرامة لك . أو لأنك رجل طيب .. فقل له أنا عبد ضعيف .. ومُرْه أن يخرج طاعة لله ولرسوله ولا تنخدع وراء قوله ، وقد قال جنى لابن تيمية : أنا أدعه كرامة لك .. قال : لا.. ولكن طاعة لله ولرسوله(١) .

---

(١) زاد المعاد جـ٣/٨٥ .

٨ – أحياناً يسب الجنى المعالج ويهدده ، فلا يغضب لنفسه فإن زاد فى تهديده ووعيده وصراخه فإنه يضرب ، وسيسكن بإذن الله ويُقرأ عليه **قول الله ﴿ إن كيد الشيطان كان ضعيفاً ﴾** (النساء – ٧٦) .

٩ – أحياناً يوافق الجنى على الخروج ولكنه لا يستطيع لصغر سنه ، أو لقلة خبرته ، وهنا قد يطلب من المعالج المساعدة على الخروج بقراءة سورة يس ، أو يطلب قراءة أى سورة أخرى عدة مرات أو تؤذن فى أذن المريض ، فليساعده على ذلك .

١٠– قد يطلب الجنى ملابس معينة أو خواتم ذهب أو ذبح دجاج أو ديك أو غير ذلك فلا يُحقق له أى من هذه المطالب .

١١– قد يطلب الجنى أن يزور المريض مرة كل شهر أو كل سنة وهذا الطلب يرفض تماماً .

١٢– مس الجن للإنسان قد تظهر أعراضه على الإنسان حتى فى شهر رمضان ، وغالبية ما يظهر من الجن الماس فى رمضان يكون من الجن المسلم .

وقد روى الإمام مسلم من حديث أبى هريرة يرفعه « **إذا جاء رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين** » قال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبى عن حديث « **إذا جاء رمضان صفدت الشياطين** » قال : نعم ، قلت الرجل يُوَسْوَسْ فى رمضان ويُصرع قال : هكذا جاء الحديث[1] ا.هـ .

ولا تعارض بين الحديث وبين ظهور أعراض المس فى رمضان على الممسوس ، لأن غالبية الجن الماس يكون من النوع المسلم ، والحديث

---

(١) آكام المرجان ص ١١٩/عالم الجن أسراره وخفاياه ص ٧٤ .

حدد أن الشياطين (أى كفرة الجن) هم الذين يتم تصفيدهم حتى. لو كان النوع الماس على غير الإسلام فإنه يكون ضعيف جداً ولا يظهر أثره بدرجة ملحوظة .

٣ - مرحلة ما بعد العلاج

وهى مرحلة حرجة يجب على المريض فيها أن يحصن نفسه خوفاً من رجوع الجنى له مرة أخرى باتباع ما يلى :

١ - المحافظة على الصلاة وقراءة القرآن .
٢ - الوضوء قبل النوم وقراءة آية الكرسى وخواتيم سورة البقرة وسور (الصافات . الدخان . الجن) أو سماعها لمن لا يقرأ .
٣ - يقرأ صباحاً سور (يس . الرحمن . المعارج) .
٤ - بالنسبة للمرأة يجب ألّا تتعطر ولا تتبرج بل تحتشم وترتدى الملابس الشرعية .
٥ - عدم مخالطة المفسدين ورفقاء السوء .
٦ - البسملة عند كل شئ .
٧ - المحافظة على الأذكار والتحصنات النبوية .
٨ - **يقول بعد صلاة الفجر : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وهو على كل شيء قدير (مائة مرة)**[١] .

تعقيب مهم

يقول الإمام ابن قيم الجوزية : « وبالجملة فهذا النوع من الصرع وعلاجه

---

(١) البخارى كتاب بدء الخلق باب ١١/الدعوات باب ٦٥ - مسلم فى صحيحه (فى الذكر) أحمد فى المسند ٣٠٢/٢ ، ٣٧٥ ، ٤ /٢٢٧ .

لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة .. وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والإيمانية ، فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه وربما كان عرياناً فيؤثر فيه هذا ، ولو كشف الغطاء لرأيت أكثر النفوس البشرية صرعى مع هذه الأرواح الخبيثة ، وهى فى أسرها تسوقها حيث شاءت ولا يمكنها الامتناع عنها ولا مخالفتها »[1] ونذكر أيضاً قوله عن علاج الصرع الذى سببه الجن : وعلاج هذا النوع يكون بأمرين أمر من جهة المصروع وأمر من جهة المعالِج ، فالذى من جهة المصروع يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها والتعوذ الصحيح قد تواطأ عليه القلب واللسان ؛ فإن هذا نوع محاربة ، والمحارب لا يتم له الانتصاف له من عدوه بالسلاح إلا بأمرين : أن يكون السلاح صحيحاً فى نفسه جيداً ، وأن يكون الساعد قوياً .. فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل ، فكيف إذا عدم الأمران جميعاً بكون القلب خراباً من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه ولا سلاح له ؟!!

والثانى : من جهة المعالج بأن يكون فيه الأمران أيضاً حتى أن من المعالجين من يكتفى بقوله أخرج منه أو بقول بسم الله أو بقول لا حول ولا قوة إلا بالله والنبى ﷺ كان يقول أخرج عدو الله أنا رسول الله[2] .

احذر .. الزار بدعة منكرة

وبعد أن أوضحنا الطريقة الشرعية لعلاج المصاب بمس الجن لابد وأن نشير إلى ما يسمى « الزار » ، الذى يلجأ إليه البعض لطرد الجن من بدن الممسوس ، فلقد حوت هذه البدعة المنكرة الممقوتة المشؤمة كل القبائح والرذائل ، كما سلبت من مرتكبيها الأوغاد السفلة كل فضيلة .. لقد حوت كل

---

(١) زاد المعاد ٨٥/٣ .

(٢) زاد المعاد ٨٤/٣ .

المهازل وكل المخازى والفضائح وكل العيوب والفسوق والفجور ، وكل حطة وعار ونقيصة ، وانسلخ أهلها من كل أدب وخلق طاهر وشرف وكرامة .. كما تبرأت من أباطيلهم جميع الأديان والشرائع وكل العقول الصحيحة السليمة فمن من العقلاء يقول : إن فى التبذير والإسراف شفاء من مرض الصرع ؟!!

ومن يقول بأن لباس الذهب والفضة والحرير والتهتك والخلاعة والرقص وترامى المرأة عارية فى أحضان الشبان مشايخ الدأة على الطبلة والزمارة فيه شفاء من خبل الصرع ؟!!

ومن هذا الذى يستطيع أن يقول : إن ذبح الخِراف وأنواع الدجاج الرومى وأصناف الطيور تخرج العفاريت من أجسام النساء ؟!

فيالخراب العقول : ويالخراب البيوت !! ويالمصيبة !! ويالرزية الكبرى !! ويالطامة العظمى !؟ مما سيصيب بل قد أصاب عقل وحياة ومستقبل النشء الجديد !!

قال الله تعالى : ﴿ **يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما ، إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ، إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون** ﴾ (الأعراف : ٢٧) يا أهل الزار ، يا أغبى الأغبياء ، الله ربكم يقول وقوله الحق ﴿ **هذا صراط علىَّ مستقيم . إن عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين** ﴾ . (الحجر : ٤١ - ٤٢)

الوقاية من المس

للوقاية من مس الجن يجب اتباع ما يلى :

١ - الاستعاذة بالله من الشياطين قبل دخول دورات المياه فقد كان ﷺ **إذا** دخل الخلاء يقول : « **اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث** » والخبث ذكور الجن والخبائث إناثهم .

٢ – عدم الكلام أو الغناء أو الصراخ داخل دورات المياه .

٣ – البسملة (قول بسم الله الرحمن الرحيم) عند دخول الأماكن المهجورة والمظلمة والصحارى .

٤ – البسملة عند القفز من مكان عال وقبل إلقاء ماء ساخن فى دورات المياه ، لأن هذا الماء قد يؤذى الجن فتنتقم من الإنسان وكذلك عند إلقاء حجر أو شئ ثقيل على الأرض[١] .

٥ – إذا ولد لك مولود فيجب أن تحصنه ، فقد قال الرسول ﷺ قال : « **من ولد له مولود فأذن فى أذنه اليمنى وأقام الصلاة فى أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان** »[٢] .

٦ – عدم التبول فى الجحور والشقوق ولا تؤذى كلباً أو قطة ولا تقتل ثعباناً أو حية فى المنزل دون إنذار .

٧ – الالتزام بالأدعية والأذكار وسيلى ذكر بعضاً منها فى باب « الرقى والتحصنات الشرعية » فى آخر هذا الكتاب .

٨ – قال ﷺ : لو أن أحدكم يقول حين يأتى أهله (أى عند الجماع) « **بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن قضى بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبداً** » قيل إن المراد بقوله لم يضره شيطان أى لم يصرعه[٣] .

---

(١) ارجع إلى أسباب المس كما وضحها ابن تيمية فى موضع سابق .

(٢) رواه البيهقى فى الشعب. وقال الألبانى فى ضعيف الجامع : موضوع. وأم الصبيان : الجن .

(٣) فتح البارى ٢٧٥/١٩ ونيل الأوطار ١٩٤/٦ – ١٩٥ .

أمور تتعلق بمعالجة الممسوس

١ – مَن سلك من المعالجين الطريق المشروع فإن الجن لا تؤذيه :

أحياناً يجد بعض المعالجين بالكتاب والسنة (للممسوسين من الجن) من ينصحونهم بالبعد عن هذا الطريق خوفاً عليهم من أذى الجن وللإمام ابن تيمية رد على ذلك إذ يقول :

إذا كان الراقى الداعى المعالج لم يتعد على الجن كما يتعدى عليهم كثير من أهل العزائم فيأمرون بقتل من لا يجوز قتله ، وقد يحبسون من لا يحتاج إلى حبسه ، ولهذا قد تقاتلهم الجن على ذلك ، ففيهم من تقتله الجن أو تمرضه ، وفيهم من يُفعل ذلك بأهله وأولاده أو دوابه .. وأما من سلك فى دفع عداوتهم مسلك العدل الذى أمر الله به ورسوله ، فإنه لم يظلمهم بل هو مطيع لله ورسوله فى نصر المظلوم وإغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعى التى ليس فيها شرك بالخالق ، ولا ظلم للمخلوق ، ومثل هذا لا تؤذيه الجن ، إما لمعرفتهم بأنه عادل ، وإما لعجزهم عنه .

وإن كان الجن من العفاريت والمعالج ضعيف فقد تؤذيه ، فينبغى لمثل هذا أن يحترز بقراءة العوذ مثل آية الكرسى والمعوذات والدعاء ، ونحو ذلك مما يقوى الإيمان ، ويجتنب الذنوب التى بها يسلطون عليه ، فإنه مجاهد فى سبيل الله وهذا من أعظم الجهاد فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه وإن كان الأمر فوق قدرته فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها[١] .

---

(١) إيضاح الدلالة ٣٦ .

٢ - جواز ضرب المصروع لإبرائه ودفع الجن عنه

يقول ابن تيمية : قد يحتاج فى إبراء المصروع ودفع الجن عنه إلى الضرب، فيضرب ضرباً كثيراً جداً والضرب إنما يقع على الجنى ولا يحس به المصروع حتى يفيق ويخبر أنه لم يحس بشيء من ذلك ولا يؤثر فى بدنه ، ويكون قد ضرب بعصا قوية على رجليه نحو ثلاثمائة أو أربعمائة ضربة أو أكثر أو أقل ، بحيث لو كان على الإنسي لقتله .. وإنما هو على الجنى ، والجنى يصيح ويصرخ ، ويحدث الحاضرين بأمور متعددة كما قد فعلنا نحن هذا وجربناه مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة خلق كثيرين[١] .

٣ - مشروعية نصر المظلوم الذى تصرعه الشياطين وعلاجه وإن أدى ذلك إلى موت طائفة من الجن .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

يجوز ، بل يستحب ، وقد يجب ، أن يذب عن المظلوم وأن ينصر .. لكن ينصر بالعدل كما أمر الله ورسوله مثل الأدعية والأذكار الشرعية ، ومثل أمر الجنى ونهيه كما يؤمر الإنسي ويُنهى . ويجوز من ذلك ما يجوز مثله فى حق الإنسي مثل أن يحتاج إلى انتهار الجنى وتهديده ولعنه وسبه ، وإذا برئ المصاب بالدعاء والذكر وأمر الجن ونهيهم وانتهارهم وسبهم ولعنهم ونحو ذلك من الكلام حصل المقصود ، وإن كان ذلك يتضمن مرض طائفة من الجن أو موتهم ، فهم الظالمون لأنفسهم، وإذا كان الراقى الداعى المعالج لم يتعد عليهم كما يتعدى عليهم كثير من أهل العزائم فيأمرون بقتل من لا يجوز قتله وقد يحبسون من لا يحتاج إلى حبسه[٢] .

---

(١) إيضاح الدلالة ص ٤٥ وزاد المعاد جـ٣ ص ٨٤ ، ٨٥ .

(٢) إيضاح الدلالة من ٣٣ - ٣٦ (بتصرف) .

والصائل المعتدى يجب دفعه سواء كان مسلماً أو كافراً وقد قال النبى ﷺ : **من قتل دون ما فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد** » .

فإذا كان المظلوم له أن يدفع عن ماله ولو بقتل الصائل العادى،فكيف لا يدفع عن عقله وبدنه وحرمته ؟ فإن الشيطان يفسد عقله ويعاقبه فى بدنه وقد يفعل معه فاحشة ولو فعل إنسى هذا بإنسى ولم يندفع إلا بالقتل جاز قتله(١) .

٤ - علاج المصروع فرض على الكفاية مع القدرة . وهل علاج المصروع مشروع ؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : أما إسلام (أى ترك) صاحبه والتخلى عنه مثل إسلام أمثاله من المظلومين ، وهذا فرض على الكفاية مع القدرة ففى الصحيحين عن النبى ﷺ أنه قال : « **المسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه** » فإن كان عاجزاً عن ذلك أو هو مشغول بما هو أوجب منه أو قام به غيره ، لم يجب وإن كان قادراً وقد تعين عليه ولا يشغله عما هو أوجب منه وجب عليه . أما قول السائل : هل هذا مشروع ؟ فهذا من أفضل الأعمال وهو من أعمال الأنبياء والصالحين فإنه مازال الأنبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بنى آدم بما أمر الله ورسوله كما كان المسيح يفعل ذلك وكما كان نبينا ﷺ يفعل ذلك(٢) .

---

(١) إيضاح الدلالة ٣٨ ، ٣٩ .
(٢) إيضاح الدلالة ص ٤٠ .

جدوى العلاج بالقرآن

قال الله تعالى ﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾ (الإسراء : ٨٢) وقال الإمام ابن القيم : « القرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية ، وأدواء الدنيا والآخرة ، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به ، وإذا أحسن العليل التداوى به ووضعه على دائه بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاومه الداء أبداً ، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذى لو نزل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها ؟!!

فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفى القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن رزقه الله فهما فى كتابه .. فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله ومن لم يكفه فلا كفاه الله »[1] .

ولابد لتحقيق الجدوى من العلاج بالقرآن والتحصنات من قبول المريض ذاته وتعلقه بالله وإخلاصه له واقتناعه التام بأن الشفاء إنما هو بيد الله وحده وإرادته .

ولابد للراقى أن يكون موقناً ومقتنعاً بأن الآيات والتحصنات هى الوسيلة والسبب الذى يؤدى إلى تحقيق الشفاء بإذن الله وهو الغاية .

قال ابن القيم : « الأذكار والآيات والأدعية التى يستشفى بها ويرقى بها هي فى نفسها نافعة شافية ، ولكن تستدعى قبول المحل وقوة وهمة الفاعل وتأثيره ، فمتى تخلف الشفاء لضعف تأثير الفاعل أو لعدم قبول المنفعل أو لمانع قوى فيه يمنع أن ينجع فيه الدواء كما يكون ذلك فى الأدوية والأدواء الحسية ،

---

(١) زاد المعاد جـ٣ ١٧٨ ، ١٧٩ .

فإن عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء ، وقد يكون لمانع قوى يمنع من اقتضائه أثره ، فإن الطبيعة إذا أخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول ، فكذلك القلب إذا أخذ الرق والتعاويذ بقبول تام وكان للراقى نفس فعالة وهمة مؤثرة فى إزالة الداء(١) .

وقال الإمام ابن القيم : « ومكثت بمكة مدة يعترينى أدواء (أى أمراض) ولا أجد طبيباً ولا دواء . فكنت أعالج نفسى بالفاتحة فأرى لها تأثيراً عجيباً فكنت أصف ذلك لمن يشتكى ألماً ، فكان كثير منهم يبرأ سريعاً ، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع فأنتفع بها غاية الانتفاع »(٢) أ.هـ .

وفى التطبب والاستشفاء بكتاب الله عز وجل غنى تام .. ومقنع عام .. وهو النور .. والشفاء لما فى الصدور .. والوقاء الدافع لكل محذور .. والرحمة للمؤمنين من الأحياء وأهل القبور .. وفقنا الله لإدراك معانيه .. وأوقفنا عند أوامره ونواهيه .. ومن تدبر فى آيات الكتاب .. من ذوى الألباب .. وقف على الدواء الشافى .. لكل داء موافى .. سوى الموت الذى هو غاية كل حى .. **فإن الله تعالى يقول: ﴿ما فرطنا فى الكتاب من شئ﴾** .. وخواص الآيات والأذكار لا ينكرها إلا من عقيدته واهية .. ولكن لا يعقلها إلا العاملون لأنها تذكرة تعيها أذن واعية ..(٣) أ . هـ .

ويقول ابن القيم : « واعلم أن الأدوية الإلهية تنفع من الداء بعد حصوله وتمنع من وقوعه .. وإن وقع لم يقع وقوعاً مضراً وإن كان مؤذياً والأدوية الطبيعية إنما تنفع بعد حصول الداء فالتعوذات والأذكار إما أن تمنع وقوع هذه الأسباب وإما أن تحول بينها وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه فالرقى والعوذ تستعمل لحفظ الصحة ولإزالة المرض »(٤) أ.هـ .

---

(١) الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى ص ١٥ ، ص ١٦ .

(٢) الجواب الكافى ص ١٥ وزاد المعاد ص ١٢٢ ؛ جـ٣ .

(٣) آكام المرجان – ١٠٤ .

(٤) زاد المعاد جـ٣ ص ١٢٣ .

وقال الشوكانى : التداوى بالدعاء مع الالتجاء إلى الله أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير ، ولكن إنما ينجع بأمرين أحدهما من جهة العليل وهو صدق القصد والآخر من جهة المداوى وهو توجه قلبه إلى الله وقوته بالتقوى والتوكل على الله تعالى[1] أ.هـ .

وقال ابن التين : الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى هو الطب الروحانى إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله .. فلما عز هذا النوع فزع الناس إلى الطب الجسمانى[2] .

وقد أجريت عدة تجارب علمية لدراسة التأثير الشفائى للقرآن الكريم . فقد قامت مؤسسة العلوم الطبية الإسلامية بمدينة (بنما سيتى) بولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية بعدة بحوث عن القوة الشفائية للقرآن الكريم وقد استخدمت أجهزة الكترونية مزودة بالكومبيوتر لدراسة ما إذا كان للقرآن أى أثر على وظائف أعضاء الجسد البشرى وقياس هذا الأثر إن وجد وقد تليت آيات من القرآن على عدد من الناس مع قياس التغييرات الفسيولوجية (بالكومبيوتر والأجهزة الإلكترونية الناتجة عن ذلك) .

وقد تم تلاوة آيات القرآن الكريم على شرائح مختلفة من الناس هم :

١ - مجموعة مسلمين يتحدثون اللغة العربية ويعرفونها جيداً .
٢ - مجموعة مسلمين لا يعرفون اللغة العربية (مسلمين أجانب) .
٣ - مجموعة من غير المسلمين .

وقد أثبتت التجارب والقياسات أن للقرآن الكريم أثر مهدئ فى ٩٧٪ من التجارب إذ ثبت أن القرآن الكريم يخفف درجة توتر الجهاز العصبى ثم أجريت تجربة أخرى لدراسة أن هذا التأثير يرجع إلى كلمات القرآن بصفة خاصة حتى ولو كانت غير مفهومة لدى المستمع لها (أجنبى) واستخدم فى هذه التجربة وسيلتين للتأكد من ذلك

---

(١) نيل الأوطار جـ٨ ص ٢٠٣ .   (٢) نيل الأوطار جـ٨ ص ٢١٤ .

الوسيلة الأولى: الفحص النفسى المباشر بالكومبيوتر .
الوسيلة الثانية: مراقبة وقياس التغييرات الفسيولوجية فى الجسد بما يأتى :

١ – برنامج للكومبيوتر يشمل الفحص النفسانى ومراقبة وقياس التغيرات وطباعة تقرير عن النتائج .
٢ – أجهزة مراقبة إلكترونية مكونة من أربع قنوات

- قناتين لقياس التيارات الكهربائية فى العضلات معبرة عن ردود الفعل العصبية .
- قناة لقياس قابلية التوصيل الكهربائى للجلد .
- قناة لقياس كمية الدورة الدموية فى الجلد وعدد ضربات القلب ودرجة حرارة الجلد .

لأنه مع زيادة وتخفيض درجة حرارة الجلد تسرع ضربات القلب .
ومع الهدوء ونقصان التوتر تتسع الشرايين فتزداد كمية الدم الوارد إلى الجلد يتبع ذلك ارتفاع فى درجة حرارة الجلد ونقصان فى ضربات القلب .

وقد أجريت التجربة على خمسة من غير المسلمين (ثلاثة منهم ذكور واثنتين من الاناث) متوسط أعمارهم ٢٢ سنة .
أجريت عليهم ٢١٠ تجربة كانت كما يلى :

١ – ٨٥ تجربة استمعوا فيها إلى القرآن الكريم المجود باللغة العربية .
٢ – ٨٥ تجربة أخرى استمعوا فيها إلى كلمات عربية ليست قرآنية مجودة حتي تكون مطابقة للقراءات القرآنية من حيث الصورة واللفظ والوقع على الأذن .
٣ – ٤٠ تجربة لم يسمعوا فيها أى شئ (تجارب صمت) .

وكانت النتائج كما يلى :

١ - جلسات الصمت (٤٠ تجربة) لم يكن لها أى تأثير مهدئ للتوتر .
٢ - يوجد نتائج إيجابية فى ٦٥٪ من تجارب القراءات القرآنية .
٣ - يوجد نتائج إيجابية فى ٣٥٪ من تجارب القراءات غير القرآنية(١) .

أمور تتعلق بمعالجة المسحور وغيره

١ - مشروعية علاج المسحور

فى صحيح البخارى قال قتادة : قلت لسعيد بن المسيب : رجل به طب (أى سحر) أو يؤخذ عن امرأته ، أيحل عنه أو ينشر عنه ؟

قال : لا بأس به إنما يريدون به الإصلاح فأما ما ينفع فلم ينه عنه .

قال ابن حجر : يؤخذ عن امرأته أى يحبس عن امرأته ولا يصل إلى جماعها (مربوط) .. والنُشرة هى ضرب من العلاج يعالج به من يظن أن به سحراً أو مس من الجن(٢) .

وروى عن الحسن أنه قال : لا يحل السحر إلا ساحر . قال ابن القيم : النشرة حل السحر عن المسحور ، وهى نوعان :

حل بسحر مثله ، وهو الذى من عمل الشيطان ، وعليه يحمل قول الحسن ، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب فيبطل عمله عن المسحور .

والثانى : النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة فهذا جائز .. .

---

(١) التداوى بالقرآن ص ١٣٧ - ١٤٤ للأستاذ/محمد إبراهيم سليم مكتبة القرآن .

(٢) فتح البارى جـ ٢١ كتاب الطب وفتح المجيد من ص ٣٥١ إلى ص ٣٥٤ وعمدة القارى جـ١٧ ص ٤٢٣ - ٤٢٥ .

وقال الشيخ حافظ بن أحمد حكمى : النشرة هى حل السحر عن المسحور ، فإن كان ذلك بسحر مثله فهى من عمل الشيطان وإن كانت بالرقى والتعاويذ المشروعة فلا بأس بذلك[1] .

٢ – جواز كتابة شئ من كلام الله وذكره بالمداد المباح وسقيه للمريض بعد غسله

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : يجوز أن يكتب للمصاب وغيره شئ من كتاب الله وذكره بالمداد المباح ، ويُسقى كما نص على ذلك الإمام أحمد وغيره .. واستدلوا بما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : إذا عسر على المرأة ولادتها فليكتب لها : بسم الله لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين .. ﴿ **كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها** ﴾ (النازعات – ٤٦) ﴿ **كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار ، بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون** ﴾ (الأحقاف : ٣٥) قال عبد الله بن أحمد بن حنبل قال أبى : حدثنا أسود بن عامر بإسناده بمعناه وقال يكتب فى إناء نظيف فيسقى .. قال أبى : وزاد فيه وكيع : فتسقى وينضح ما دون سرتها ، قال عبد الله رأيت أبى يكتب للمرأة فى جام أوَ شئ نظيف[2] ..

ورأى جماعة من السلف أن تكتب آيات القرآن للمريض ويشربها .. قال مجاهد:لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه للمريض .

وقال أيوب : رأيت أبا قلابة كتب كتاباً من القرآن ثم غسله بماء وسقاه لرجل كان به وجع[3] **قال ابن حجر عن النفث فى الرقية :**

---

(١) كتاب ٢٠٠ سؤال وجواب فى العقيدة ص ٧٨ .
(٢) إيضاح الدلالة فى عموم الرسالة ص ٤٨ ، ٤٩ .
(٣) زاد المعاد فى هدى خير العباد جـ٣ ص ١١٩ .

فائدة النفث التبرك بتلك الرطوبة أو الهواء الذى مسّه الذكر ، كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر(١) .

علاج المسحور وكيفية إبطال السحر

يقولون إن فلاناً (معمول له عمل) فهل هذا صحيح ؟؟ نقول إن معنى ذلك أنه تم عمل سحر له .. وهذا السحر قد يؤثر فيه ولكن بإذن الله .

يقولون : إذن نذهب للساحر فلان ليبطل هذا السحر !!

نقول : الذهاب للسحرة حرام !!

يقولون : إذن فماذا نفعل ؟ وما البديل ؟؟

نقول - والله المستعان - السحر (أو العمل) هو اتفاق بين الساحر والجنى على إحداث شئ ما بالإنسان المراد سحره ، وهذا قد يجعل الشخص غير قادر على معاشرة زوجته (رباط) ، أو إحداث نزيف للمرأة .. أو إحداث مرض معين كصداع ، أو صمم ، أو عدم نطق ، أو شلل فى جزء ما أو فى عدة أجزاء من جسم الشخص أو حب أو كراهية ، أو غير ذلك .

وكل هذا يندرج تحت السحر .. والساحر يستخدم جنى أو شيطان (خادم سحر) يسلطه على جسم أى شخص فيسكن فى جسده ويحدث له ما سبق ، ويقوم الساحر بعمل « خطة عمل » يتولى الجنى تنفيذها ، ويستخدم فى عمل هذه الخطة أشياء مختلفة ، قد تكون أجزاء من ملابس الشخص المراد سحره أو شعره وغير ذلك ، ويدفنها فى مكان ما ، وهى ما تعرف باسم (العمل) ! وتدفن بعد قراءة وكتابة طلسمات وتعازيم خاصة .

وقد يدفن الساحر (العمل) داخل مقبرة مهجورة أو فى مكان مهجور أو يلقيه فى البحر ، أو يكتب كتابات خاصة على نوع ما من السمك ، أو يقرأ

---

(١) فتح البارى جـ٢١ ص ٣٢٣ .

قراءات وتعازيم عند ظهور نجم معين .. الخ ، ثم يتولى الشيطان (الجنى) خادم السحر تنفيذ ما تم الاتفاق بينه وبين الساحر – عليه ..

والرسول عليه الصلاة والسلام قد تم سحره فى مشط وشعر مما يسقط من رأسه ولحيته عند تسريحه بالمشط . وقيل فى وتر معقود فيه إثنا عشر عقدة فأخبره جبريل عليه السلام بمكان دفن السحر (تحت صخرة فى بئر ذروان) ، فأرسل علياً والزبير وعمار بن ياسر فاستخرجوا ما دفنه الساحر وأتلفوه .. كما رقاه جبريل ورقى هو نفسه بالمعوذتين (راجع باب هل سحر النبى ففيه التفصيل) ومما سبق يتضح أن إبطال السحر والعلاج منه يكون بعدة طرق منها :

١ – العمل على معرفة مكان دفن السحر وإخراجه وإتلافه وبذلك يبطل السحر .

٢ – التحصن والتعوذ بالرقى لدفع السحر قبل وقوعه والعلاج منه إذا وقع فعلاً .

٣ – أثر السحر يظهر على جسم المصاب بسبب سيطرة جنى على جسمه وبإخراج هذا الجنى يبطل السحر أيضاً .

١ – استخراج السحر من مكان دفنه وإتلافه ليبطل السحر

قال الإمام ابن القيم : استخراج السحر وتبطيله هو أبلغ علاج ، كما صح عنه ﷺ أنه سأل ربه سبحانه فى ذلك فدل عليه ، فاستخرجه من بئر ، فكان فى مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر ، فلما استخرجه ذهب ما به حتى كأنما نشط من عقال .. فهذا من أبلغ ما يعالج به المطبوب (المسحور) وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة من الجسد[١] ا.هـ .

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية

---

(١) زاد المعاد جـ٣ ص ١٠٤ .

والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية : « ومن علاج السحر وهو من أنفع علاجه بذل الجهود فى معرفة موضع السحر فى أرض أو جبل أو غير ذلك فإذا عرف واستخرج وأتلف بطل السحر »[١] أ.هـ .

٢ – التحصن والتعوذ بالرقى لدفع السحر قبل وقوعه والعلاج منه بعد وقوعه

قال الإمام ابن القيم[٢] : ومن أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية ، بل هى أدويته النافعة بالذات ، فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية ، ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والآيات والدعوات التى تبطل فعلها وتأثيرها .. وكلما كانت أقوى وأشد كانت أبلغ فى النشرة (علاج السحر) .. وذلك بمنزلة التقاء جيشين مع كل واحد منهما عدته وسلاحه ، فأيهما غلب الآخر قهره وكان الحكم له ، فالقلب إذا كان ممتلئاً من الله مغموراً بذكره وله من التوجهات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به ، يطابق فيه قلبه لسانه ، كان هذا من أعظم الأسباب التى تمنع إصابة السحر له ، ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه .. وعند السحرة أن سحرهم إنما يتم تأثيره فى القلوب الضعيفة المنفعلة والنفوس الشهوانية التى هى معلقة بالسفليات ولهذا غالباً ما يؤثر فى النساء والصبيان والجهال وأهل البوادى ، ومن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد ، ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوية .. وبالجملة فسلطان تأثيره فى القلوب الضعيفة المنفعلة التى يكون ميلها إلى السفليات .. قالوا والمسحور هو الذى يعين على نفسه فإنا نجد قلبه متعلقاً بشئ كثير الإلتفات إليه ، فيتسلط على قلبه بما فيه من الميل والالتفات، والأرواح الخبيثة إنما تتسلط على الأرواح تلقاها مستعدة لتسلطها عليها بميلها إلى ما يناسب تلك الأرواح الخبيثة وبفراغها من القوة الإلهية وعدم

---

(١) جريدة « المسلمون » عدد ٩ ص ١٦ فى ٨٥/٤/٦ .

(٢) زاد المعاد جـ٣ ص ١٠٥/فتح البارى جـ٢١ ص ٣٦٨ .

أخذها للعدة التى تحاربها بها فتجدها فارغة لا عدة معها وفيها ميل إلى ما يناسبها فتتسلط عليها ويتمكن تأثيرها فيها بالسحر وغيره ا.هـ

ويقول الشيخ ابن باز(1) :

وأما ما يتقى به خطر السحر قبل وقوعه ، فأهم ذلك وأنفعه هو التحصن بالأذكار الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة .. ومن ذلك :

قراءة آية الكرسى خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام ، ومن ذلك قراءتها عند النوم .. وآية الكرسى هى أعظم آية فى القرآن الكريم ، وهى قوله سبحانه : ﴿ **الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم** ﴾ .. ومن ذلك قراءة ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ و ﴿ **قل أعوذ برب الفلق** ﴾ و ﴿ **قل أعوذ برب الناس** ﴾ خلف كل صلاة مكتوبة ، وقراءة السور الثلاث ثلاث مرات فى أول النهار بعد صلاة الفجر ، وفى أول الليل بعد صلاة المغرب ، ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة فى أول الليل وهما قوله تعالى : ﴿ **آمن الرسول بما أنزل إليه** ﴾ حتى آخر السورة .

وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **من قرأ آية الكرسى فى ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح** » .

وصح عنه أيضاً ﷺ أنه قال : « **من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه** » .. **والمعنى والله أعلن كفتاه من كل سوء** .

ومن ذلك الإكثار من التعوذ بـ « **كلمات الله التامات من شر ماخلق** » ، وفى الليل والنهار وعند نزول أى منزل فى البناء أو الصحراء أو الجو

---

(1) جريدة « المسلمون » عدد ٩ ص ١٦ فى ٨٥/٤/٦ .

أو البحر لقول النبى ﷺ : « **من نزل منزلاً فقال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك** » .

ومن ذلك أن يقول المسلم فى أول النهار وأول الليل ثلاث مرات : « **بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم** » لصحة الترغيب فى ذلك عن رسول الله ﷺ ، وأن ذلك سبب للسلامة من كل سوء ، وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب فى اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله واعتماد عليه وانشراح صدر ، لما دلت عليه وهى أيضاً من أعظم السلاح لإزالة السحر بعد وقوعه مع الاكثار من التضرع إلى الله وسؤاله سبحانه أن يكشف الضرر ويزيل البأس .

ومن الأدعية الثابتة عنه ﷺ فى علاج الأمراض ومن السحر وغيره وكان يرقى بها أصحابه : « **اللهم رب الناس اذهب البأس اشف أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً** » ومن ذلك الرقية التى رقى بها جبريل النبى ﷺ وهى قوله « **بسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك** » وليكرر ذلك ثلاث مرات .

ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضاً وهو علاج نافع للرجل إذا حبس من جماع أهله (المربوط) أن يأخذ سبع ورقات من أوراق السدر (النبق) الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ، ويجعلها فى إناء ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل ، ويقرأ فيها : « **آية الكرسى** » ، و ﴿ **قل يأيها الكافرون** ﴾ و ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ و ﴿ **قل أعوذ برب الفلق** ﴾ و ﴿ **قل أعوذ برب الناس** ﴾ وآيات السحر التى فى سورة الأعراف وهى قوله تعالى : ﴿ **وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون . فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون . فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين** ﴾ (الأعراف : ١١٧ - ١١٩) .

والآيات التى فى سورة يونس وهى قوله سبحانه : ﴿ **وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم. فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم**

ملقون . فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر ، إن الله سيبطله ، إن الله لا يصلح عمل المفسدين. ويُحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون ﴾ (يونس ٧٩ – ٨٢) والآيات التى فى سورة طه : **﴿ قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى . قال بل ألقوا ، فإذا حبالهم وعِصيُّهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى . فأوجس فى نفسه خيفة موسى . قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى . وألق ما فى يمينك تلقفْ ما صنعوا ، إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾** (طه ٦٥ – ٦٩) .

وبعد قراءة ما ذكر فى الماء يشرب بعضاً منه ويغتسل بالباقى وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى ؛ وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء[1] .

قال ابن أبى حاتم : حدثنا محمد بن عمار الحارث ، حدثنا عبد الرحمن يعنى الدشتكى ، أخبرنا أبو جعفر الرازى عن ليث وهو ابن أبى سليم قال : بلغنى أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله تعالى ، تُقرأ فى إناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور : الآية التى فى سورة يونس **﴿ فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين . ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون ﴾** (يونس ٨١ – ٨٢) والآية الأخرى **﴿ فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون . فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين . وألقى السحرة ساجدين . قالوا آمنا برب العالمين . رب موسى وهارون ﴾** (الأعراف ١١٨ – ١٢٢) .

وقوله تعالى : **﴿ إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾** (طه – ٦٩)[2] وقال ابن كثير : أنفع ما يستعمل لإذهاب السحر ما

---

(١) نفس الطريقة مذكورة فى تفسير ابن كثير الجزء الأول ص ١٤٨ عن القرطبى عن وهب . ومذكورة فى فتح البارى ص ٣٦٦ الجزء ٢١ عن ابن بطال عن وهب بن منبه وفى تفسير القرطبى الجزء الأول ص ٤٣٩ – ٤٤٠ .

(٢) تفسير ابن كثير الجزء الثانى ص ٤٢٧ .

أنزل الله على رسوله فى إذهاب ذلك ، وهما المعوذتان وفى الحديث « **لم يتعوذ المتعوذ بمثلهما** » وكذلك قراءة آية الكرسى فإنها مطردة للشيطان[١] .

٣ - إخراج الجنى الموكل بالسحر من جسم المريض

السحر هو علاقة بين ساحر وشيطان من الجن . يقرأ الساحر طلاسم وعزائم فى جو من أبخرة وظروف معينة ليخدمه شيطان ، يسمى هذا الشيطان « خادم سحر » وهذه العزائم قال عنها ابن تيمية : جماهير الطوائف تقر بوجود الجن بل يقرون بما يستجلبون به معاونة الجن من العزائم والطلاسم ، سواء أكان ذلك سائغاً عند أهل الإيمان أو كان شركاً ، فإن المشركين يقرءون من العزائم والطلاسم والرقى ما فيه عبادة للجن وتعظيم لهم ، وعامة ما بأيدى الناس من العزائم والطلاسم والرقى التى لا تفقه بالعربية فيها ما هو شرك بالجن[٢] ويقول : والشيطان هو نفسه خبيث ، فإذا تقرب صاحب العزائم والأقسام وكتب الروحانيات السحرية وأمثال ذلك إليهم بما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم فيقضون بعض أغراضه[٣] أى أن هناك علاقة بين خادم السحر (الجنى) والساحر .. يؤدى الساحر فيها طقوس الشرك للجن فيؤدى له الجن خادم السحر ما يطلبه منه فيطلب الساحر من خادم السحر أن يؤذى إنساناً ما ، فيذهب هذا الجنى إلى الإنسى ويتلبس بجسده ويبدأ فى إيذائه وتنفيذ ما طلبه الساحر منه .

لذلك إذا استطعنا - بعون الله - طرد هذا الجنى من جسم المريض ، فإن السحر يبطل بإذن الله ولطرد هذا الجنى من جسم المريض يطبق عليه برنامج (علاج المصاب بالمس) المذكور ضمن هذا الكتاب .

---

(١) تفسير ابن كثير جـ١ ص ١٤٨ .
(٢) إيضاح الدلالة ص ٦ و٧ .
(٣) إيضاح الدلالة ص ٢١ و٢٢ .. والبرطيل نوع من أنواع الرشوة .

فإن رفض الخروج فاقرأ له الآيات على كمية من الماء يستحم بها المريض مرة كل يوم لمدة سبعة أيام متتالية دون انقطاع ويشرب منه أيضاً فإن هذا الماء يؤذى الجنى جداً جداً[1] .

وبعد فترة الاسبوع تقرأ عليه آيات الرقية فسيأتيك صاغراً ويخرج بإذن الله .

ويمكن أن تكتب له آيات إبطال السحر ثم تمحى بالماء وتسقى له فإنها تؤذيه . مع ملاحظة الإكثار من رقية المريض بآيات إبطال السحر وإلزام المريض نفسه بالصلاة والأذكار والأدعية وقراءة القرآن .

طريقة أخرى لإبطال السحر

روى البخارى عن عامر بن سعد عن أبيه رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ « **من اصطبح كل يوم تمرات عجوة لم يضره سمٌ ولا سحر ذلك اليوم إلى الليل** »[2] .

وروى أيضاً عن عامر بن سعد قال : سمعت سعداً رضى الله عنه يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من تصبَّح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سمٌ ولا سحر** »[3] وفى رواية لمسلم : « **من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسى** » قال النووى : اللابتان : هما الحرتان ، والمراد : لابتا المدينة .. وفى الحديث تخصيص عجوة المدينة (يقصد المدينة المنورة) دون غيرها ، وعدد السبع من الأمور التى علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمتها ، فيجب الإيمان بها واعتقاد فضلها والحكمة فيها[4] .

---

(١) الوابل الصيب ص ٨٢ .
(٢) و(٣) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ٢٤٨/١٠ كتاب الطب .
(٤) صحيح مسلم بشرح النووى جـ١٤ ص ٣ ، ص ٤ .

آيات فك السحر

(التى تستخدم فى رقية المسحور) هى :

الأعراف ١١٧ - ١٢٢ .

يونس ٧٧ - ٨١ .

طه ٦٥ - ٦٩ .

الشعراء ٣٦ - ٤٧ .

يونس ٥٧ .

فصلت ٤٤ .

الشعراء ٧٠ .

بالإضافة إلى آيات الشفاء .

يقول الدكتور على محمد مطاوع (أول عميد بكلية طب الأزهر) ما يلى :

السحر الأسود هو التأثير الذى ينشأ عن تأثير شياطين الجن الكفرة ويستخدم فى دفعه قراءة القرآن : المعوذتين وآية الكرسى والالتجاء إلى الله دائماً وذكر الله عند كل عمل والاعتقاد الجازم بأن الله هو الفعال وأنه « **لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم** » . واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك لن يضروك إلا بشئ قد كتبه الله عليك . ولذلك فالالتجاء إلى الله هو الوسيلة المضمونة لدفع هذا الأذى والله المستعان[1] .

---

(١) كتاب مدخل إلى الطب الإسلامى ص ٢٠٣ .

حقيقة الحسد وعلاج المحسود

عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال « **العين حق ولو كان شئ سابق القدر سبقته العين** »[1].

وعن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يأمرها أن تسترقى من العين[2].

قال ابن القيم : « العين عينان عين إنسية وعين جنية ، فقد صح عن أم سلمة أن النبى ﷺ رأى فى بيتها جارية فى وجهها سعفة فقال : « **استرقوا لها ، فإن بها النظرة** »[3] قال الحسين بن مسعود الفراء : وقوله سعفة أى نظرة يعنى من الجن ، يقول بها عين أصابتها من نظر الجن أنفذ من أسنة الرماح ... ويذكر عن جابر يرفعه أن العين لتُدْخِل الرجل القبر والجمل القدر ... وعن أبى سعيد أن النبى ﷺ كان يتعوذ من الجان ومن عين الإنسان .

ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية بل قد يكون أعمى فيوصف له الشئ فتؤثر نفسه فيه وإن لم يره ، وكثير من العائنين يؤثر فى المعين بالوصف من غير رؤية .. وقد قال الله تعالى لنبيه ﴿ **وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر** ﴾ (القلم : ٥١) وقال ﴿ **قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق . ومن شر غاسق إذا وقب . ومن شر النفاثات فى العقد . ومن شر حاسد إذا حسد** ﴾ . فكل عائن حاسد وليس كل حاسد عائناً ،

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى ج١٤ ص ١٧١ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى ج١٤ ص ١٨٤ وفتح البارى بشرح صحيح البخارى ج١٠ كتاب الطب .

(٣) الحديث فى فتح البارى ج١٠ كتاب الطب، وعمدة القارى ج١٧ ص ٤٠٣ ، ٤٠٤ ..

فلما كان الحاسد أعم من العائن كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن ، وهى سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة ، فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه أثرت فيه ولابد .. وإن صادفته حذراً شاكى السلاح لا منفد فيه للسهام لم تؤثر فيه وربما ردت السهام على صاحبها .. وأصله من إعجاب العائن بالشئ ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين وقد يعين الرجل نفسه وقد يعين بغير إرادته .

قال الإمام أبو عبد الله المازرى « أخذ جماهير العلماء بظاهر الحديث وقالوا العين حق . ومذهب أهل السنة أن العين إنما تُفسد وتُهلك عند نظر العائن بفعل الله تعالى »[١] .

وقد اشتهر عن نوع من الأفاعى إذا نظرت إلى الإنسان هلك وبذلك لا يبعد أن تؤثر العين فى الإنسان .

ومن كل ما سبق يتضح أن :

١ – الحسد ثابت ومعلوم من القرآن والسنة ولا يؤثر إلا بإرادة الله .
٢ – الحسد يكون من الإنس ومن الجن إذ يمكن للجن أن تحسد الإنسان .
٣ – الحسد قد يقع من الإنسان المبصر والأعمى على السواء .
٤ – قد يحسد الإنسان نفسه أو ماله أو أولاده .

للوقاية من الحسد قبل أن يقع :

١ – قراءة المعوذتين ﴿ **قل أعوذ برب الفلق** ﴾ و ﴿ **قل أعوذ برب الناس** ﴾ وقراءة التحصنات والأدعية النبوية .
٢ – ستر محَاسن من يُخشى عليه الإصابة بالعين .

---

(١) شرح النووى جـ١٤ ص ١٧٠ .

٣ - إذا كان العائن يخشى إصابة عينه لغيره أو لماله أو أبنائه فليقل (**ماشاء الله لا قوة إلا بالله**) لما روى عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « **من رأى شيئاً فأعجبه فقال : ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يضره** »[١] .

٤ - عن عمران بن حصين أن النبى ﷺ قال : « **فاتحة الكتاب وآية الكرسى لا يقرأهما عبد فى دار فتصيبهم فى ذلك اليوم عين إنس أو جن** » (رواه الديلمى)

العلاج من الحسد إذا وقع فعلاً

١ - من التعوذات والرقى النافعة فى علاج المحسود آية الكرسى وفاتحة الكتاب والمعوذتين وغيرها من التعوذات النبوية التى خصصنا لها باباً عنوانه « التعوذات والرقى للوقاية من المس والأمراض الأخرى » من هذا الكتاب .

وقد قال الإمام ابن القيم عن هذه التعوذات : ومن جرَّب هذه الدعوات والعوذ عرف مقدار منفعتها وشدة الحاجة إليها وهى تمنع وصول أثر العائن وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها وقوة نفسه واستعداده وقوة توكله وثبات قلبه فإنها سلاح ، والسلاح بضاربه[٢] .

٢ - من الرقى التى ترد العين ما ذكر عن أبى عبد الله التياجى أنه كان فى بعض أسفاره للحج أو الغزو على ناقة فارهة ، وكان معهم رجل عائن كلما نظر إلى شئ أتلفه ، فقيل لأبى عبد الله : احفظ ناقتك من العائن .. فقال : ليس له إلى ناقتى سبيل .. فأخبر العائن بقوله . فتحيَّن غيبة أبى عبد الله فجاء إلى رحله فنظر إلى الناقة فاضطربت وسقطت .

---

(١) رواه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة انظر جمع الجوامع ٧٧٨/١ .
(٢) زاد المعاد جـ٣ ص١١٩ .

فجاء أبو عبد الله فأخبر أن العائن قد عانها وهي كما ترى فقال : دلونى عليه ، فدل عليه فوقف عليه وقال « بسم الله حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس ، رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس إليه ﴿ **فارجع البصر هل ترى من فطور ، ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير** ﴾ فقامت النّاقة لا بأس بها »[1] .

٣ – قال النبى ﷺ : « **العين حق ولو كان شئ سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا** »[2] وهنا أمر للعائن (الحاسد) بالاغتسال إذا ما أصاب بعينه إنساناً ما، وصفة هذا الغسل كما قال الترمذى[3]: يؤمر الرجل العائن بقدح فيدخل كفه فيه ، فيتمضمض ثم يمجه فى القدح (أى يرجع ماء المضمضة فى القدح) ، ثم يغسل وجهه فى القدح ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى فى القدح ، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى ثم يغسل داخلة إزاره فى القدح ، ولا يوضع القدح فى الأرض ثم يصب على رأس الرجل المصاب بالعين من خلفه صبة واحدة (بغتة) .

داخلة إزاره هو : طرف إزاره الداخل الذى يلى جسده من الجانب الأيمن .

٤ – رقى جبريل النبى ﷺ برقية هي : « **بسم الله أرقيك ، من كل داء يؤذيك ، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك والله يشفيك** »[4] .

٥ – وروى البخارى أن رسول الله ﷺ كان يعوذ الحسن والحسين رضى الله عنهما ويقول : « **أعيذكما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان**

---

(١) زاد المعاد جـ٣ ص ١٢٠ .
(٢) صحيح مسلم بشرح النووى جـ١٤ ص ١٧١ وفتح البارى جـ٢١ ص ٣٣٠ و٣٣١ .
(٣) زاد المعاد جـ٣ ص ١١٧/عمدة القارى جـ١٧/ص ٤٠٥ .
(٤) رواه أحمد ومسلم والترمذى وابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى .

وهامَّة ، ومن كل عين لامَّة ».. ويقول : « **إن أباكما إبراهيم كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق** » .

٦ – وينبغى أن يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وينفث فى يديه ويمسح بها جسده فعن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات ، فلما مرض مرضه الذى مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه لأنها أعظم بركة من يدى .. وفى رواية : بمعوذات(١) والنفث هو نفخ لطيف بلا ريق .

٧ – عن أبى إسحاق عن الحارث عن على رضى الله عنه أن جبريل أتى النبى ﷺ فوافقه مغتماً ، فقال : يا محمد ما هذا الغم الذى أراه فى وجهك ؟

قال : « **الحسن والحسين أصابتهما عين** » .

قال : صَدِّق بالعين فإن العين حق ، أفلا عوذتهما بهؤلاء الكلمات ؟!

قال : « **وما هن يا جبريل ؟** »

قال : قل اللهم ذا السلطان العظيم والمن القديم وذا الوجه الكريم ولى الكلمات التامات والدعوات المستجابات ، عاف الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الإنس ، فقالها النبى ﷺ فقاما يلعبان بين يديه ، فقال النبى ﷺ : « **عوذوا أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعويذ فإنه لم يتعوذ المتعوذون بمثله** »(٢) .

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى جـ١٤ ص ١٨١ ، ١٨٢ .

(٢) تفسير ابن كثير جـ٤ ص ٤١١ .

للوقاية من حسد الجن للإنس

أشرنا إلى أن الجن تحسد الإنسان . فالجن تنظر إلى عورة ابن آدم إذا خلع ملابسه ، أو إذا دخل إلى دورة المياه لقضاء الحاجة ، فتحسده . والوقاية من حسد الجن للإنس هى نفسها طرق الوقاية المذكورة سابقاً .

وتفيد الأدعية أيضاً فى علاج هذا النوع من الحسد . وقد رويت عدة أحاديث عن النبى ﷺ فى حسد الجن للإنس منها .

- **« ستر ما بين أعين الجن وعورات ابن آدم أن يقول الرجل المسلم إذا أراد أن يطرح ثيابه : بسم الله الذى لا إله إلا هو »**

(رواه ابن السنى عن أنس)

- **« ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم إذا دخل أحدهم الخلاء أن يقول بسم الله »** (رواه أحمد والترمذى وضعفه) .
- **« ستر ما بين أعين الجن وبين عورات بنى آدم إذا وضع أحدهم ثوبه أن يقول بسم الله الحكيم »** (رواه ابن أبى الدنيا فى مكايد الشيطان وابن السنى فى عمل اليوم والليلة وعن أنس والطبرانى فى الأوسط) .

علاج النزيف الذى يسببه الجن

قد تصاب امرأة بنزيف من الفرج يفشل الأطباء فى علاجه .. ومثل هذا النزيف يكون بفعل السحرة . إذ يقوم ساحر بتسليط جنى عليها فيسبب لها النزيف .

ففى حديث فاطمة بنت أبى حبيش عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال لها عن الدم الزائد فى الحيض « أنه ركضة من ركضات الشيطان »(1) يقول الشبلى « الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، كما أخبر ﷺ .. فإذا ركض

---

(1) راجع نيل الأوطار للشوكانى/جـ1 من ٢٧٠ إلى ٢٧٣ .

الشيطان ذلك العرق وهو جار سال منه الدم .. وللشيطان فى هذا العرق الخاص تصرف وله به اختصاص زائد على عروق البدن جميعها .. ولهذا تتصرف السحرة فيه باستنجاد الشيطان فى نزيف المرأة وسيلان الدم من فرجها حتى يكاد يهلكها ويسمون ذلك باب النزيف وإنما يستعينون فيه بركض الشيطان هنالك وإسالة الدم »(١) .

والذى يقوم بالنزيف هو جنى ويسكن جسم المريضة والعلاج لهذا النزيف يكون بإخراج هذا الجنى من جسم المريضة . ويمكن إخراج الجنى بقراءة نفس الآيات التى تستخدم فى إخراج الجنى المسبب لحالة المس ، أو بقراءة آيات إبطال السحر ومن الممكن أن تستخدم الماء المقروء عليه آيات القرآن والمذكور ضمن هذا الكتاب

وعموماً فالنزيف إما أن يكون نوعاً من السحر ، ويمكن استخدام طرق إبطال السحر المختلفة فى علاجه بالإضافة إلى الماء المقروء عليه الآيات أو يكون حالة مس ويطبق عليه ما سبق ذكره أما إذا كان النزيف من الأنف وهو ما يعرف « بالرعاف » وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يكتب على جبهة المصاب بالرعاف : ﴿ **وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى وغيض الماء وقضى الأمر** ﴾ (هود : ٤٤) وسمعه ابن القيم يقول : لقد كتبتها لغير واحد فبرأ ، ولا يجوز كتابتها بدم الراعف كما يفعل الجهال ، فإن الدم نجس ولا يجوز أن يكتب به كلام الله تعالى(٢) .

طرد الجن من المنازل

قد تظهر الجن فى كثير من المنازل ، وتسبب متاعب كثيرة لساكنيها وهناك الكثير من المشاهدات حول هذا الموضوع ، ذكرنا منها مشاهدة الشيخ

---

(٢) آكام المرجان ١١٧ .

(١) زاد المعاد جـ٣ ص ١٨٠ .

أحمد القطان – الداعية الإسلامى الكبير – لمثل هذه الحالات ، فقد ذكر فى إحدى خطبه: أن أصحاب بيت لما انتقلوا إلى بيتهم الجديد أصبح هناك من ينغص الحياة عليهم فيه حيث أنهم كلما وضعوا طعامهم (الإفطار أو الغداء أو العشاء) وجدوا حفنة من التراب والطين تظهر فجأة فى وسط الطعام .. وقد ذكر الشيخ أنه عالج هذه الحالة بقراءة سورة البقرة (راجع باب حالات أخرى من المس) وعلاج مثل هذه الحالات إذا ظهرت فى المنازل يكون كما يلى :

١ – يُنذروا مدة ثلاثة أيام ، بأن يقول لهم :
أناشدكم بالعهد الذى أخذه عليكم سليمان بن داود أن لا تؤذونا ولا تظهرن لنا[1] ثم يقرأ سورة البقرة .. لما ثبت فى الصحيح من حديث سهيل عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذى تُقرأ فيه سورة البقرة** » (رواه مسلم فى كتاب صلاة المسافرين برقم ٢١٢) .

٢ – إذا استشعرت شيئاً بعد ذلك فى البيت فاحضر إناءً به ماء وضع يدك فى الإناء وقرِّب فمك منه واقرأ فيه : (لا تنزع يدك من الماء إلا بعد انتهاء القراءة) : بسم الله أمسينا بالله الذى ليس منه شئ ممتنع ، وبعزة الله التى لا ترام ولا تضام ، وبسلطان الله المنيع نحتجب ، وبأسمائه الحسنى كلها عائذ من الأبالسة ، ومن شر شياطين الإنس والجن ، ومن شر كل معلن أو مسر ، ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار ويكمن بالليل ويخرج بالنهار ، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر إبليس وجنوده ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربى على صراط مستقيم .. أعوذ بالله بما استعاذ به موسى وعيسى وإبراهيم الذى وَفّى من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر إبليس وجنوده ، ومن شر ما يبغى ،

---

(١) هذا الانذار ذكره النووى : قال القاضى روى ابن حبيب عن النبى ﷺ أنه يقول : أنشدكم بالعهد .. الخ » وقال مالك يكفى أن تقول : «أُحَرِّج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدوا لنا ولا تؤذوننا (صحيح مسلم شرح النووى جـ١٤ ص ٢٣٠) .

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ..
ثم يقرأ الآيات التالية :
الفاتحة / البقرة ١ - ٤ /البقرة ١٦٣ - ١٦٤ .
البقرة ٢٥٥ - ٢٥٧ / البقرة ٢٨٥ - ٢٨٦ .
آل عمران آية ١٨ / الأعراف ٥٤ .
المؤمنون ١١٥ - ١١٨ /الصافات ١ - ١٠ .
الحشر ٢١ - ٢٤ /الجن ٣ / الإخلاص / المعوذتين ثم تنثر هذا الماء فى جوانب البيت يخرجوا بإذن الله(١) .

مشـــروعية الرقـــى

عن أنس قال : رخص رسول الله ﷺ فى الرقية من العين والحُمة والنملة (أخرجه مسلم وابن ماجه والترمذى) والحمه : بضم الحاء وفتح الميم هى السم من ذوات السموم .. والنمله : بفتح النون وكسر الميم هى قروح تخرج من الجنب(٢) .

قال الإمام النووى : وليس معناه تخصيص جوازها بهذه الثلاثة ، إنما معناه سئل عن هذه الثلاثة فأذن فيها ولو سئل عن غيرها لأذن(٣) .

وعن جابر رضى الله عنه قال : كان خالى يرقى من العقرب ، فنهى رسول الله ﷺ عن الرقى . قال : فأتاه ، فقال : يا رسول الله إنك نهيت عن

---

(١) قال أبو النضر هاشم بن القاسم : كنت أرى فى دارى (جناً) فقيل : يا أبا النضر تحَوّل عن جوارنا (أى طلبت الجن منه أن يرحل عن داره) قال : فاشتد ذلك عليّ فكتبت إلى الكوفة إلى ابن إدريس والمحاربى وأبى أسامة ، فكتب إليّ المحاربى : إن بئرا بالمدينة كان يُقطع رشاؤها - الرشاء هو الحبل - فنزل بهم ركب فشكوا ذلك إليهم ، فدعوا بدلو من ماء ثم تكلموا بهذا الكلام فصبوه فى البئر ، فخرجت نار من البئر فطفئت على رأس البئر . قال أبو النضر فأخذت تورا - إناء - من ماء ثم تكلمت فيه بهذا الكلام ثم تتبعت به زوايا الدار فرشته فصاحوا بى : أحرقتنا ، نحن نتحول عنك (الوابل الصيب ص ٨٢) .

(٢) الفتح الربانى - ترتيب المسند . ص ١٧٧ جـ ١٧ . (٣) مسلم بشرح النووى جـ ١٤ ص ١٨٥ .

الرق وأنا أرقى من العقرب . فقال : « **من استطاع أن يرقى أخاه فليفعل** »[١] .

قال الشيخ عبد الرحمن البنا : أجاب العلماء عن النهى الوارد فى الحديث بثلاثة أجوبة هى :

١ – كان نهى أولاً ثم نسخ بعد ذلك وأذن فيها وفعلها ، واستقر الشرع على الإذن .

٢ – النهى كان عن الرق المجهولة والتى بغير العربية وما لا يعرف معناها لاحتمال أن معناها كفر أو قريب منه أو مكروه .. أما الرق بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة فلا نهى فيه بل هو سنة .

٣ – أن النهى لقوم كانوا يعتقدون منفعتها وتأثيراتها بطبعها كما كانت الجاهلية تزعمه فى أشياء كثيرة[٢] .

عن جابر رضى الله عنه أنه دُعى لامرأة بالمدينة لدغتها حية ليرقيها فأبى . فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فدعاه ، فقال عمرو : إنك تزجر عن الرق !!

فقال : « **اقرأها علىّ** » .

فقرأها عليه .

فقال رسول الله ﷺ : لا بأس « **إنما هى مواثيق فارْقِ بها** » (أخرجه مسلم وابن ماجه)[٣] .

إنما قال ﷺ : « **اقرأها علىّ** » خشية أن يكون فيها شئ من شرك الجاهلية ، فلما لم يجد بها شيئاً من ذلك قال لا بأس وأذن له بها[٤] .

قال الشوكانى : يجوز رقية من به مس أو عين أو نحوه لاشتراك ذلك فى

---

(١) الفتح الربانى جـ١٧ ص ١٧٧ ، مسلم بشرح النووى ١٨٦ جـ١٤ .

(٢) الفتح الربانى جـ١٧ ص ١٧٧/المنهيات للترمذى ٦٢ – ٦٤ .

(٣) حديث عن جابر بن عبد الله فى روايته عن ال عمرو بن حزم . مسلم جـ ٤ ، ص ١٧٢٤ .

(٤) الفتح الربانى جـ١٧ ص ١٧٨ .

كون كل واحد ينشأ عن أحوال شيطانية من إنسى أو جنى[1] .

ويؤيد جواز الرقى أحاديث أخرى منها :

- عن عوف بن مالك قال : كنا نرقى فى الجاهلية فقلنا : يا رسول الله كيف ترى فى ذلك ؟
فقال : « **اعرضوا علىّ رُقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك** »[2] .
- عن جابر قال نهى رسول الله ﷺ عن الرقى ، فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله إنه كانت عندنا رقية نرقى بها من العقرب ، وإنك نهيت عن الرقى
قال : فعرضوها عليه ، فقال : « **ما أرى بأساً من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل** »[3] .
- عن عائشة أن النبى ﷺ كان ينفث على نفسه فى المرض الذى مات فيه بالمعوذات ، فلما ثقل كنت أنفث عنه بهن وأمسح بيده نفسه لبركتها[4] .
- وقد روى ابن وهب عن مالك كراهة الرقى بالحديدة والملح وعقد الخيط والذى يكتب خاتم سليمان وقال لم يكن ذلك من أمر الناس القديم[5] .

أى أن الرقى جائزة بشرط أن تكون باللغة العربية أو بما يعرف معناه ، وأن تكون بكلام الله أو صفاته ، وأن يعتقد الراقى أنها لا تؤثر بذاتها بل بإرادة الله تعالى كما سنوضح فى شروط الرقى .

---

(١) نيل الأوطار جـ٨ ص ٢١٠٤ .
(٢) و(٣) صحيح مسلم بشرح النووى جـ١٤ ١٨٦ - ١٨٧
(٤) فتح البارى جـ١٠ كتاب الطب/مسلم بشرح النووى جـ١٤ ص ١٨١ .
(٥) فتح البارى جـ١٠ كتاب الطب/عمدة القارى جـ١٧ ص ٤٠٠ .

شـروط الرقـى والتعاويـذ

أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط هى :

١ - أن تكون الرقى بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته .

٢ - أن تكون الرقية باللغة العربية أو بلغة أخرى معلوم معناها .

٣ - أن لايعتقد الراقى أن الرقية تؤثر بذاتها بل بإرادة الله سبحانه وتعالى(١) .

ولا يجوز - بل يحرم - الرقية بأى كلام لا يعرف معناه خوفاً من أن يكون به شرك أو كفر بالله .

قال الإمام ابن تيمية : ولا يشرع الرقى بما لا يعرف معناه لاسيما إن كان فيه شرك ، فإن ذلك محرم ، وعامة ما يقوله أهل العزائم فيه شرك ، وقد يقرءون مع ذلك شيئاً من القرآن ويظهرونه ويكتمون ما يقولونه من الشرك ، وفى الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغنى عن الشرك وأهله(٢) .

قال ابن التين : تلك الرقى المنهى عنها التى يستعملها المعزم وغيره ممن يدعى تسخير الجن ، فأتى بأمور مشبهه مركبة من حق وباطل ، يجمع إلى ذكر الله وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة بمردتهم . ا.هـ(٣) .

وقال شيخ الإسلام أيضاً : كل اسم مجهول فليس لأحد أن يرقى به ، فضلاً عن أن لا يحسن العربية ، فأما جعل الألفاظ الأعجمية شعاراً فليس من دين الإسلام(٤) .

قال الخطابى : الرقية التى أمر بها رسول الله ﷺ هى ما يكون بقوارع القرآن ، وبما فيه ذكر لله تعالى على ألسن الأبرار من الخلق الطاهرة النفوس(٥) .

---

(١) راجع : الدين الخالص جـ٧ ص ١٥٠ ، فتح البارى جـ١٠ كتاب الطب ، صحيح مسلم بشرح النووى جـ١٤ ص ١٦٩ ، الفتح الربانى جـ١٧ ص ١٧٧ ، فتح المجيد ص ١٣٥ - ١٣٦ .

(٢) ايضاح الدلالة ص ٤٥/آكام المرجان ١٠٤ ، ١١٣ .

(٣) نيل الأوطار ص ٢١٤/جـ٢ ، فتح البارى كتاب الطب .

(٤) فتح المجيد ص ١٣٦ .

(٥) عمدة القارى ٤٠٣/١٧ .

شـروط الراقـى المعالِـج

يقول الشوكانى : « إن التداوى بالدعاء مع الالتجاء إلى الله أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير ، ولكن إنما ينجع بأمرين :

أحدهما : من جهة العليل وهو صدق القصد .

والآخر : من جهة المداوى وهو توجه قلبه إلى الله وقوته بالتقوى والتوكل على الله »[(١)]..

ويقول ابن القيم يجب على المعالج أن يكون قوى النفس ، صادق التوجه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها ، والإكثار من التعوذ الصحيح الذى قد تواطأ عليه القلب واللسان ، فإن هذا نوع محاربة ، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين : الأول أن يكون السلاح صحيحاً فى نفسه جيداً .. والثانى أن يكون الساعد قوياً .. فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح ، فكيف إذا عُدم الأمران جميعاً بكون القلب خراباً من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه ولا سلاح له ؟! حتى إن من المعالجين من يكتفى بقوله له : أخرج منه ، أو بقول : بسم الله ، أو بقول : لا حول ولا قوة إلا بالله .. والنبى ﷺ كان يقول : « **أخرج عدو الله أنا رسول الله** »[(٢)] .

وقال ابن التين : الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى هو الطب الروحانى ، إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله[(٣)] .

ويقول الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى (المدرس بالجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة) فى رسالة خطية لمؤلف هذا الكتاب ما نصه :

« الشفاء يتوقف على قوة إيمان الراق وطهارة نفسه »[(٤)] .

---

(١) نيل الأوطار جـ٨ ص ٢٠٣ .
(٢) زاد المعاد جـ٣ ص ٨٤ بتصرف وترتيب .
(٣) نيل الأوطار جـ٨ ص ٢١٤ .
(٤) صورة الرسالة فى آخر هذا الكتاب .

قال الخطابى عن الرقية والراق : أن تكون بقوارع القرآن وبما فيه ذكر الله تعالى على ألسن الأبرار من الخلق الطاهرة النفوس ، وهو الطب الروحانى ، وعليه كان معظم الأمر فى الزمان المتقدم الصالح أهله ، فلما عز وجود هذا الصنف من أبرار الخليقة مال الناس إلى الطب الجسمانى ، حيث لم يجدوا للطب الروحانى نجوعاً فى الأسقام ، لعدم المعانى التى كان يجمعها الرقاة المقدسة من البركات ، وما نهى عنه هو رقية العزّامين ومن يدعى تسخير الجن[1] .

(١) عمدة القارى ج١٧ ص ٤٠٣ .

الرق والتحصنات الشرعية للوقاية والعلاج من مس الجن والسحر والأمراض الأخرى

أولاً : التحصن من الجن والسحر والحسد وما شابهها :

١ - الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم

وذلك لقول الله ﴿ **وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم** ﴾ (الأعراف - ٢٠٠) .

ولقوله تعالى : ﴿ **وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين . وأعوذ بك ربِّ أن يحضرون** ﴾ (المؤمنون ٩٧ - ٩٨) .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد يقول : « **أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم** » . قال : « **فإذا قال ذلك قال الشيطان : حُفظ منى سائر اليوم** » (أخرجه أبو داود) .

٢ - قراءة آية الكرسى

ولآية الكرسى أثر عظيم فى طرد الجن والوقاية من أذاهم .. عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « **سورة البقرة فيها سيدة آى القرآن**

لا تقرأ فى بيت وفيه شيطان إلا خرج منه ، آية الكرسى » ، (رواه الحاكم والبيهقى) وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : وكّلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان ، فأتانى آتٍ فجعل يحثو من الطعام ، فأخذته وقلت : والله لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ فقال : إنى محتاج وعلىَّ عيال ولى حاجة شديدة .

قال : فخليت عنه فأصبحت ، فقال النبى ﷺ :

« **يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة ؟** »

قال : قلت : يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً ، فرحمته فخليت سبيله

قال : « **أما إنه قد كذبك وسيعود** » .

فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود .. فرصدته ، فجعل يحثو من الطعام فأخذته ، فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال : دعنى فإنى محتاج وعلىّ عيال لا أعود .. فرحمتُه ، فخليت سبيله .. فأصبحت ، فقال لى رسول الله ﷺ : « **يا أبا هريرة ما فعل أسيرك ؟** »

قلت : يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً ، فرحمته فخليت سبيله .

قال : « **أما إنه قد كذبك وسيعود** » .

فرصدته الثالثة ، فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات ، إنك تزعم لا تعود ثم تعود .

قال : دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها .

قلت : ما هن ؟

قال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى ﴿ **الله لا إله إلا هو الحى القيوم** ﴾ حتى تختم الآية ، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح .

فخليت سبيله . فأصبحت فقال لى رسول الله ﷺ :

« **ما فعل أسيرك البارحة ؟** » قلت : يا رسول الله زعم أنه يعلمنى كلمات ينفعنى الله بها فخليت سبيله .

قال : « وما هى ؟ »

قلت : قال لى : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى من أولها حتى تختم الآية ﴿ **الله لا إله إلا هو الحى القيوم** ﴾ ، وقال لى : لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح .

فقال النبى ﷺ « **أما إنه قد صدقك وهو كذوب .. تعلم من تخاطب مذ ثلاث ليالٍ يا أبا هريرة ؟** »

قال : لا

قال : « **ذاك شيطان** »[1] .

وفى رواية أبى المتوكل عن أبى هريرة أنه كان على تمر الصدقة فوجد أثر كف كأنه قد أخذ منه .

وفى رواية أبى المتوكل أيضاً أنه قال لأبى هريرة : إنما أخذته (أى التمر) لأهل بيت فقراء من الجن .

وفى رواية ابن الضريس أنه قال لأبى هريرة : أعلمك كلمات لا يقربك من الجن ذكر ولا أنثى صغير ولا كبير .

وعن أبى بن كعب رضى الله عنه أن أباه أخبره أنه كان لهم جرين (موضع يجفف فيه التمر) فيه تمر وكان مما يتعاهده فيجده ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا هو بداية كهيئة الغلام المحتلم ، قال : فسلم فرد السلام ، فقلت : ما أنت جن أم إنس ؟

قال : جن .

فقلت : ناولنى يدك .. فإذا يد كلب وشعر كلب .

فقلت : هذا خلق الجن ؟

فقال : لقد علمت الجن أن ما فيهم من هو أشد منى .

فقلت : ما يحملك على ما صنعت ؟

---

(١) رواه البخارى فى كتاب الوكالة ، باب ١٠ .

قال : بلغنى أنك تحب الصدقة فأحببت أن أصيب من طعامك .
فقلت : ما الذى يحرزنا منكم ؟
قال : هذه الآية : آية الكرسى .
قال : فتركته وغدا أبى إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال : صدق الخبيث (أخرجه ابن حبان فى صحيحه والحاكم ٥٦٢/١) .

ومع هذا فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة أن لها من التأثير فى دفع الشياطين وإبطال أحوالهم مالا ينضبط من كثرته وقوته .. فإن لها تأثيراً عظيماً فى دفع الشيطان عن نفس الإنسان ، وعن المصروع ، وعن من تعينه الشياطين مثل أهل الظلم والغضب وأهل الشهوة والطرب وأرباب السماع والمكاء والتصدية إذا قرئت عليهم بصدق دفعت الشياطين ، وأبطلت الأمور التى يخيلها الشيطان ، ويبطل ما عند إخوان الشياطين من مكاشفة شيطانية ، وتصرف شيطانى ، إذ كانت الشياطين يوحون إلى أوليائهم بأمور يظنها الجهال من كرامات أولياء الله المتقين ، وإنما هى من تلبيسات الشياطين على أوليائهم المغضوب عليهم والضالين(١) .

٣ - آخر سورة البقرة

وفى حديث معاذ بن جبل : ضم إلىّ رسول الله ﷺ تمر الصدقة فكنت أجد فيه كل يوم نقصاناً فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لى : هو من عمل الشيطان فارصده . فرصدته ، فأقبل فى صورة فيل فلما انتهى إلى الباب دخل من خلل البيت فدنا من التمر فجعل يلتقمه فشددت على ثيابى فتوسطته (وفى رواية الرويانى : فأخذته فالتفت يداى على وسطه) فقلت يا عدو الله وثبت إلى تمر الصدقة فأخذته وكانوا أحق به منك (أى الفقراء) لأرفعنك إلى رسول الله فيفضحك (وفى رواية الرويانى أيضاً أن معاذ قال له :

---

(١) إيضاح الدلالة ص ٣٨ ، ٣٩ .

ما أدخلك بيتي تأكل التمر ؟) قال : أنا شيخ كبير فقير ذو عيال وما أتيتك إلا من نصيبين ولو أصبت شيئاً دونه ما أتيتك ولقد كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه آيتان تفرقنا منها فإن خليت سبيلي علمتكهما ، قلت : نعم قال : آية الكرسي وآخر سورة البقرة من قوله : ﴿ **آمن الرسول** ﴾ إلى آخرها[1] .

وفي رواية أخرى قال : لا يقرأ أحد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل أحد منا بيته تلك الليلة (أخرجه الحاكم) .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساءكم وأبناءكم فإنهما صلاة وقراءة ودعاء** » (رواه الحاكم ١/٥٦٢) .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه : قال النبي ﷺ : « **الآيتان من آخر سورة البقرة ، من قرأهما في ليلة كفتاه** »[2] أي دفعتا عنه الشر والمكروه .

٤ – قراءة المعوذتين والإخلاص

عن عبد الله بن حبيب قال رسول الله ﷺ : « **قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شئ** » رواه أحمد والترمذي والنسائي .

عن عقبة أن النبي ﷺ قال : « **يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا : قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . يا عقبة اقرأهما كلما نمت وقمت ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما** » (رواه أحمد والنسائي والحاكم) .

---

(١) فتح الباري جـ١٠ ص ٥٩ .

(٢) رواه البخاري في كتاب المغازي ، باب : حدثني خليفة ومسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم ٢٥٥ .

٥ - ذكر الله بالخشوع

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، فى يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حِرْزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك** »[١] .

وفى الحقيقة فإن التحصنات والأذكار النبوية جميعها إنما هى ذكر لله تبارك وتعالى لذلك فهى تدخل فى هذا الباب ..

وفى الترمذى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قال - يعنى إذا خرج من بيته - بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله يقال له : كُفيت وهُديت ووقيت ، وتنحى عنه الشيطان . فيقول لشيطان آخر : كيف لك برجل قد هدى وكفى ووق ؟!** » (رواه أبو داود والنسائى والترمذى وقال حديث حسن ورواه ابن حبان فى صحيحه بإسناد حسن[٢] .

وقال ﷺ : « **من قال فى يوم مائة مرة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ، كانت له حرزاً من الشيطان حتى يمسى** » .. وذكر سفيان عن أبى الزبير عن عبد الله بن ضمرة عن كعب قال : إذا خرج الرجل من بيته فقال : « **بسم الله** » قال الملك : هُديت .. وإذا قال : « **توكلت على الله** » قال الملك : كُفيت .. وإذا قال : « **لا حول ولا قوة إلا بالله** » قال الملك : حُفظت .. فيقول الشاطين بعضهم لبعض : ارجعوا ليس لكم عليه سبيل ، كيف لكم بمن كفى وهُدى وحُفظ ؟!!

---

(١) رواه مسلم فى كتاب الذكر والدعوات برقم ٢٨ والبخارى فى كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده .

(٢) الوابل الصيب من الكلم الطيب ص ٧٩ .

وقال أبو خلاد المصرى : من دخل فى الإسلام دخل فى حصن ، ومن دخل المسجد دخل فى حصنين ، ومن جلس فى حلقة يذكر الله عز وجل فيها فقد دخل فى ثلاثة حصون[١] .

وقد روى الحافظ أبو موسى فى كتابه من حديث أبى عمران الجونى عن أنس عن النبى ﷺ قال : « **إذا وضع العبد على فراشه فقال : بسم الله وقرأ فاتحة الكتاب أمن من شر الجن والإنس ومن كل شئ** »[٢] رواه البزار بإسناد حسن بمعناه وفيه « **فاتحة الكتاب** » و ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾[٣] .

وذكر الحافظ أبو موسى عن الحسن بن على قال : أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين آية أن يعصمه الله من كل شيطان ظالم ، ومن كل شيطان مريد ، ومن كل سبع ضار ، ومن كل لص عاد : آية الكرسى ، وثلاث آيات من الأعراف ﴿ **إن ربكم الله الذى خلق السماوات والأرض** ﴾ وعشراً من أول الصافات .. وثلاث آيات من الرحمن ﴿ **يا معشر الجن والإنس** ﴾ وخاتمة سورة الحشر ﴿ **لو أنزلنا هذا القرآن** ﴾[٤] . وقال محمد بن أبان : بينما رجل يصلى فى المسجد إذا هو بشئ إلى جنبه ، فجفل منه فقال : ليس عليك منى بأس ، إنما جئتك فى الله تعالى ، ائت عروة فسله : ما الذى يتعوذه ؟ – يعنى من إبليس الأباليس – قال : قل : آمنت بالله العظيم وحده ، وكفرت بالجبت والطاغوت ، واعتصمت بالعروة الوثقى . لا انفصام لها ، والله سميع عليم ، حسبى الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى[٥] .

وذكر الله هو الحصن الحصين والأمان من الجن والشياطين لقول الله تعالى :﴿ **إن عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين** ﴾ (الحجر – ٤٢) .

أما من ترك ذكر الله فان الشياطين تكون أقرب منه بنص القرآن :

---

(١) و(٢) و(٣) و(٤) الوابل الصيب من الكلم الطيب ص ٧٩ .
(٥) الوابل الصيب ص ٨٠ .

﴿ **ومن يَعْشُ عن ذكر الرحمن نقيِّض له شيطاناً فهو له قرين** ﴾ (الزخرف – ٣٦) .

وقول الله : ﴿ **إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون** ﴾ (الأعراف – ٢٠١) .

والدعاء والذكر واجب عند كل شئ يفعله المسلم طيلة اليوم والليلة وكتب الأذكار كثيرة توضح ذلك .

وفى الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال : « **يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عُقد ، يضرب على كل عقدة مكانها : عليك ليل طويل فارقد ، فإن استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة ، فإن توضأ انحلت عقدة ، فإن صلى انحلت عقدة ، فأصبح نشيطاً طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان** »[1] .

٦ – الوضوء والصلاة

وهما من أعظم ما يتحرز به المرء خاصة عند الغضب .. فعن عروة السعدى قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الغضب من الشيطان ، والشيطان خلق من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ** » . (أخرجه أبو داود فى سننه) .

٧ – قراءة أول سورة غافر مع آية الكرسى

لقول النبى ﷺ : « **من قرأ أول سورة حم – المؤمن – إلى قوله إليه المصير – (١ : ٣ سورة غافر) – وآية الكرسى حين يصبح حفظ بهما**

---

(١) رواه البخارى فى كتاب التهجد ، باب : عقد الشيطان على قافية الرأس إذ لم يصلِّ الليل . ومسلم فى كتاب صلاة المسافرين برقم ٢٠٧ .

حتى يمسى ، ومن قرأهما حين يمسى حفظ بهما حتى يصبح » (رواه الترمذى وابن السنى) .

٨ – التضرع إلى الله بالدعاء

والدعاء مخ العبادة ومن لجأ إلى الله وتوسل به واستعان به دون سواه عصمه الله من الشياطين ومن السوء .

وقد وعد الله عباده بالإجابة : ﴿ **وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون** ﴾ (البقرة – ١٨٦) والدعاء فى ثلث الليل الأخير مُجاب قال النبى ﷺ : « **أقرب ما يكون الرب من العبد فى جوف الليل الأخير فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله فى تلك الساعة فكن** » (رواه الترمذى – والنسائى – والحاكم) وعقب الصلوات المفروضة لقول رسول الله ﷺ : « **من كانت له إلى الله حاجة فليدع بها دبر كل صلاة مفروضة** »[١] .

وهؤلاء دعوتهم مجابة :

قال ﷺ : « **ثلاثة لا ترد دعوتهم الإمام العادل ، والصائم حتى يفطر ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب تبارك وتعالى : وعزتى لأنصرنك ولو بعد حين** » (رواه أحمد والترمذى وابن ماجه) .

٩ – إتقاء مداخل الشيطان

وللشيطان مداخل كثيرة منها :

أ – النظرة .

---

(١) ذكره السيوطى فى جمع الجوامع ٨٢٨/١ وعزاه لابن عساكر عن أبى موسى .

ب – اللسان المعيب فى مجالس السوء .
جـ – العجب والغرور .
د – مجالسة ومخالطة المفسدين .
هـ – سوء الظن بالمسلمين .

أ – النظر إلى ما حرم الله :

لقول النبى ﷺ « **النظرة سهم من سهام إبليس فمن غض بصره أورثه الله حلاوة يجدها فى قلبه إلى يوم يلقاه** » (رواه السيوطى فى الجامع الكبير) .

وفى رواية : « **فمن تركها من خوف الله أثابه إيماناً يجد حلاوته فى قلبه** » .

وفى أخرى : « **النظرة إلى محاسن المرأة سهم من سهام إبليس فمن صرف بصره عنها رزقه الله عبادة يجد حلاوتها** » .

ب – الغيبة ومجالس السوء

والغيبة والنميمة من أعظم مداخل الشيطان إلى النفس .. وهما من المحرمات بل من أقبح القبائح .

قد روى عن أنس أن الرسول ﷺ قال : « **لما عُرج بى مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم** » (رواه الترمذى بسند حسن) وعلى المسلم أن يتذكر دائماً قول الله : ﴿ **ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** ﴾ (ق – ١٨) ليتجنب دخول الشيطان إلى نفسه .

جـ - العجب والغرور

وهما سبب الحرب القائمة بين الشيطان والإنسان منذ أن خلق الله آدم وحتى قيام الساعة بنص القرآن :

﴿ إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشراً من طين . فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين . فسجد الملائكة كلهم أجمعون . إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين . قال ياإبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدىَّ ، استكبرت أم كنت من العالين .. قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين .. قال فاخرج منها فإنك رجيم . وإن عليك لعنتى إلى يوم الدين . قال رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون . قال فإنك من المنظرين . إلى يوم الوقت المعلوم . قال فبِعزتك لأغوينهم أجمعين .. إلا عبادك منهم المخلصين . قال فالحق والحقَّ أقول . لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين ﴾ (ص ٧١ - ٨٥) .

والعجب والغرور هما سبب هلاك قارون أيضاً . فالحذر الحذر من هذا المدخل الذى يدخل منه الشيطان إلى القلوب فيفسدها ويجعلها معلقة به ، فتقدم على المعاصى والذنوب التى بها يسيطر الشيطان على الإنسان .

د - مجالسة ومخالطة المفسدين

قديماً قالوا : « يعرف المرء بمن يصاحبه » . وصحبة الأشرار مجلبة للشر والسوء . وصحبة الأخيار والصالحين عكس ذلك .

قال النبى ﷺ « **إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء ، كحامل المسك ونافخ الكير . فحامل المسك إما أن يُحذيك وإما أن تبتاع منه ،**

وإما أن تجد منه ريحاً طيبة . ونافخ الكير إما أن يُحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة »[1] .

لله در من قال :

لاتسل عن المرء وسل عن قرينه فكل قـرين بالمقـارن يقتدى

وكما أن من الجن شياطين فمن الإنس أيضاً شياطين بالنص الشريف : ﴿ **وكذلك جعلنا لكل نبى عدواً شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا** ﴾ (الأنعام – ١١٢) .

هـ – سوء الظن بالمسلمين

وهو من أوسع الأبواب التى يدخل منها الشيطان إلى القلوب ، ويوقع منه العداوة والبغضاء بين الناس .. قال الإمام الغزالى فى « إحياء علوم الدين » :

إذا وقع فى قلبك ظن السوء فهو من وسوسة الشيطان ، يلقيه إليك. فينبغى أن تكذبه ، فإنه أفسق الفساق . وقد قال الله تعالى ﴿ **إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيَّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين** ﴾ (الحجرات : ٦)

فلا يجوز تصديق إبليس ، فإن كان هناك قرينة تدل على فساد واحتمل خلافه لم تجز إساءة الظن .. ومن علامة إساءة الظن أن يتغير قلبك معه عما كان عليه .. فتنفر منه وتستثقله ، وتفتر عن مراعاته وإكرامه ، فإن الشيطان قد يقرب إلى القلب بأدنى خيال مساوئ الناس ، ويلقى إليه أن هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك .. وإن المؤمن ينظر بنور الله .. وإنما هو على التحقيق

---

(١) رواه مسلم فى كتاب البر والصلة برقم ١٤٦ والبخارى ، فى كتاب الذبائح والصيد ، باب المسك .. (ويحذيك) : أى يعطيك .

ناطق بغرور الشيطان وظلمته ، وإن أخبرك عدل بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسئ الظن بأحدهما .

ومهما خطر لك سوء فى مسلم فزد مراعاته وإكرامه ، فإن ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك ، فلا يلقى إليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعاء له ، ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه فى السر ، ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك إلى اغتيابه ، وإذا وعظته فلا تعظه وأنت مسرور باطلاعك على نقصه فينظر إليك بعين التعظيم ، وتنظر إليه بالاستصغار ، ولكن اقصد تخليصه من الإثم وأنت حزين كما تحزن على نفسك إذا دخلك نقص .. وينبغى أن يكون تركه لذلك النقص بغير وعظك أحب إليك من تركه بوعظك »[1] .

التحصنات النبوية

توجد تحصنات نبوية كثيرة منها[2] :

- أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق .
- أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة .
- أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر ، من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ فى الأرض ومن شر ما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارق يطرق بخير يا رحمن .
- أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون .
- اللهم إنى أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ

---

(١) نقلاً عن المنتقى المختار للصابونى ص ٣٣٣ .
(٢) زاد المعاد جـ٣ ص ١١٨ ، ١١٩ .

بناصيته اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم اللهم إنه لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك سبحانك وبحمدك .

- أعوذ بوجه الله العظيم الذى لا شئ أعظم منه وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر كل ذى شر لا أطيق شره ومن شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته إن ربى على صراط مستقيم .
- اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله أعلم أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علماً وأحصى كل شئ عدداً اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم .
- تحصنت بالله الذى لا إله إلا هو إلهى وإله كل شئ واعتصمت بربى ورب كل شئ وتوكلت على الحى الذى لا يموت واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله حسبى الله ونعم الوكيل حسبى الرب من العباد حسبى الخالق من المخلوق – حسبى الرازق من المرزوق – حسبى الذى هو حسبى – حسبى الذى بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه . حسبى الله وكفى . سمع الله لمن دعا . ليس وراء الله مرمى . حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

ثانياً : الرقى والتحصنات الشرعية لعلاج الأمراض المختلفة

١ - الفاتحة أم الكتاب :

أ - عن أبى سعيد الخدرى قال : كنا فى مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت إن سيد الحى سليم (أى لديغ) وإن نفرنا غيب فهل منكم راق ؟ فقام معها رجل ما كنا نأبنه برقية فرقاه فبرأ فأمر له بثلاثين شاة وسقانا لبنا فلما رجع قلنا له : أكنت تحسن رقية أو كنت ترقى ؟ قال : لا . ما رقيت إلا بأم الكتاب . قلنا لا تحدثوا شيئاً حتى نأتى ونسأل النبى ﷺ فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبى ﷺ فقال : وما كان يدريه أنها رقية اقسموا واضربوا لى بسهم(١) .

ب - وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : انطلق نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فى سَفْرةٍ سافروها ، حتى نزلوا على حى من أحياء العرب ؛ فاستضافوهم ، فأبوْا أن يضيِّفوهم . فلدغ سيد ذلك الحى ، فسعوا له بكل شئ ، لا ينفعه شئ ، فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عندهم بعض شئ !!

فأتوهم ، فقالوا : يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ ، وسعينا له بكل شئ لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شئ ؟!

---

(١) رواه البخارى فى صحيحه كتاب « الطب » .

قال بعضهم : نعم إني والله لأرقى ، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا ، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جُعلاً (أى أجراً) فصالحوهم على قطيع من الغنم .. فانطلق يتفل عليه ويقرأ : ﴿ **الحمد لله رب العالمين** ﴾ فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة (أى وجع) . قال : فأوفوهم جُعْلَهم الذى صالحوهم عليه ، فقال بعضهم : اقسموا .. فقال الذى رقى : لا تفعلوا حتى نأتى النبى ﷺ فنذكر له الذى كان ، فننظر ما يأمرنا .

فقدموا على النبى ﷺ فذكروا له ، فقال : « **وما يدريك أنها رقية ؟** » ثم قال : « **لقد أصبتم ، اقسموا واضربوا لى معكم سهماً** » فضحك النبى ﷺ . هذا لفظ رواية البخارى وفى رواية أخرى : « فجعل يقرأ أم الكتاب ويجمع بزاقه ويتفل فبرىء الرجل »[1] .

عن خارجة بن الصلت عن عمه قال : أتيت النبى ﷺ فأسلمت ، ثم رجعت ، فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد ، فقال أهله : إنا حُدثنا أن صاحبك هذا قد جاء بخير ، فهل عندك شئ تداويه ؟ فرقيته بفاتحة الكتاب فبرئ فأعطونى مائة شاة فأتيت النبى ﷺ فأخبرته فقال : « **هل قلت غير هذا ؟** »

قلت : لا

(١) صحيح مسلم بشرح النووى جـ١٤ ص ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ وصحيح البخارى ، كتاب الإجارة ، باب ما يعطى فى الرقية .

قال : « **خذها فلعمرى لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق** » (أخرجه أبو داود بسند صحيح) .

ومما سبق فالفاتحة تستخدم كرقية لشفاء الملدوغ ولشفاء المجنون أيضاً .. ومما يستخدم كرقية للمجنون ما روى عند عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قرأ فى أذن مبتلى فأفاق ، فقال له رسول الله ﷺ : « **ما قرأت فى أذنه ؟** »

قال : قرأت ﴿ **أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً** ﴾ حتى فرغ من آخر السورة (سورة المؤمنون)

فقال رسول الله ﷺ : « **لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبل لزال** » (أخرجه ابن السنى) ..

قال ابن القيم : ولقد مَرَّ بى وقت بمكة سقمت فيه وفقدت الطبيب والدواء ، فكنت أعالج نفسى بالفاتحة وأقرؤها على شربة من ماء زمزم مراراً ثم أشربه ، فوجدت بذلك البرء التام ، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع فأنتفع بها غاية الانتفاع[1] .

« وقال ابن القيم أيضاً : الفاتحة هى أم القرآن ، والسبع المثانى ، والشفاء التام ، والدواء النافع ، والرقية التامة ، ومفتاح الغنى والفلاح ، وحافظة القوة ، ودافعة الهم والغم ، والخوف والحزن لمن عرف مقدارها ، وأعطاها حقها ، وأحسن تنزيلها على دائه ، وعرف وجه الاستشفاء والتداوى بها[2] .

---

(١) الجواب الكافى ص ١٥/زاد المعاد جـ٣ ص ١٢٢ (بتصرف) .

(٢) زاد المعاد ص ١٧٧ جـ٣ .

٢ - ما يرقى به المريض

● فى المسند عن فضالة بن عبيد الله الأنصارى قال : علمنى رسول الله ﷺ رقية وأمرنى أن أرق بها من بدا لى ، قال لى : « **قل : ربنا الله الذى فى السماء ، تقدس اسمك ، أمرك فى السماء والأرض ، اللهم كما أمرك فى السماء فاجعل رحمتك علينا فى الأرض ، اللهم رب الطيبين اغفر لنا حوبنا (أى إثمنا) وذنوبنا وخطايانا ، ونزل رحمة من رحمتك ، وشفاء من شفاءك ، على ما (بفُلان) من شكوى، فيبرأ** » قال : وقل ذلك ثلاث مرات ثم تعوذ بالمعوذتين ثلاث مرات[١] .

● وعن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضاً يقول : « **أذهب الباس رب الناس إشفه أنت الشافى ، لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً** »[٢]

● وعن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات فلما مرض مرضه الذى مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه لأنها أعظم بركة من يدى[٣] .

● وفى المسند عن عبادة بن الصامت قال : دخلت على رسول الله ﷺ أعوده وبه من الوجع ما يعلم الله تبارك وتعالى بشدة .. ثم دخلت عليه من العشى وقد برئ أحسن برء فقلت له : دخلت عليك غدوة وبك من الوجع ما يعلم الله بشدة ، ودخلت عليك العشية وقد برأت ؟ فقال : « **يا ابن الصامت إن جبريل عليه السلام رقانى برقية برئت إلا أعلمكها ؟** » .

---

(١) الفتح الربانى جـ١٧ ص ١٨٠ .

(٢) رواه مسلم فى كتاب السلام برقم ٤٧ والبخارى فى كتاب المرض ، باب : دعاء العائد للمريض

(٣) مسلم بشرح النووى جـ١٤ ص ١٨٢ .

قلت : بلى .

قال : « **بسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك ، من حسد كل حاسد وعين، بسم الله يشفيك** » وفى رواية « **من حسد كل حاسد وكل عين واسم الله يشفيك** »(١) .

- عن عائشة : أن رسول الله ﷺ كان يرقى بهذه الرقية : « **اذهب الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت** »(٢) .

- عن عثمان بن أبى العاص الثقفى أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده فى جسده منذ أسلم فقال له رسول الله ﷺ : « **ضع يدك على الذى تألم من جسدك وقل : باسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر** »(٣) .

- وعن ميمونة بنت أبى ، قال النبى ﷺ : ضعى يدك اليمنى على ما يؤذيك وقولى « **بسم الله اللهم داونى بدوائك ، واشفنى بشفائك ، وأغننى بفضلك عمن سواك ، واحْذُرْ عنى أذاك** » [رواه الطبرانى] .

- وعن أبى هريرة قال : جاء النبى ﷺ يعودنى ، فقال : « **ألا أرقيك برقية رقانى بها جبريل عليه السلام ؟** » **فقلت : بلى بأبى وأمى .. قال :** « **بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء فيك ، من شر النفاثات فى العقد وشر حاسد إذا حسد** » ترقى بها « ثلاث مرات »(٤) .

- وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : مرضت فكان رسول الله ﷺ يعوذنى فقال : « **بسم الله الرحمن الرحيم ، أعيذك بالله الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد من شر ما تجد** » ثم قال : « تعوَّذ بها » فما تعوذت بمثلها . (رواه ابن السنى) .

---

(١) الفتح الربانى جـ١٧ ص ١٧٩ ، ١٨٠ .
(٢) مسلم بشرح النووى جـ١٤ ص ١٨١ .
(٣) مسلم بشرح النووى جـ١٤ ص ١٨٩ ورواه أيضاً أحمد وابن ماجه .
(٤) رواه الحاكم فى المستدرك ٥٤١/٢ .

٣ – رقية للحمى والصداع والأوجاع كلها

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الأوجاع كلها ومن الحمى أن يقول « **بسم الله الكبير ، نعوذ بالله العظيم ، من شر كل عرق نعّار ومن شر حر النار** » (رواه أحمد والترمذى والحاكم)[١] .

٤ – أدعية للأرق ليلاً

- عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال : شكوت إلى رسول الله ﷺ أرقاً أصابنى فقال : « **قل اللهم غارت النجوم ، وهدأت العيون ، وأنت حى قيوم ، لا تأخذك سنة ولا نوم ، يا حى يا قيوم ، أهدئ ليلى وأنم عينى** » فقلتها فأذهب الله عز وجل عنى ما كنت أجد .. [رواه ابن السنى][٢] .
- وعن خالد بن الوليد أنه أصابه أرق فشكا ذلك إلى النبى ﷺ فأمره أن يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ، ومن شر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون[٣] .
- وعن بريدة رضى الله عنه قال : شكا خالد بن الوليد رضى الله عنه إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق .
فقال النبى ﷺ : « **إذا أويت إلى فراشك فقل : اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ، ورب الأرضين وما أقلّت ، ورب الشياطين وما أضلت ، كن لى جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يفرط على أحد منهم**

(١) كتاب الأذكار ، باب « ما يقول من به صداع أو حمى » .
(٢) راجع الأذكار باب « ما يقول إذا قلق من فراشه فلم ينم » .
(٣) المصدر السابق .

وأن يبغى علىَّ ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك ، ولا إله إلا أنت » رواه الترمذى باسناد ضعيف[1] .

٥ - دعاء للفزع فى النوم

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فشكا أنه يفزع فى منامه ، فقال رسول الله ﷺ : « **إذا أويت إلى فراشك فقل : « أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون »** فقالها فذهب عنه (رواه ابن السنى)[2] .

٦ - دفع وسوسة الشياطين فى الصلاة والقراءة والوضوء :

عن عثمان بن أبى العاص رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءتى يلبسها علىَّ .

فقال رسول الله ﷺ : « **ذاك شيطان يقال له خِنْزَب ، فإذا أحسسته فتعوَّذ بالله منه ، واتفل عن يسارك ثلاثاً** » قال : ففعلت ذلك فأذهبه الله عنى[3] .

وقال بعض العلماء : يُستحب قول : لا إله إلا الله لمن ابتلى بالوسوسة فى الوضوء أو فى الصلاة أو شبههما ، فإن الشيطان إذا سمع الذكر خنس .. أى تأخر وبَعُد .

---

(١) المصدر السابق .
(٢) المصدر السابق .
(٣) رواه مسلم فى كتاب السلام برقم ٦٨ ، وأحمد فى المسند ١٨٧/١ .

تنبيه مهم جداً

جميع التحصنات النبوية والقرآنية والآيات والأدعية السابق ذكرها تستخدم كرقية يرقى بها المصاب بالمس الشيطانى (مس الجن) والمحسود والمسحور وغير ذلك . فضع يدك عند الرقية على رأس المريض واقرأ تلك التحصنات والأدعية والآيات فى أذنه اليمنى ، فيتزلزل الجنى الموجود فى جسده إن وجد ، أو يشفى من الحسد أو السحر ، وكل الأمل والتعلق بأن الشفاء بيد الله وحده ، وكل ما نفعله هو الأخذ بالأسباب .. والرقى والتعاويذ تستخدم فى العلاج والوقاية معاً .

الخاتمـــة

الحمد لله أولاً الذى بنعمته وتوفيقه تتم الصالحات وبعد .

فها هو العلاج بين يديك - عزيزى القارئ - من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وأفعال صحابته وتابعيه والمتمسكين بهديه وسنته لا نزيد ولا ننقص ولا نحيد . وقد حاولت جاهداً أن يكون هذا البحث جامعاً شاملاً للأدوية الربانية والإلهية للأمراض المختلفة (السحر . مس الجن . الحسد . النزيف .. أذى الجن .. إلخ) .

والله أسأل العفو والمغفرة إن كنت قد قصرت فهذا ما فتح الله به .. وما يسره لى وأعاننى عليه .. وهو رزق من الله الرازق الرزاق لا يلام المرزوق على قلته ولا فضل للمرزوق فى زيادته فلله الحمد وله الفضل والمنة وأسأله سبحانه أن يتقبل منى هذا العمل خالصاً لوجهه وخدمة لدينه .

المؤلف : مجدى محمد الشهاوى

ملاحق الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

مجدي الشهاوي

" فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون .. "
.... صدق الله العظيم ...
إلى فضيلة الشيخ يحفظه الله .
يقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم : من لم يشفه القرآن فلا شفاه الله "
ويقول الإمام ابن القيم الجوزية " من لم يشفه القرآن فلا شفاه الله ومن لم يكفه فلا كفاه الله "
(زاد المعاد جـ٣ / ص ١٧٨) .
والسؤال : هل صحيح أن الجن تصيب الإنس بالمس ؟ وما علاج ذلك من الكتاب والسنة ؟
ثم ما هو علاج المسحور والمأخوذ عن زوجته (المربوط) من الكتاب والسنة أيضا ؟؟
أرجو أن أتلقى منكم رداً كتابياً على عنواني الموضح أدناه وذلك في أقرب وقت ممكن راجياً من الله لكم العون والتوفيق .. والله المستعان ،
المرسل مجدي محمد الشهاوي

صورة طبق الأصل من رسالة وجهتها بنفس الشكل وبنفس الصيغة إلى أربعة من علماء المسلمين :

١ ــ الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى .

٢ ــ الشيخ عبد العزيز بن باز .

٣ ــ الشيخ محمد متولى الشعراوى .

٤ ــ الشيخ عبد الله بن مشرف العمرى .

بسم الله الرحمن الرحيم

من أبي بكر جابر الجزائري إلى الأخ الفاضل السيد
محمد بن محمد الشرقاوي حفظه الله تعالى
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
وبعد ورد كتابك وما فيه معلوم
واعلم أن ما قد يصيب الإنسان
من أذى لأسباب الطاعة منهم والأبرار وشرارهم
والعلاج مكتوب بقراءة الفاتحة وآية الكرسي
والصمد والمعوذتين الآن الشفاء يتوقف
على قوة إيمان الراقي وطهارة نفسه واعتقاده
مؤثر على الجن
وأما حل المعقود فقد ذكر القرطبي في تفسير
عند آية ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم من الجن
الأول من سورة البقرة ذكر طريقة لحل المعقود
عن زوجته وإمكانات الإرقاء عليه
واستعمال الطعوف إن كان
الشفاء من الرسالة
والدعاء سبب والله المستعان
والسلام
أخوكم أبو بكر جابر الجزائري
١٧/١٠/١٤١٢هـ

رد الشيخ أبو بكر الجزائرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....

الموضوع ....

ايضاح الحق في دخول الجني في الانسي والرد على من انكر ذلك

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه ومن اهتدى بهداه ..

أما بعد .. فقد نشرت بعض الصحف المحلية وغيرها في شعبان من هذا العام أعني عام ١٤٠٧هـ أحاديث مختصرة ومطولة عما حصل من إعلان بعض الجن الذي تلبس ببعض المسلمات في الرياض اسلامه عندي بعد ثم أعلنه عند الاخ عبد الله بن مشرف العمري المقيم في الرياض بعد ما قرأ المذكور على المصابة وخاطب الجني وذكره بالله ووعظه وأخبره أن الظلم حرام وكبيرة عظيمة ودعاه الى الاسلام لما أخبره الجني أنه كافر بوذي ودعاه الى الخروج منها فاقتنع الجني بالدعوة وأعلن اسلامه عند عبد الله المذكور، ثم رغب عبد الله المذكور وأولياء المرأة أن يحضروا عندي بالمرأة حتى أسمع اعلان اسلام الجني فحضروا عندي فسألته عن أسباب دخوله فيها فأخبرني بالاسباب ونطق بلسان المرأة لكنه كلام رجل وليس كلام امرأة وهي في الكرسي الذي بجواري وأخوها واختها وعبد الله بن مشرف المذكور وبعض المشائخ يشهدون ذلك ويسمعون كلام الجني وقد أعلن اسلامه صريحا وأخبر أنه هندي بوذي الديانة فنصحته بتقوى الله وأمرته وأن يخرج من هذه المرأة ويبتعد عن ظلمها فأجابني الى ذلك وقال أنا مقتنع بالاسلام وأوصيته أن يدعو قومه للاسلام بعد ما هداه الله له فوعد خيرا وغادر المرأة وكان آخر كلمة قالها السلام عليكم. ثم تكلمت المرأة بلسانها المعتاد وشعرت بسلامتها وراحتها من تعبه ثم عادت الي بعد شهر أو أكثر مع أخويها وخالها واختها وأخبرتني أنها في خير وعافية وانه لم يعد اليها والحمد لله وسألتها عما كانت تشعر به حين وجوده بها فأجابت بأنها كانت تشعر بأفكار رديئة مخالفة للشرع وتشعر بميول الى الدين البوذي والاطلاع على الكتب المؤلفة فيه ثم بعد ما سلمها الله منه زالت عنها هذه الافكار ورجعت الى حالها الاولى البعيدة من هذه الافكار المنحرفة . وقد بلغني عن فضيلة الشيخ على الطنطاوي انه أنكر مثل حدوث هذا الامر وذكر انه تدجيل وكذب وأنه يمكن أن يكون كلاما مسجلا مع المرأة ولم تكن نطقت بذلك وقد طلبت الشريط الذي سجل فيه كلامه وعلمت منه ما ذكر وقد عجبت كثيرا من تجويزه أن يكون ذلك مسجلا مع اني سألت الجني عدة اسئلة وأجاب عنها فكيف يظن

عاقل أن المسجل يسأل ويجيب هذا من أقبح الغلط ومن تجويز الباطل وزعم ايضا فى كلمته أن اسلام الجنى على يد الانسي يخالف قول الله تعالى فى قصة سليمان " وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي " ولا شك أن هذا غلط منه أيضا هداه الله وفهم باطل فليس فى اسلام الجني على يد الانسي ما يخالف دعوة سليمان . فقد اسلم جم غفير من الجن على يد النبى صلى الله عليه وسلم ..

وقد أوضح الله ذلك فى سورة الاحقاف وسورة الجن وثبت فى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال " ان الشيطان عرض لى فشد على ليقطع الصلاة علي فأمكنني الله منه فذعتّه ولقد هممت أن اوثقه الى سارية حتى تصبحوا فتنظروا اليه فذكرت قول أخي سليمان عليه السلام رب هب لى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا " هذا لفظ البخارى ولفظ مسلم " ان عفريتا من الجن جعل يفتك على البارحة ليقطع على الصلاة وان الله أمكنني منه فذعته فلقد هممت أن أربطه الى جانب سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا تنظرون اليه أجمعون أو كلكم ثم ذكرت قول أخي سليمان . رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى فرده الله خاسئا "

وروى النسائى على شرط البخارى عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلي فأتاه الشيطان فأخذه فصرعه فخنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " حتى وجدت برد لسانه على يدي ولولا دعوة سليمان لاصبح موثقا حتى يراه الناس " ورواه احمد وابو داود من حديث أبى سعيد وفيه " فأهويت بيدى فما زلت أخنقه حتى وجدت برد لعابه بين أصبعي هاتين الإبهام والتى تليها "

وخرج البخارى فى صحيحه تعليقا مجزوما به ج ٤ ص ٤٨٦ من الفتح عن أبى هريرة رضى الله عنه انه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت والله لأرفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انى محتاج وعلي عيال ولى حاجة شديدة قال فخليت عنه فأصبحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة ؟ قلت يارسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله . قال " أما انه قد كذبك وسيعود " فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لارفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : دعني فاني محتاج وعلي عيال ولا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة " قلت يارسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال " أما انه قد كذبك وسيعود " فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود .. قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي ؟ قال اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي " الله لا اله الا هو الحي القيوم " حتى تختم الآية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما فعل أسيرك البارحة " قلت يارسول الله زعم انه يعلمنى كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال " ماهي " قلت قال لي

اذا أويت الى فراشك فاقرأ آيـة الكرسي من أولها حتى تختم الآيـة " الله لا اله الا هو الحي القيوم " وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم " أما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة " قال لا قال " ذاك شيطان " .

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان عن صفية رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم "

وروى الامام احمد رحمه الله في المسند ج ٤ ص ٢١٦ باسناد صحيح أن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال يارسول الله حال الشيطان بيني وبين صلاتي وبين قراءتي قال ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا أنت حسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا قال ففعلت ذاك فأذهبه الله عز وجل عني" كما ثبت في الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن كل انسان معه قرين من الملائكة وقرين من الشياطين حتى النبي صلى الله عليه وسلم الا أن الله أعانه عليه فأسلم فلا يأمره الا بخير . وقد دل كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الأمة على جواز دخول الجني بالانسي وصرعه إياه فكيف يجوز لمن ينتسب الى العلم أن ينكر ذلك بغير علم ولا هدى بل تقليدا لبعض أهل البدع المخالفين لأهل السنة والجماعة فالله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله وأنا أذكر لك ايها القارىء ما تيسر من كلام أهل العلم في ذلك ان شاء الله .

بيان كلام المفسرين رحمهم الله في قوله تعالى

"الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس " قال أبو جعفر بن جرير رحمه الله في تفسير قوله تعالى " الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس " ما نصه : يعني بذلك يخبله الشيطان في الدنيا وهو الذي يخنقه فيصرعه " من المس " يعني من الجنون . وقال البغوي رحمه الله في تفسير الآية المذكورة ما نصه " لايقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس " أي الجنون . يقال مس الرجل فهو ممسوس اذا كان مجنونا . أ . هـ

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية المذكورة ما نصه " الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس " أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة الا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له وذلك أنه يقوم قياما منكرا . وقال ابن عباس رضي الله عنه آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا يخنق . رواه ابن أبي حاتم قال وروى عن عوف بن مالك وسعيد بن جبير والسدي والربيع بن انس وقتاده ومقاتل بن حيان نحو ذلك انتهى المقصود من كلامه رحمه الله . وقال القرطبي رحمه الله في تفسيره على قوله تعالى " الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس " في هذه الآية دليل على فساد انكار من أنكر الصرع من جهة

الجن وزعم أنه من فعل الطبائع وأن الشيطان لا يسلك فى الانسان ولا يكون منه مثل ٠ أ هـ وكلام المفسرين فى هذا المعنى كثير من أراده وجده. قال شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله فى كتابه " ايضاح الدلالة فى عموم الرسالة للثقلين" الموجود فى مجموع الفتاوى جـ ١٩ صـ ٩ إلى صـ ٦٥ ما نصه بعد كلام سبق ٠ولهذا انكر طائفة من المعتزلة كالجبائى وأبى بكر الرازى وغيرهما دخول الجن فى بدن المصروع ولم ينكروا وجود الجن اذ لم يكن ظهور هذا فى المنقول عن الرسول كظهور هذا وان كانوا مخطئين فى ذلك. ولهذا ذكر الاشعري فى مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون ان الجنى يدخل فى بدن المصروع كما قال تعالى " الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس " وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت لأبى إن قوماً يزعمون أن الجنى لا يدخل فى بدن الانسي فقال يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه. وهذا مبسوط فى موضعه. وقال أيضا رحمه الله فى جـ ٢٤ من الفتاوى صـ ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ما نصه ٠ وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله واتفاق سلف الامة وأئمتها وكذلك دخول الجنى فى بدن الانسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة قال الله تعالى " الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس" وفى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم " ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم " ٠

وقال عبد الله بن الامام أحمد بن حنبل قلت لأبى ان اقواما يقولون ان الجني لا يدخل بدن المصروع فقال يا بني يكذبون ٠ هو ذا يتكلم على لسانه ٠ وهذا الذى قاله امر مشهور ٠ فانه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه ٠ ويضرب على بدنه ضربا عظيما لو ضرب به جمل لاثر به اثرا عظيماً والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب ولا بالكلام الذى يقوله ٠ وقد يجر المصروع غير المصروع ويجر البساط الذى يجلس عليه ويحول الالات وينقل من مكان الى مكان ويجرى غير ذلك من الامور من شاهدها افادته علما ضروريا ٠ بأن الناطق على لسان الانسي والمحرك لهذه الاجسام جنس آخر غير الانسان ٠

وليس فى أئمة المسلمين من ينكر دخول الجنى فى بدن المصروع ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع وليس فى الادلة الشرعية ما ينفى ذلك ٠ أ ٠ هـ

وقال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى فى كتابه زاد المعاد فى هدى خير العباد جـ ٤ ص ٦٦ الى ٦٩ ما نصه ٠٠ الصرع صرعان : صرع من الارواح الخبيثة الارضية وصرع من الاخلاط الرديئة والثانى هو الذى يتكلم فيه الاطباء فى سببه وعلاجه ٠

وأما صرع الارواح ٠ فائمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ٠ ولا يدفعونه ٠ ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الارواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الارواح الشريرة الخبيثة ٠ فتدافع أثارها ٠ وتعارض أفعالها وتبطلها ٠ وقد نص على ذلك بقراط فى بعض كتبه ٠ فذكر بعض علاج الصرع ٠ وقال ٠ هذا انما ينفع من الصرع الذى سببه الاخلاط والمادة ٠ واما الصرع الذى يكون من الارواح فلا ينفع فيه هذا

العلاج :

وأما جهلة الاطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد بالزندقة فضيلة فأولئك ينكرون صرع الارواح ، ولا يقرون بأنها توثر في بدن المصروع وليس معهم الا الجهل ، والا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك والحس والوجود شاهد به ، واحالتهم ذلك على غلبة بعض الاخلاط هو صادق في بعض اقسامه لا في كلها ،

الى أن قال : وجاءت زنادقة الاطباء فلم يثبتوا الا صرع الاخلاط وحده ومن له عقل ومعرفة بهذه الارواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم ،

وعلاج هذا النوع يكون بأمرين ، امر من جهة المصروع وأمر من جهة المعالج فالذي من جهة المصروع يكون بقوة نفسه ، وصدق توجهه الى فاطر هذه الارواح وبارئها ، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان ، فان هذا نوع محاربة ، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح الا بأمرين ، أن يكون السلاح صحيحا في نفسه جيدا وأن يكون الساعد قويا فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثيرطائل ، فكيف اذا عدم الامران جميعا ، يكون القلب خرابا من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه ، ولا سلاح له ،

والثاني من جهة المعالج ، بأن يكون فيه هذان الامران أيضا ، حتى ان من المعالجين من يكتفي بقوله " اخرج منه " أو يقول " بسم الله " أو يقول لا حول ولا قوة الا بالله " والنبي صلى الله عليه وسلم كان يقول " اخرج عدو الله أنا رسول الله " .

وشاهدت شيخنا يرسل الى المصروع من يخاطب الروح التي فيه ، ويقول قال لك الشيخ أخرجي فان هذا لا يحل لك ، فيفيق المصروع وربما خاطبها بنفسه وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب ، فيفيق المصروع ولا يحس بألم ، وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مرارا ، الى أن قال وبالجملة فهذا النوع من الصرع وعلاجه لا ينكره الا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة ، واكثر تسلط الارواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والايمانية ، فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه وربما كان عريانا فيوثر فيه هذا ،، انتهى المقصود من كلامه رحمه الله ،

وبما ذكرناه من الادلة الشرعية واجماع أهل العلم من أهل السنة والجماعة على جواز دخول الجني بالانسي يتبين للقراء بطلان قول من أنكر ذلك وخطأ فضيلة الشيخ على الطنطاوي في انكاره ذلك ،

وقد وعد في كلمته انه يرجع الى الحق متى ارشد اليه فلعله يرجع الى الصواب بعد قراءته ما ذكرنا نسأل الله لنا وله الهداية والتوفيق ومما ذكرنا أيضا يعلم أن ما نقلته صحيفة الندوة في عددها الصادر في ١٤/١٠/١٤٠٧هـ ص ٨ عن الدكتور محمد عرفان من أن كلمة جنون اختفت من القاموس الطبي ، وزعمه أن دخول الجني في الانسي ونطقه على لسانه انه مفهوم علمي خاطىء،

مائة في العاشة . كل ذلك باطل نشأ عن قلة العلم بالامور الشرعية وبما قرره أهل العلم من أهـــل السنة والجماعة وإذا خفي هذا الامر على كثير من الاطباء لم يكن ذلك حجة على عدم وجوده بل يدل ذلك على جهلهم العظيم بما علمه غيرهم من العلماء المعروفين بالصدق والامانة والبصيرة بأمر الدين بل هو اجماع من أهل السنة والجماعة كما نقل ذلك شيخ الاسلام بن تيمية عن جميع أهل العلم ونقـــل عن ابي الحسن الاشعرى انه نقل ذلك عن أهل السنة والجماعة ونقل ذلك ايضا عن أبي الحســـن الاشعرى العلامة أبو عبدالله محمد بن عبدالله الشبلي الحنفي المتوفى سنة ٧٩٩ هـ في كتابـــه آكام المرجان في غرائب الأخبار وأحكام الجان في الباب الحادى والخمسين من كتابه المذكور .

وقد سبق في كلام ابن القيم رحمه الله أن أئمة الأطباء وعقلائهم يعترفون به ولا يدفعونـــه وانما أنكر ذلك جهلة الاطباء وسقطهم وسفلتهم وزنادقتهم فاعلم ذلك أيها القارئ وتمسك بمـــا ذكرناه من الحق ولا تغتر بجهلة الاطباء وغيرهم ولا بمن يتكلم في هذا الامر بغير علم ولا بصيرة بـــل بالتقليد لجهلة الاطباء وبعض أهل البدع من المعتزلة وغيرهم والله المستعان ..

" تنبيــــــــــه "

قد دل ما ذكرناه من الاحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كلام أهل العلم علـــى أن مخاطبة الجني ووعظه وتذكيره ودعوته للاسلام واجابته الى ذلك ليس مخالفا لما دل عليه قولـــه تعالى عن سليمان عليه الصلاة والسلام في سورة ص " أنه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغـــي لاحد من بعدي انك أنت الوهاب " وكذا امره بالمعروف ونهيه عن المنكر وضربه اذا امتنع من الخروج كل ذلك لا يخالف الآية المذكورة بل ذلك واجب من باب دفع الصائل ونصر المظلوم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما يفعل ذلك مع الانسي . وقد سبق في الحديث الصحيح أن النبي صلـــى الله عليه وسلم . ذعت الشيطان حتى سال لعابه على يده الشريفة عليه الصلاة والسلام وقال "لـــولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثقا حتى يراه الناس " وفي رواية لمسلم من حديث أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال " ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت أعـــوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم اردت أخـذه والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة " والاحاديث في هـــذا المعنى كثيرة . وهكذا كلام أهل العلم وأرجو أن يكون فيما ذكرناه كفاية ومقنع لطالب الحـــق وأسأل الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يوفقنا وسائر المسلمين للفقه في دينه والثبات عليـــه وأن يمن علينا جميعا باصابة الحق في الاقوال والاعمال وأن يعيذنا وجميع المسلمين من القـــول

عليه بغير علم ومن انكار ما لم نحط بـه علمـ ـنه ولى ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم علـى عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتـ ـه باحسـان .

عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن آل بـاز

رئيس المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى فى مكة المكرمـة

والرئيس العـام

لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشـاد ،

حرر فى ١٤٠٧/١١/٢ هـ

صورة من رسالة الشيخ بن الباز

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

الرقم : ....
التاريخ : ....
المرفقات : ....
الموضوع : ....

سؤال وجواب من الفتوى رقم ٤٣٩٣ وتاريخ ١٤٠٢/٢/٢٥

س هل يجوز للمسلم ان يذهب لاحد من الناس فيساله عن مرضه فيخبره الاخر بانه مسحور ثم يطلب المريض منه ان يحل السحر عنه فيقوم بصب الرصاص على راس المريض في اناء فيه ماء ثم يخبره بان فلانا قد سحره وهل يجوز ان تسال عن ابنها من سيتزوج وتسال عن ابنها المتزوج هل تحبنا زوجته او تكن لنا العداوة .

ج يجوز للمسلم ان يذهب الى دكتور امراض باطنية او جراحية او عصبية او نحو ذلك ليشخص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الادوية غير المحرمة شرعا حسب ما يعلمه في علم الطب لان ذلك من باب الاخذ بالاسباب العادية وقد انزل الله تعالى الداء وانزل الدواء عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله . ولا يجوز ان يذهب الى الكهنة الذين يزعمون معرفة الغيب ليعرف منهم مرضه ولا يجوز له ان يصدقهم فيما يخبرونه به فانهم يتكلمون رجما بالغيب او يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على مايريدون وهؤلاء شانهم الكفر والاستعانة بهم شرك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا فساله عن شيء لم تقبل صلاته اربعين رواه مسلم وفي السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى كاهنا فصدقه فقد كفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم رواه البزار باسناد جيد ولا يجوز له ان يخضع لما يزعمون علاجا من صب رصاص ونحوه على راسه فان هذا من الكهانة ورضاه بذلك مساعدة لهم على الكهانة والاستعانة بشياطين الجن كما لا يجوز لاحد ان يذهب الى من يساله من الكهان من سيتزوجه ابنه او عما يكون من الزوجين او اسرتيهما من المحبة والعداوة والوفاق او الفراق فان ذلك من الغيب الذي لا يعلمه الا الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

صورة من فتوى رقم ١٤٠٢/٢/٢٥/٤٣٩٣هـ

بيان بالأشياء التي يتقى بها خطر السحر قبل وقوعه والأشياء التي يعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعاً

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وبعد:

. النوع الأول هو الذي يتقى به خطر السحر قبل وقوعه فأهم ذلك وانفعه هو التحصين بالاذكار الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة ومن ذلك قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام ومن ذلك قراءتها عند النوم وآية الكرسي هي اعظم آية في القرآن الكريم وهي قوله سبحانه (الله لا اله إلا هو الحيّ القيوم لا تأخذه سنةٌ ولا نوم له مافي السموات ومافي الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بأذنه يعلم مابين ايديهم وماخلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العليّ العظيم) ومن ذلك قراءة (قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ بربّ الناس) خلف كل صلاة مكتوبة وقراءة السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار وأول الليل ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في اول الليل وهما قوله تعالى (امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير) الى آخر السورة وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولايقربه شيطان حتى يصبح) وصح عنه ايضا صلى الله عليه وسلم انه قال (من قرأ الايتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه) والمعنى والله اعلم كفتاه من كل سوء ومن ذلك الاكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق في الليل والنهار وعند نزول اى منزل في البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر لقول النبي صلى الله عليه وسلم (من نزل منزلاً فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك) ومن ذلك ان يقول المسلم في اول النهار واول الليل ثلاث مرات (بسم الله الذى لايضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم) لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذه الاذكار والتعوذات من اعظم الاسباب في إتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وايمان وثقة بالله واعتماد عليه وانشراح صدر لما دلت عليه وهي ايضا من اعظم العلاج لازالة السحر بعد وقوعه مع الاكثار من الضراعة الى الله وسؤاله سبحانه ان يكشف الضُرّ ويزيل البأس ومن الادعية الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . في علاج الامراض من السحر وغيره وكان صلى الله عليه وسلم يرقي بها اصحابه اللهم رب الناس اذهب البأس اشف انت الشافي لاشفاء إلا شفائك شفاء لايغادر سقماً ومن ذلك الرقية التي رقى بها جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وهي قوله بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك ومن شرّ كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك، وليكرر ذلك ثلاث مرات ..

ومن علاج السحر بعد وقوعه ايضا وهو علاج نافع للرجل إذا حبس عن جماع اهله أن يأخذ سبع ورقات من السدر الاخضر فيدقها بحجر او نحوه ويجعلها في اناء يصب عليه من الماء مايكفيه للغسل ويقرأ فيه آية الكرسي وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق

وقل اعوذ برب الناس وآيات السحر التي في سورة الاعراف وهي قوله سبحانه (واوحينا الى موسى ان الق عصاك فإذا هي تلقف مايأفكون فوقع الحق وبطل ماكانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين) والايات التي في سورة يونس وهي قوله سبحانه (وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما

الصفحة الثانية :

جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ماجئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لايصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون) . والآيات التي في سورة طه (قالوا ياموسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لاتخف انك انت الاعلى والق مافي يمينك تلقف ماصنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى) . وبعد قراءة ماذكر في الماء يشرب بعض الشيء ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء ان شاء الله وان دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو اكثر فلا بأس حتى يزول الداء ، ومن علاج السحر ايضا وهو من انفع علاجه بذل الجهود في معرفة موضع السحر في ارض او جبل او غير ذلك بالطرق المباحة فإذا عرف واستخرج واتلف بطل سحره هذا ماتيسر بيانه من الامور التي يتقى بها السحر ويعالج بها والله ولي التوفيق ..

واما علاجه بعمل السحرة الذي هو التقرب الى الجن بالذبح او غيره من القربات فلايجوز لأنه من عمل الشيطان بل من الشرك الأكبر فالواجب الحذر من ذلك ـ وفق الله المسلمين للعافية من كل سوء وحفظ عليهم دينهم انه سميع قريب ..

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه ..

الرئيس العام
لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد
(عبدالعزيز بن عبدالله بن باز)

فتوى رقم ٨٠١٦/ ٢٢/ ١/ ١٤٠٥هـ .

سؤال وجواب من الفتوى رقم ٨٤٥ وتاريخ ١٣٩٤/٩/٦هـ

س ما حكم السحر ؟

ج السحر هو كل ما دق ولطف ، وخفي سببه ، وله انواع مختلفة وحكم الاقدام عليه يختلف باختلاف هذه الانواع كما يختلف الحكم بوجود حقيقة له في الواقع وعدم وجودها باختلاف انواعه . فيطلق السحر على الفصاحة وقوة البيان . فان استعمل ذلك في اظهار الحق وابطال الباطل فهو مشروع محمود وله تاثير في نفوس كل من القى السمع وهو شهيد ، وان استعمل في التمويه على الناس وقلب الحقائق فهو ممنوع وقد يبلغ درجة الكفر . وله تاثير في كل من اعرض عن دينه واستكبر عن سماع الحق وقبوله . ويطلق على النميمة وهي من كبائر الذنوب الا اذا نمى خيرا ليصلح بين الناس ولها واقع وتاثير في نفس من اصغى اليها .

ويطلق السحر ايضا على التخييل وايهام الناظر الى الشيء انه يتحرك مثلا مع انه لا يتحرك حتى يراه الحاضر رؤية وهمية تختلف عن حقيقته ويعتقده على خلاف واقعه . مثال ذلك ما فعله السحرة بمشهد من موسى عليه السلام وفرعون لعنه الله ورميهم بالحبال والعصى حتى خيل للحاضرين انها تسعى مع انها ثابتة لم تتحرك فهذا لا حقيقة له بل هو ايهام وتدجيل فالحبال والعصى لم تتحول عن حقيقتها وان راها الناظرون في مرأى العين حيات تسعى . قال الله تعالى في ذلك (يخيل اليه من سحرهم انها تسعى) وقال (سحروا اعين الناس واسترهبوهم) وهذا النوع من السحر حرام لما فيه من التمويه والتلبيس واللعب بالعقول وقد يتخذ مهنة يكسب منها من يشتغل بها ويبتز اموال الناس بالباطل .

ويطلق السحر ايضا على التعوذ بالجن والاستعانة بهم على نفع انسان او اصابته بضر من مرض او تفريق او بغض او حب او فك سحر ونحو ذلك وما ذكره السائل من هذا النوع وحكمه انه كفر لما فيه من اللجأ والاستعانة بغير الله والتقرب الى الجن ليحققوا الرغبة . ومن ذهب الى من يفعل ذلك من الكهان وصدقه فهو كافر قال الله تعالى (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر) ولا تاثير لهذا النوع الا باذن الله لقوله تعالى (وما هم بضارين به من احد الا باذن الله) والله الموفق وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

إدارة البحوث العلمية والإفتاء
صورة
طبق الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتب الرئيس

الرقم ....

التاريخ ....

المرفقات ....

فتوى رقم (٤٢٩٢) وتاريخ / / ١٤٠٢هـ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على الأسئلة المقدمة من ابراهيم سليمان بن حمد الى سماحة الرئيس العام والمحالة اليها برقم ٥٢ في ١٢/١/١٤٠٢ وأجابت عن كل منها بما يلي :

س١ هل يجوز للمسلم أن يذهب لأحد من الناس فيسأله عن مرضه فيخبره الأخير بأنه مسحور ثم يطلب المريض منه أن يحل السحر منه فيقوم بصب الرصاص على رأس المريض في إناء فيه ماء ثم يخبره بأن فلانا قد سحره وهل يجوز أن تسأل عن ابنها من سيتزوج وتسأل عن ابنها المتزوج هل تحب زوجته او تكن لنا العداء ....

ج - يجوز للمسلم ان يذهب الى دكتور أمراض باطنية او جراحية او عصبية ونحو ذلك ليشخص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعا حسب ما يعلمه في علم الطب لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية وقد أنزل الله تعالى الداء وأنزل الدواء عرفه من عرفه وجهله من جهله . ولا يجوز أن يذهب الى الكهنة الذين يزعمون معرفة الغيب ليعرف منهم مرضه ولا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به فانهم يتكلمون رجما بالغيب ويستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون وهؤلاء شأنهم الكفر والضلال إذا ادعوا علم الغيب لأن استعانتهم بالجن شرك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل صلاة أربعين رواه مسلم وفي السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى كاهنا فصدقه فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم رواه البزار باسناد جيد ولا يجوز له أن يخضع لما يزعمون علاجا من صب رصاص ونحوه على رأسه لأن هذا من الكهانة ورضاه بذلك مساعدة لهم على الكهانة والاستعانة بشياطين الجن كما لا يجوز لأحد أن يذهب الى من يسأله من الكهان من سيتزوجه ابنه او عما يكون من الزوجين او أسرتيهما من المحبة والعداوة والوفاق او الفراق فان ذلك من الغيب الذي لا يعلمه الا الله .

س٢ هل يجوز التبخر بالشب او الأعشاب او الأوراق ونحوها من أصابه العين ...

ج - لا يجوز علاج الاصابة بالعين بما ذكر لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن والاستعانة بهم على الشفاء وانما يعالج ذلك بالرقى الشرعية ونحوها مما ثبت في الأحاديث الصحيحة .

س هل يجوز تعليق الحجاب (الحرز) على المريض وقد كتب فيه أدعية نبوية شريفة وشيء من القرآن الكريم وكتب معها توسل بالأولياء من الصحابة والصالحين وكتب أيضا كلام غير مفهوم بغير لغة العرب ورسم فيه بعض النجوم او تعليق أسماء النبي عليه الصلاة والسلام لدفع الضر او لجلب منفعة واعلم يا شيخ أن والدتنا تذهب اليهم ويخبرونها بأنها مسحورة واهل البيت كله ولكننا لا نطيعها ولا نصدقها في ذلك ولكن ربما وضعت لنا الأدوية في الأكل والشراب والحجبة التي تأتي بها ربما وضعتها في ثيابنا عند ها أو في فرشنا من حيث لا نعلم إلا أننا وجدنا عندها أحجبة بأسمائنا وأنكرنا عليها ذلك ولكن لم تأبه بنا ....

ج - أولا - لا يجوز تعليق ذلك الحجاب على شخص او وضعه في ثياب او فراش او بيت جلبا لمنفعة او دفعا لضرر وهو من جنس التمائم واتخاذها شرك ، لعموم قوله صلى الله عليه وسلم ان الرقى والتمائم والتولة شرك وقد صدر من اللجنة الدائمة فتوى مفصلة مع أدلتها في حكم التمائم نرفق لك صورتها زيادة في الفائدة

- ثانيا - تشكرون على النصح لوالدتكم وانكاركم عليها ما فعلت من اتخاذ الحجب ووضعها في الفرش والثياب وذهابها الى السحرة والكهان وعليكم متابعة النصح لها وتعليمها وانكار المنكر عليها مع رعاية الأدب معها عسى الله أن يهديها بالتي هي أحسن وما تضعه من المنكرات لا اثم عليكم فيما فعلت من المنكر اذا نصحتها وجب عليكم من النصح والانكار عليها فيما علمتم ولا حرج عليكم أيضا فيما لم تعلموا به مما وقع منها من المنكر .

س: ما هو علاج السحر الذي يبيحه الشرع وهل يجوز أن تستعمل الأدوية المهدئة للأعصاب علما أن فيها مادة مخدرة وهي شائعة في علاج الأمراض النفسية وما موقفنا منها بعد نصحنا لها بأن ما تفعله شرك بالله بعد أن نقرأ عليها جوابكم إن شاء الله وهل تعتبر مشركة علما بأنها في حالتها هذه تصاب بنوع من الوسواس ولو رأيت حالتها لقلت إنها مجنونة حال اشتداد المرض عليها ولكن إذا خفت عنها الحالة النفسية المرضية تكون من أعقل النساء...

ج: - أولا - لا يجوز أن يعالج السحر بالسحر ولكن يعالج بالرقية بقراءة القرآن والأذكار النبوية الواردة في الرقية وبالدعاء وطلب الشفاء من الله وفي الكلم الطيب لابن تيمية والوابل الصيب لابن القيم ورياض الصالحين والأذكار النووية للنووي رحمهم الله كثير من الأذكار والأدعية النافعة في ذلك فاقرأ في هذه الكتب وأمثالها لتسترشد بها وتنتفع بها في نفسك وأهلك ومن تحب.

- ثانيا - استمر في نصح والدتك والإنكار عليها مع مراعاة الأدب وصاحبها في الدنيا بالمعروف لعموم قوله تعالى: (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن....) إلى قوله: (وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي... الآية)

- ثالثا - إذا كانت حالتها حين اشتداد المرض كما ذكرت من أنها كالمجنونة فقد يعتبر ذلك عذرا فيرجى أن يعفو الله عما وقع منها في تلك الحالة والله الشافي والهادي إلى سواء السبيل..

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو — عبد الله بن قعود

عضو — عبد الله بن غديان

نائب الرئيس — عبد الرزاق عفيفي

الرئيس — عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٤٠٢/٢/٢٥/٤٣٩٣هـ .

أهـم المراجـع

١ – القرآن الكريم .
٢ – تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير .
٣ – تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا الطبعة الأولى – الهيئة العامة للكتاب – القاهرة ١٩٧٢ .
٤ – تفسير « ظلال القرآن » للشيخ سيد قطب ، دار الشروق . القاهرة .
٥ – فتح البارى بشرح صحيح البخارى للإمام ابن حجر العسقلانى . تحقيق طه عبد الرؤف سعد ومصطفى محمد الهوارى . مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م .
٦ – صحيح مسلم بشرح النووى . المطبعة المصرية . القاهرة (بدون تاريخ) .
٧ – الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار للنووى . مكتبة القدس القاهرة (بدون تاريخ) .
٨ – الفتح الربانى ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل – عبد الرحمن البنا الساعاتى – مطبعة دار إحياء التراث العربى بيروت – لبنان .
٩ – نيل الأوطار بشرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار للشوكانى – القاهرة ١٣٥٧ هـ – ١٩٣٨ م .
١٠ – الدين الخالص أو (إرشاد الخلق إلى دين الحق) للشيخ محمود خطاب السبكى – الطبعة الثالثة – القاهرة ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م .
١١ – المنتقى المختار من كتاب الأذكار للإمام النووى إختيار وترتيب الشيخ محمد على الصابونى مكتبة الغزالى – دمشق ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .
١٢ – إيضاح الدلالة فى عموم الرسالة والتعريف بأحوال الجن لشيخ

الإسلام ابن تيمية – تحقيق محمد شاكر الشريف – مكتبة التوعية الإسلامية القاهرة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
١٣ – آكام المرجان فى غرائب الأخبار وأحكام الجان لأبى عبد الله الشبلى – تحقيق عبد الله محمد الصديق– مكتبة صبيح القاهرة (بدون تاريخ) .
١٤ – زاد المعاد فى هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية – المكتبة المصرية – القاهرة .
١٥ – الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى – ابن قيم الجوزية – تحقيق د . محمد جميل غازى – مطبعة المدنى – القاهرة – ١٤٠٣ هـ– ١٩٨٣ م .
١٦ – الروح للإمام ابن القيم – مكتبة المدنى القاهرة (بدون تاريخ)
١٧ – رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووى .
١٨ – عقيدة المؤمن للشيخ أبو بكر الجزائرى مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ١٩٨١ .
١٩ – غذاء الأرواح من رياض الكتاب والسنة والحقائق العلمية – الشيخ مصطفى الحديدى الطير – سلسلة دراسات فى الإسلام – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – العدد ١٧١ – القاهرة/١٩٧٥ .
٢٠ – فقه السيرة للدكتور محمد سعيد رمضان البوطى – الطبعة الثامنة – دار الفكر – بيروت ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م .
٢١ – قصة السحر والسحرة فى القرآن الكريم من تفسير الفخر الرازى – محمد إبراهيم سليم – مكتبة القرآن – القاهرة – ١٩٨٥ .
٢٢ – التداوى بالقرآن والاستشفاء بالرقى والتعاويذ – محمد إبراهيم سليم – مكتبة القرآن ١٩٨٦ م .
٢٣ – ففروا إلى الله للشيخ أبو ذر القلمونى .
٢٤ – قذائف الحق للشيخ محمد الغزالى – المطبعة العصرية – بيروت لبنان .
٢٥ – مقدمة ابن خلدون – تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى – دار نهضة مصر – القاهرة .
٢٦ – تلبيس إبليس لابن الجوزى .

٢٧ - الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان - شيخ الإسلام ابن تيمية - تحقيق محمود عبد الوهاب فايد - مكتبة محمد على صبيح الطبعة الثانية القاهرة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .
٢٨ - فتح المجيد شرح كتاب التوحيد تأليف الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ - دار الحديث - القاهرة .
٢٩ - كتاب الإيمان - تأليف عبد المجيد الزندانى وآخرون - الطبعة الأولى - دار القلم - بيروت - لبنان ١٩٨٢ م .
٣٠ - كتاب ٢٠٠ سؤال وجواب فى العقيدة الإسلامية - للشيخ حافظ بن أحمد حكمى - المركز العربى للنشر - الاسكندرية .
٣١ - السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات - محمد عبد السلام الشقيرى مكتبة الجمهورية - القاهرة .
٣٢ - جريدة اللواء الإسلامى (نشرة عن حكم السحر والكهانة) للشيخ عبد العزيز بن باز - الرئاسة العامة لإدارات البحوث والدعوة والإرشاد - الرياض - المملكة العربية السعودية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

٣٣ - تفسير القرطبى /طبعة دار الشعب / القاهرة
٣٤ - الترغيب والترهيب للمنذرى /طبعة دار الحديث /القاهرة .

٣٥ - عمدة القارى بشرح صحيح البخارى للإمام بدر الدين أبى محمد محمود بن أحمد العينى/الطبعة الأولى /مكتبة مصطفى البابى الحلبى / القاهرة (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) .
٣٦ - الوابل الصيب من الكلم الطيب /ابن قيم الجوزية تحقيق قصى محب الدين الخطيب - الطبعة الخامسة - المطبعة السلفية - القاهرة ١٤٠٠ هـ .
٣٧ - عالم الجن والشياطين /عمر سليمان الأشقر / دار الكتب السلفية /القاهرة ١٩٨٥ م .

٣٨ – عالم الجن أسراره وخفاياه – مصطفى عاشور – مكتبة القرآن – القاهرة /١٩٨٦ م .

٣٩ مدخل إلى الطب الإسلامى – الأستاذ الدكتور على محمد مطاوع – سلسلة « رسالة الإمام » المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – العدد الخامس ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م .

٤٠ – المنهيات لأبى عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى – تحقيق محمد عثمان الخشت – مكتبة القرآن – القاهرة ١٩٨٦ م .

فهرس الكتاب

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ ـ شارع نشاطى شبرا القاهرة